مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

# نظرة علمية في أحاديث الأولية

إعداد

**أ/ أحمد رجب أحمد عدوي**
قسم الحديث . كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية . فرع طنطا
جامعة الأزهر . مصر
البريد الألكتروني: AhmedAdawi.2027@azhar.edu.eg

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**ملخص البحث**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها الوقوف على ما جاء في السنة المطهرة من أدلة حول أولية خلق سيدنا رسول الله ﷺ. وشرح تلك الأدلة وبيان حالها، وقد كانت مشكلة البحث تتمثل في أن الكثيرين الآن من القائلين بالأولية قد لا يستطيعون حسن الاستدلال عليه، مما جعل كثيرا من الناس يظن أن هذا الموضوع لا دليل عليه، أو أن دليله موضوع مختلق، فجاء هذا البحث ليضع اليد على أهم تلك الأدلة من السنة، مع توضيحها، دون الدخول في التفاصيل الدقيقة والمتشعبة، ويعطي نماذج لأقوال العلماء الأجلاء المؤيدين لهذا الأمر.

وأرجو أن يحقق البحث هذه النتائج وأن يكون قد أبرز بجلاء عناية السنة النبوية البالغة بهذا الأمر، وعناية العلماء بشرحه وتوضيحه.

***الكلمات المفتاحية: أولية، النور المحمدي، الحقيقة، أول الخلق، النبيين.***

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ﴿قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [الحديد: ٢-٣]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله أول خلق الله، وخاتم رسل الله، اللهم صل على سيدنا مُحَمَّد؛ السابق للخلق نوره، ورحمة للعالمين ظهوره، عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم، ومن شقي، صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء، وتنيلنا بها منك الرضا، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

أما بعد:

فهذا بحث عن " أولية خلق سيدنا رسول الله صلى الله عيله وسلم" جمعت فيه الأحاديث الدالة عليها مع تخريجها، ودراسة أسانيدها، والتعليق عليها، وبيان وجه الدلالة فيها، وحررت أقوال العلماء في كل مسألة، من مسائل المتن والإسناد.

## أولًا:- أسباب اختيار الموضوع:

وقد خطر هذا الموضوع ببالي لما له من أهمية، ولكونه يشغل بال الكثيرين الآن إثباتا ونفياً، فاستأذنت شيخي وسيدي ﷺ فضيلة الأستاذ الدكتور العلامة / مصطفى أبو سليمان الندوي (عبد الكريم السيد البدوي أحمد سليمان) حفظه الله، فأذن لي بالكتابة فيه.

وكان من أسباب اختيار ذلك التطلع للمساهمة في خدمة الجناب النبوي المعظم، وسنته المشرفة، وبيان شمائله، وتصحيح الاستدلال عليها. فأنال بفضل الله تبارك تعالى حصول البشارة الموعود بها من دل على الخير، ومن نشر العلم.

كما أن من شأن المحبين للسنة الاهتمام بكل ما له تعلق بسيدنا رسول الله ﷺ فأردت أن أتحفهم بهذا الموضوع ليعلموا كثرة أدلته، وقوة حجته.

ثم إن كثيرا من مسائل هذا البحث خفي علمها على كثير من الناس، مع ما فيه من تدارك بعض الأوهام التي وقعوا فيها، وبيان وجه الصواب مما قد لا يوجد مجموعا في كتاب واحد ومصنف مستقل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

كما أني أردت أن أوضح أن علماء الأمة الأجلاء وهم كثير القائلين بالأولية، لهم أدلتهم الصحيحة الصريحة على ذلك. فادعاء أن هذا شيء لم يقم عليه دليل، أو أنه من المغالاة ادعاء باطل تكذبه الأحاديث والشروح وأقوال العلماء في التخصصات المختلفة لعلوم الدين.

## ثانيا: أهمية الموضوع:

هذا الموضوع وهو أولية خلق سيدنا رسول الله ﷺ من الأهمية بمكان

أولا: لتعلقه بسيدنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، وإثبات فضائله، وشمائله وما ينسب إليه.

ثانيا: أنه قد صرح بإثباته علماء الأمة من المفسرين والفقهاء والمتكلمين من علماء عقيدة، وغيرهم من العلماء وأهل التصوف ﷺ أجمعين.

ثالثا: قد وردت في هذا الموضوع أحاديث كثيرة تؤيده فيها ما استجمع شروط القبول والصحة، وفيها ما لم يستجمع ذلك فأحببت أن أجمع هذه الأحاديث وأدرسها وأبين وجه دلالتها على الموضوع.

رابعا: أنه قد ثارت شبهات حول هذا الأمر من بعض الناس، وهي شبه قامت للتخبط في المنهج، أو لعدم فهم كلام العلماء وظن الكلام الواحد الذي يذكر وجهين وثلاثة في المعنى أنه كلام متعارض وأن هذه الوجوه لا بد من الترجيح بينها ورد أحدها في حين أن هذه الوجوه لا تتعارض، وأنه لا مانع من إرادتها كلها.

خامساً: لم أر مصنفا تعرض لهذا الموضوع من الناحية الحديثية، جامعا للأحاديث ودارسا لها سندا ومتنا، وإنما هي أمور تذكر في كتب الشمائل، والسير، وشروح الحديث، بل وفي كتب التفسير والعقيدة أيضا. فأحببت أن أجمع الأحاديث التي استدل بها هؤلاء ، وأضعها على ميزان النقد الحديثي، مبينا وجهة نظرهم في فهمهم هذه الأحاديث، مع البيان والشرح والتوضيح.

سادسا: كما أن خدمة هذا الموضوع ودراسته ستكون محاولة لنشر الفكر الصحيح المؤيد بالأدلة القرآن الكريم، ومن السنة النبوية المطهرة.

## ثالثا: خطة البحث:

استفتحت هذا الموضوع بمقدمة وتمهيد، وذيلته بخاتمة، وفهارس علمية. وبين هذا وذاك

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

خمسة مطالب:

أما المقدمة: فاشتملت على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة حوله، ومنهج البحث فيه.

وأما التمهيد: فتناولت فيه: المقصود من الأولية ومعناها.

المطلب الأول: الأحاديث الدالة على أوليته ﷺ في الخلق.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على أولية سيدنا رسول الله ﷺ في النبوة.

المطلب الثالث: أسماء سيدنا رسول الله ﷺ ودلالتها على الأولية.

المطلب الرابع: المراسيل وما حكمها الدالة على أولية سيدنا رسول الله ﷺ.

المطلب الخامس: أدلة أخرى على الأولية، وأقوال العلماء

أما الخاتمة نسأل الله عز وجل حسنها

فاشتملت على أهم نتائج البحث ومقترحاته، وفهارسه.

## رابعاً: أهداف البحث:

هذا البحث محاولة لجمع الأحاديث النبوية الدالة على أولية خلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخريج هذه الأحاديث، ودراسة أقوال العلماء فيها، وشرحهم لها، وهو موضوع لم يحظ بدراسات كافية من الناحية الحديثية.

ويهدف البحث إلى الاهتمام بأدلة أولية خلقه ﷺ ، وتوضيح وجهة نظر العلماء فيها، وتحرير مراتب هذه الأولية، ودراسة هذه الأحاديث دراسة متأنية، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث، ثم التحليلي في دراسة أسانيدها وكلماتها الغريبة، هذا كله مع ضم الجانب الموضوعي في جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد، ومن أهم نتائج هذا البحث إظهار أن العلماء القائلين بالأولية لهم أدلتهم القوية، وإبراز أن القول بذلك ليس من المغالاة، وأن هذه الأحاديث كثير منها صالح للاحتجاج به، وأن القول بذلك لا يؤدي إلى الانحراف في العقيدة لأنه قول مؤيد بالدليل القوي والبرهان الجلي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## خامسا: الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

قد ألف الأئمة في السير والشمائل والموالد الكثير والكثير، وكثير منهم تعرض لقضية أولية خلق سيدنا رسول الله ﷺ في أثناء كتابه لكنهم لم يدرسوها الدارسة الحديثية الكافية من حيث جمع الأحاديث وطرقها وأسانيدها وبيان وجه دلالتها على الموضوع، كما أنهم جمعوا ما قد يقال عنه: لا يصلح للاحتجاج مع عدم البيان.

كما تعرض الكثير من السادة الصوفية في كتبهم لبيان أولية خلقه ﷺ وتوسعوا في ذلك وسموه الحقيقة المحمدية.

فأردت أن أجمع مؤلفا مستقلا، يذكر أدلة ذلك مع الدراسة الحديثية، وبيان وجه الدلالة، والشرح المختصر لهذه الأحاديث.

وكنت حين أردت الشروع في هذا البحث قيل لي: إن فضيلة الأستاذ الدكتور/ ياسر مُحَمَّد شحاته (رحمه الله) [رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بطنطا، ثم وكيل الكلية سابقا] له بحث فيه فتأخرت حتى أنظر ما فعل وسألته عن بحثه فأجاب أنه يأتيني به، ثم أعطاني نسخة مصورة مما كتب وهي بعنوان " أولية الوجود ا لمحمدي بين الحقيقة والمغالاة" وكان ذلك عند عمله مدرسا وتاريخ النسخة (١٤٢١هـ . ٢٠٠٠ م) ولم يذكر مكان نشره وليس في مجلة أصول الدين بطنطا في هذه الفترة وهو بحث يقع في (٥٥) صفحة من القطع الكبير لم يقسمه وإنما ذكر أقوال العلماء في تفسير آية ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الأحزاب: ٢٧] الآية واستدل لكل رأي منها ورجح ما يراه مناسبا من وجه نظره، وأرجع الخلاف في القضية كلها حول الخلاف في فهم هذه الآية، وجعل هذه الأوجه كأنها متعارضة. والحق أنها ليست متعارضة، وجعل أوجه تفسير الآية أربعة والحق أنها ثلاثة فقط. حسب الرجوع إلى مصادره فيما ذكر هو من نقوله، ولم يجمع الأحاديث كلها، بل اقتصر على قدر يسير منها، كما لم يجمع طرقها ومتابعاتها، وشواهدها. هذا ما وقفت عليه وسوف أعلق على ما أحتاج إليه مما أراه خطأ في هذا البحث. أما التوسع في ذكر المؤاخذات عليه وعلى المنهج فليس هذا مكانه. وعموما فرحمه الله رحمه واسعة، وجزاه خيرا على حسن خلقه وسعة صدرة ولين جانبه وأيضا علمه وكثرة بحثه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

هذا وقد امتاز هذا البحث بحمد الله وتوفيقه بتخصصه في الدراسة الحديثية، وشموله إن لم يكن لكل فلمعظم الأدلة في هذا الباب من الناحية الحديثية، وعدم الاستطراد الكثير في المسائل الخلافية.

## سادساً: منهجي في البحث:

المنهج الاستقرائي: فقد حاولت قدر المستطاع جمع الأحاديث في هذا الموضوع على سبيل الاستيعاب بشرط أن تكون دلالتها على الأمر واضحة وليست ببعيدة.

المنهج التحليلي: فكل مسألة أتعرض لها أذكر الأحاديث التي فيها ثم أوضح أقوال العلماء في شرحها وبيانهم لبعض أحكامها، مبينا وجه الاستدلال بها في هذا الموضع، وغير ذلك.

وقد أحيل على بعض الأحاديث التي تصلح في أكثر من موضع تجنبا للإعادة والتطويل ذاكرا رقم الحديث الذي أحيل إليه.

والمنهج التأصيلي: فكل قول أنسبه إلى قائلة، وكل مسألة أذكرها من مصدرها أو مصادرها، وإذا لم أستطع الوقوف على المصدر الأصلي فإني أوضح وأبين ذلك، والحديث الذي أذكره أحاول جمع ألفاظه من مصادره المختلفة، بل وحتى في المصدر الواحد قد أرجع إلى عدة طبعات لتحقيق لفظة، بل وإلى المخطوطات أحيانا .

وأقوم بالتعليق على الأحاديث وتخريجها والحكم عليها.

أما التعليق على الأحاديث فهي تعليقات متنوعة منها تفسير الغريب من الكلمات، وبيان زيادات بعض الروايات في المتن، بل واختلاف نسخ الطبعات في الكتاب الواحد أحيانا، ذاكرا ما للمحققين من جهد في ذلك، مع بيان وجه الاستدلال بالحديث على هذا الموضوع.

أما التخريج فقد قمت بتخريج الأحاديث تخريجا علميًا مع الحكم على أسانيدها. فأنقل أولا أقوال الأئمة في الحكم على إسناده وطالما لا يوجد ما يقتضي مخالفة كلامهم فإني لا أعقب عليه خاصة إذا اتفقوا على قبوله أو رده.

وعلى كل فإذا نزل الحديث عن درجة الصحة إلى الحسن أو الضعيف فإني أترجم للراوي الذي يكون سببا لذلك النزول مع ذكر أقوال العلماء أيضا.

وإذا اختلفت أقوال العلماء فإني أتخير من أقوالهم ما يوافق القواعد في نظري وأحكم به، مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

توضيح معنى كلامهم في ذلك ومحاولة توجيهه.

وقد يكون ما عندي مخالفا لبعض كلام الأئمة رحمهم الله تعالى وعند ذلك فإني أظهر ما عندي من إشكال، ثم لا أجترئ بمخالفة الحكم على إسناد الحديث.

والله عز وجل أسأل ألا يفوتني في هذا البحث حسن الترتيب والتنسيق بين المسائل كما أسأله سبحانه ألا يفوتني صواب التحرير والتدقيق، وأن يتقبله مني ويجعله لوجهه خالصًا، ومن النار مخلصًا، وللرضوان والسعادة موجباً، وأن يفرح به سيد المرسلين ﷺ، وأن يعم نفعه، ويجل قدره إنه سميع قريب مجيب. كما أعوذ به سبحانه وتعالى أن أقول ما لا أعلم، أو أتكلف ما لا أحسن، أو أعتقد الباطل حقاً أو الحق باطلاً، وأعوذ به سبحانه أن أدافع عن الباطل، أو أدفع الحق وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وارض عن أصحابه أجمعين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## التمهيد

الأَوَّلُ: ضِدُّ الآخِرِ وهو المتقدم زمنا، ويطلق على أشياء أخرى سيأتي بعضها إن شاء الله، وقد اختلف في بناء الكلمة فيقول الراغب في مفرداته: وأَوَّل قال الخليل: تأسيسه من همزة وواو ولام، فيكون فعّل، وقد قيل: من واوين ولام، فيكون أفعل، والأول أفصح لقلّة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد، وقال ابن فارس: فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: تَأْسِيسُ بِنَاءِ " أَوَّلِ " مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلَامٍ، وَهُوَ الْقَوْلُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: تَأْسِيسُهُ مِنْ وَاوَيْنِ بَعْدَهُمَا لَامٌ. وذكر الزبيدي في تاج العروس أكثر من هذا.

وقد جعل ابن فارس معنى الكلمة يدور على أصلين: أحدهما هو ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَانْتِهَاؤُهُ. والثاني خلاصته: قال: وَآلَ يَؤُولُ، أَيْ: رَجَعَ، قال الراغب: أي: الرجوع إلى الأصل، وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا.

قال: فالأوّل: هو الذي يترتّب عليه غيره، ويستعمل على أوجه:

أحدها: المتقدّم بالزمان كقولك: عبد الملك أولا ثم المنصور.

الثاني: المتقدّم بالرئاسة في الشيء، وكون غيره محتذيا به. نحو: الأمير أولا ثم الوزير.

الثالث: المتقدّم بالوضع والنسبة، كقولك للخارج من العراق: القادسية أولا ثم فيد، وتقول للخارج من مكة: فيد أوّلا ثم القادسية.

الرابع: المتقدّم بالنظام الصناعي، نحو أن يقال: الأساس أولا ثم البناء.

وإذا قيل في صفة الله: هو الأوّل فمعناه: أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وإلى هذا يرجع قول من قال: هو الذي لا يحتاج إلى غيره، ومن قال: هو المستغني بنفسه[١].

والمقصود بالأولية في هذا البحث أولية الخلق والوجود لروح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لحقيقته سواء قلنا على جميع البشر فقط أو على جميع المخلوقين عموما[٢].

---

(١) المفردات في غريب القرآن (٩٩ ، ١٠٠)، معجم مقاييس اللغة (١٥٨/١ ، ١٥٩)، تاج العروس (٥٦/٣١ : ٥٨).

(٢)ومن قال بذلك قد يصرفها إلى أحد هذين المعنيين كما يتبين من خلال كلامهم في هذا البحث، ولم أتطرق لتفصيل ذلك، والمقارنة بينه إذ المقصود إثبات الأولية سواء قلنا بالنسبة إلى البشر أو بعمومها لجميع الخلق. كما لم أتطرق للاختلاف فيما قيل: فيه أول المخلوقات. فتفصيل القول في مثل هذه الأمور يحتاج إلى تطويل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## المطلب الأول: الأحاديث الدالة على أوليته ﷺ في الخلق.

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ [الأحزاب: ٧] قَالَ: " كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ" وفي لفظ عند ابن عدي: كُنْتُ أَوَّلَ النَّاس[٣].

---

(٣) الطبراني في مسند الشاميين (٣٤/٤ ، ٣٥ ح ٢٦٦٢)، تمام في فوائده (١٥/٢ ح ١٠٠٣)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١١٦/٩ ح ١٧٥٩٤)، أبو نعيم في الدلائل (٤٢ ح ٣)، ابن عدي في الكامل (٤١٦/٤ ، ٤١٧)، الواحدي في تفسيره (الوسيط)، (٤٥٩/٣ ، ٤٦٠)، الثعلبي في تفسيره (١٠/٨)، البغوي في تفسيره (٣٢١/٦)، من طرق إلى سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. به (( ووقع عند الواحدي محمد بن بشير)
والديلمي في مسند الفردوس (الغرائب الملتقطة)، (٨١/٧ ، ٨٢ ح ٢٦٨٠)، من طريق خليد بن دعلج عن قتادة. به وابن عدي في الكامل (٤٨٨/٣ ، ٤٨٩)، من طريق خليد بن دعلج وسعيد (بن بشير) عن قتادة. به
وصرح ابن عدي فقال: وَهَذَا يَرْوِيهِ، عَن قَتادَة سَعِيد بن بشير وخليد بن دعلج.
وهذا الإسناد بمفرده حسن ويزداد قوة بالإسناد الآتي بعده وإليك تفصيل الحكم على هذا الإسناد بخصوصه
أولاً: في هذا الإسناد
سعيد بن بشير الأزدي البصري أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة أخرج له أصحاب السنن، ضعفه ابن معين، وابن المديني، والنسائي، وأبو داود، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: حدث عن قتادة بمناكير
لكن قال أبو زرعة، وأبو حاتم: محله الصدق عندنا قيل لهما: يحتج بحديثه قالا: يحتج بحديث ابن أبي عروبة والدستوائي هذا شيخ يكتب حديثه، قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء وقال: يحول منه، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل، وقال ابن عدي: لا أرى بما يرويه بأساً، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء، ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق.
وقال شعبة: صدوق اللسان في الحديث، وقال ابن عيينة: حدثنا سعيد بن بشير وكان حافظاً، وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم) عن قول من أدرك فيه فقال: يوثقونه، وقال أبو بكر البزار: هو عندنا صالح ليس به بأس.
ينظر: الجرح والتعديل (٦/٤)، الكامل (٣٦٩/٣: ٣٧٥)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٧، ٣٠٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٣: ٣٠٥).
ومثل هذا قد يكون حديثه في مرتبة الحسن، سيما وقد تابعه:
خليد بن دعلج، قال أحمد، وابن معين: ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال يعقوب بن سفيان: هو أمثل من سعيد بن بشير، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين في الحديث حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة، وقال ابن عدي: عامة حديثه تابعة عليه غيره، وفي بعض حديثه إنكار، وليس بالمنكر الحديث جدا.
ينظر: الجرح والتعديل (٣٨٤/٣)، الكامل (٤٨٩/٣)، تهذيب التهذيب (١٣٦/٣).
فإن اجتمع هذا وسعيد بن بشير فلا يقل حديثهما عن الحسن بحال.
ثانياً: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، إمام من الأئمة وعلم من الأعلام قال ابن سعد: كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا و يدلس، لكنه عاد فذكره في الطبقة الثانية من المدلسين وهي من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح، لإمامتهم، وقلة تدليسهم في جنب ما رووا.
ينظر: طبقات المدلسين (٢٩)، تهذيب التهذيب (٢٣١/٢)، تقريب التهذيب (١٦٠).
فليس هناك خوف من تدليسه بل قد ساق الشريف حاتم العوني عن ابن المديني والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم ما يدل على قبولهم لعنعنة الحسن مطلقا. لكن هل يكون أرسل عن أبي هريرة؟ فقد قال بعض الأئمة كأبي حاتم وغيره: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.
الجواب: ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته في التهذيب حديثا يدل على أنه سمع من أبي هريرة رضي الله عنه ثم قال: وهذا إسناد لا مطعن من أحد في رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة، وقصته في هذا شبيهة بقصته في سمرة سواء (حديث الحسن عن سمرة في صحيح البخاري فهو متصل وقد سمع منه قال الحافظ: وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة وعند علي بن المديني أن كلها سماع وكذا حكى الترمذي عن البخاري وقال يحيى القطان وآخرون: هي كتاب. وذلك لا يقتضي الانقطاع) هذا حاله عن سمرة فكذا يكون حاله في أبي هريرة رضي الله عنه أقول: وقد أخرج أحمد (٣٥٥/٢ ح ٨٦٥٨)، (٥٣٣/٢ ح ١٠٨٩٥), بسند صحيح من رواية الحسن عن أبي هريرة وقد صرح بالتحديث عنه.
ينظر: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (٤٥٢ ، ٥٠٥)، من التوجيهات النبوية للأسرة الإسلامية (١٥٨)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(٢) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] في حديث الإسراء الطويل:... ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: ... وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا.... وفيه: فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ... وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وَأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ .. الحديث [٤].

---

ثالثا: قتادة بن دعامة (بكسر الدال المهملة بعدها عين مهملة مفتوحة) بن قتادة السدوسي (نسبة إلى سدوس بن ذهل بطن من ربيعة وعامتهم بالبصرة) أبو الخطاب البصري، قال ابن سيرين: هو أحفظ الناس، وقال سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة؟! وقال ابن معين: ثقة، قال شعبة: كان قتادة إذا جاء ما سمع قال حدثنا، وإذا جاء ما لم يسمع قال: قال فلان، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر، وقال أبو داود: لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر، قال ابن حجر: أحد الأثبات المشهورين، كان حافظ عصره، وضرب به المثل في الحفظ إلا أنه ربما دلس، وقال الذهبي: ثقة حافظ لكنه مدلس.
ينظر: تذكرة الحفاظ (١٢٢/١: ١٢٤)، طبقات المدلسين (٣٧)، هدي الساري (٤٣٦)، عجالة المبتدي (٧٣)، تهذيب التهذيب (٤٨٢/٦).
فهو من الطبقة الثالثة من المدلسين؛ وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم (فتدليسهم أولا مختلف فيه بين القبول والرد فمن الأئمة من يقبل تدليسهم ويحتج به، ومنهم من لا يفعل ذلك بدليل أن الطبقة الرابعة التي ذكرها الحافظ هي من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع).
لكن فوق هذا حديثهم في شيوخ معينين أو من طريق تلاميذ محددين يكون مقبولا وصحيحا لكثرة ملازمتهم لهم.
وقد رأى شيخنا الدكتور عبد المهدي عبد القادر: أنه يقبل حديث قتادة عن الحسن وعن أنس فقال: عنعنة قتادة عن الحسن وعن أنس الأصل فيه القبول، (وكذا رواية شعبة عن قتادة)، وكان مما يستدل به في قبول عنعنته عن الحسن مطلقا ما جاء في التهذيب وغيره عن معمر: قال قتادة : جالست الحسن ثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين ومثلي أخذ عن مثله، وقال أبو زرعة: قتادة من أعلم أصحاب الحسن، ثم يونس بن عبيد، وقال أبو حاتم: أكبر أصحاب الحسن قتادة.
طرق الحكم على الحديث (٢٣٣/٢ ، ٢٣٧).
فهذه الرواية إسنادها حسن كما سبق ويراجع تخريج الحديث الذي بعده.
تنبيهات:
الأول: ذكر هذا الحديث ابن ناصر الدين الدمشقي في السيرة (جامع الآثار في السير ومولد المختار (٤٥٣/١)، وذكر بعض رواياته فقال:
وحدث به محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن هارون ابن محمد بن بكار بن بلال، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة.. الحديث.
قلت: ولو ثبت هذا فهو يزيد الحديث قوة حيث جاء من رواية شعبة عن قتادة، وكان شعبة لا يأخذ منه إلا ما صرح فيه بالتحديث، لكن جاء هذا الإسناد في تفسير البغوي مكان شعبة (سعيد بن بشير) فالله أعلم.
الثاني: قال ابن ناصر الدين أيضا: (٤٥٤/١)، وجاء من حديث أنس عن أبي هريرة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كنت أول الناس في الخلق، وآخرهم في البعث».
قلت: لم أقف على إسناد هذا.
الثالث: جاء هذا الحديث عن قتادة مرسلاً وسيأتي تخريجه إن شاء الله.
(٤) البزار، كشف الأستار (٣٨/١ح ٥٥)، ومختصر زوائد مسند البزار (٧٩/١ح ٣١)، والطبرى في التفسير (١١/١٥)، ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٣٠٩/٧: ٢٣١٤ح ١٣١٨٤) من طريق أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِفَرَسٍ.. الحديث.
والطبري في تهذيب الآثار (٤٣٣/١: ٤٤٢ح ٧٢٧)، وفي تفسيره أيضًا (٦/١٥: ١٠)، البيهقي في الدلائل (٣٩٧/٢) من طريق أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ
فجعل الشك هنا في الصحابي.
والبيهقي في الدلائل (الموضع السابق) بدون شك أصلاً.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/١)، بعد أن نسبه للبزار رجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره فتابعيه مجهول.
قلت: هناك طرق أخرى الشك فيها في الصحابي فقال: عن أبي هريرة أو غيره، وطريق ليس فيه شك أصلا، والشك في الصحابي لا يضر لأنهم كلهم عدول، أما في غيرهم فلا.
والأظهر أن الشك هنا من أبي جعفر الرازي عيسى بن ماهان فتارة يشك في التابعي هل هو أبو العالية أو غيره، ويرويه عنه قوم كذلك، وتارة يشك في الصحابي هل هو أبو هريرة أو غيره، ويرويه عنه آخرون، وتارة لا يكون هناك شك

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

قوله: وجعلني فاتحا وخاتما: قال الحافظ عبد الله بن الصديق رحمه الله: أي، فاتحا لخلق الموجودات، وخاتما لظهور النبوات، ولذا كان من أسمائه ﷺ الفاتح الخاتم، وقال القاري: أي أولا بالنبوة في عالم الأرواح وآخرا بالرسالة في عالم الأشباح[٥]. وسيأتي إن شاء الله مزيد بيان في المطلب الخاص بأسمائه ﷺ.

(٣) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [رضي الله عنه] فِي قَوْلِهِ **إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ** [الأحزاب: ٧] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ نُوحٌ، ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ»[٦]. هكذا نص الحديث في الأوائل لابن أبي عاصم كما هو في النسختين المخطوطتين، ولكن المحقق بدل اللفظ في المتن إلى: أولهم نوح ثم الأول فالأول. وقال: التصحيح من السنة لابن أبي عاصم، ومن الدر المنثور للسيوطي. أقول: وهذا خطأ لأن هذا وجه للرواية وذلك وجه آخر فلا يصح فعل ذلك في النص.

ثم إن لفظ الحديث في السنة لابن أبي عاصم، وفي الأحاديث المختارة للضياء[٧]: أَوَّلُهُمْ

---

وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان ويقال: ابن عبد الله بن ماهان وثقه جماعة، وضعفه آخرون، فقال أحمد والنسائي: ليس بالقوي، وفي رواية: عن أحمد مضطرب الحديث، وقال الفلاس: سيئ الحفظ، وقال أبو زرعة: يهم كثيراً، وقال ابن حبان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة يرويها، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به، وقال ابن معين: يكتب حديثه، لكنه يخطئ، وفي رواية: صالح، ووثقه ابن سعد، وابن المديني، وابن معين في رواية، وابن عمار الموصلي، والحاكم، وقال ابن عبد البر هو عندهم ثقة، عالم بتفسير القرآن، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق صالح الحديث، وقال الذهبي صالح الحديث.

ينظر الجرح والتعديل (٢٨٠/٦، ٢٨١)، المجروحين (١٢٠/٢)، الكامل (٢٥٤/٥، ٢٥٥)، ميزان الاعتدال (٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (٦٢/١٠).

لكن الإمام الذهبي في ترجمته بعد أن قال: صالح الحديث ذكر أنه روى حديث الإسراء، وذكر فيه ألفاظاً منكرة جداً، وقال ابن كثير في تفسيره، (٣٦/٥): الظاهر أنه سيئ الحفظ وفيما تفرد به نظر وقد ضعفه جماعة ووثقه جماعة، وهذا الحديث في بعض ألفاظه نكارة، وغرابة شديدة.. ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى، أو منام، أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم.

وقال البيهقي قبل إخراج هذا الحديث وَقَدْ رُوِيَ فِي قِصَّةِ الْمِعْرَاجِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا أَحَادِيثُ بِأَسَانِيدَ ضِعَافٍ، وَفِيمَا ثَبَتَ مِنْهَا غُنْيَةٌ، وَأَنَا ذَاكِرٌ بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْهَا مَا هُوَ أَمْثَلُ إِسْنَادًا.

فهذا الإسناد فيه ضعف ضعفه العلماء فإذا أضيف للرواية السابقة وإسنادها حسن فإن الأمر يتقوى جداً فيصير هذا حسنا لغيره، يراجع تخريج الحديث السابق.

(٥) موسوعة الغماري (١٩٨/٩)، شرح الشفا (٥١٢/١).

(٦) الأوائل لابن أبي عاصم (١٠٢ح ١٥٤). قال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، ثنا الرَّبِيعُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. به.

وإسناده حسن فيه الربيع بن أنس البصري، قال العجلي وأبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٣٩/٣).

(٧) السنة لابن أبي عاصم (١٧٧/١ ، ١٧٨ ح ٤٠٧)، ومن طريقه الضياء في المختارة (٣٦٦/٣ ح ١١٦٠)، عن الحسن بن علي، عن زيد بن الحباب. به وإسناده حسن كسابقه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

نُوحٌ، ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ" وهذا اللفظ ليس فيه زيادة في المعنى، وهو معروف لا يحتاج إلى بيان، أما لفظ الأوائل ففيه معنى زائد: قد يكون هو أنه ﷺ أول من أخذ عليه الميثاق، أو أول المخلوقين كما وضح ذلك في حديث أبي هريرة، وحديث أبي مريم رضي الله عنهما

وقد يزيد هذا المعنى وضوحا وتأكيدا ما جاء أيضاً عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [ﷺ] فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ} الْآيَةَ، قَالَ: " جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، **ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ** [الأعراف: ١٧٢] قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ، وَأُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، وَإِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي، قَالُوا: شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ، فَأَقَرُّوا بِذَلِكَ، وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ آدَمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَرَأَى الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةِ، وَدُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لَوْلَا سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْكَرَ. **وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ مِثْلَ السُّرُجِ عَلَيْهِمُ النُّورُ، خُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ** وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ** [الأحزاب: ٧] إِلَى قَوْلِهِ، عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى مَرْيَمَ، فَحَدَّثَ عَنْ أُبَيٍّ: أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا(٨). أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، والحاكم وغيرهما(٩). والمقصود من هذه الرواية أمران: أولهما: أن للنبيين صلوات الله

(٨) اعتراض الشيخ شعيب الأرناؤوط على هذه اللفظة وكونه دخل من فيها بأنه مخالف لما في القرآن الكريم، مردود عليه بما ذكره الفخر الرازي في تفسيره من أوجه في معنى قوله تعالى: { فنفخنا فيه } وكذا بما نقله العلامة القاري في المرقاة، وبما ذكره السيوطي من اختلاف في القراءة في قوله { من تحتها } هل المراد عيسى أو الملك؟ فالأمر فيه تأويل. وقد يكون الأمر محمول على حالين ففي رواية الحديث عند الآجري في الشريعة: {وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ} [مريم: ٢١] قَالَ: فَحَمَلَتِ الَّتِي خَاطَبَهَا وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ حَكَّامٌ: نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: دَخَلَ مِنْ فِيهَا.
ينظر: الشريعة للآجري (٨٥٨/٢ : ٨٦١)، مفاتيح الغيب (٥٠/٣٠)، الدر المنثور (٤٨/١٠ ، ٤٩)، مرقاة المفاتيح (٢٠٠/١ ، ٢١٥).

(٩) عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١٥٥/٣٥ح ٢١٢٣٢)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّبَالِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رُفَيْعٍ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. به.
والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير ـ سورة الأعراف (٣٥٣/٢ ح ٣٢٥٥)، وسورة مريم (٤٠٥/٢ ح ٣٤١٢)، من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس. به.
وقال في الموضعين: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي في الموضعين، وقال الهيثمي عن رواية عبد الله بن أحمد: رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّبَالِيِّ وَهُوَ مَسْتُورٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.
مجمع الزوائد (٢٥/٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وسلامه عليهم ميثاق خاص، وأن لهم صلوات الله وسلامه عليهم نور خاص.

الثاني: أنه نص على أن سيدنا عيسى عليه السلام داخل في هذا الميثاق وقد نصت الآية على ذلك، وفي ظاهر هذا الحديث أنه لم يرجع لظهر سيدنا آدم بعد ذلك، كما أن الحديث سكت هل أُخذ من ظهره في هذا الوقت أم لا؟ وأنه احتفظ بروحه حتى ألقيت إلى سيدتنا مريم، فهل سيدنا عيسى قبل ولادته من السيدة مريم لم تكن روحه مخلوقة وموجودة قبل ذلك؟! فما المانع أن يثبت على هذا أولية خلق روح سيدنا رسول الله ﷺ أو حقيقته قبل خلق جسده الشريف وقبل خلق سيدنا آدم وغيره (على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام) مع اتفاقنا أنه أدخل في ظهر سيدنا آدم بعد ذلك.

وهذه الأحاديث الثلاثة السابقة دارت حول تفسير قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ﴾ [الأحزاب: ٧]

## السر الذي من أجله قدم ذكر سيدنا رسول الله ﷺ في هذه الآية:

ذكر المفسرون في ذلك ثلاثة أوجه وإليك البيان:

ذكر جماعة من المفسرين في شرحهم للآية أنه قدم سيدنا مُحَمَّدا ﷺ بالذكر في هذه الآية في قوله: ﴿مِن﴾ [الأحزاب: ٧] لحديث أبي هريرة كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، والذي روي عن أبي هريرة مرفوعاً، وعن قتادة مرسلا[١٠]، مشيرين بذلك إلى أوليه خلقه صلى الله عليه وسلم، ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن واعتمده، وذكره الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم، والواحدي في الوسيط، وصرح به في البسيط، كما صرح به ابن عرفة أيضا ودافع عنه،

---

قلت: طريق عبد الله بن أحمد فيه كما قال الهيثمي: محمد بن يعقوب الربالي، وقد قال فيه الحافظ ابن حجر: في تعجيل المنفعة: عَن مُعْتَمر بن سُلَيْمَان وَعنهُ عبد الله بن أَحْمد وَأَبُو زرْعَة لَيْسَ بِمَشْهُور قَالَ الحافظ: من يرْوى عَنهُ أَبُو زرْعَة لَا يُقَال فِيهِ هَذَا وَقد ذكره بن أبي حَاتِم وَلم يذكر فِيهِ جرحا وَقد تقدم ان عبد الله كَانَ لَا يكْتب الا عَن من أذن لَهُ أَبوهُ فِيهِ. أقول: وهذا الكلام من الحافظ مشعر بأن حديثه قد يصل لمرتبة الحسن.
ينظر: تعجيل المنفعة (٢١٦/٢).
وقد تابعه عند الدولابي في الكنى (٦٩٧/٢ح ١٢٢٢)، يحيى بن حبيب بن عربي وهو ثقة من رجال مسلم.
ينظر: تقريب التهذيب (٥٨٩). فالإسناد يرتفع إلى الصحيح بهذه المتابعة الصحيحة.
ورواية الحاكم التي صححها ووافقه الذهبي، فيها أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، وهو ثقة عند قوم، وفيه ضعف عند آخرين، وهو عالم بالتفسير كما قال ابن عبد البر وقد سبقت ترجمته.
(١٠) سيأتي تخريج مرسل قتادة في المراسيل إن شاء الله تعالى.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

والماوردي في النكت والعيون، ومختصره للعز بن عبد السلام، والبغوي في تفسيره، والقرطبي في تفسيره، وابن عطية، والخازن في تفسيره، والسمعاني، والثعالبي، وابن الجوزي في زاد المسير، والشهاب في حاشيته على البيضاوي، وصرح به إسماعيل حقي، والآلوسي في تفسيره[١١]. ولولا خشية الإطالة لنقلت نصوصهم، ولم يعترض أحد منهم على هذا الوجه رغم ذكر بعضهم لأوجه أخرى، وكأنهم رأوا أنه لا تعارض بين هذا الوجه والأوجه الأخرى التي منها: أن ذلك لبيان أفضليته ﷺ على الأنبياء، ولكونه أعلاهم منزلة، وأشرفهم درجة، قال الآلوسي: وتقديم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه آخرهم بعثة للإيذان بمزيد خطره الجليل، أو لتقدمه في الخلق.. قال: وكذا في الاستنباء، ثم ناقش سبب مخالفة الترتيب في سورة الشوري، فقال: ولا يضر فيما ذكر تقديم نوح عليه السلام في آية الشورى أعني قوله تعالى: ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ﴾ [الشورى: ١٣] الآية إذ لكل مقام مقال والمقام هناك وصف دين الإسلام بالأصالة والمناسب فيه تقديم نوح فكأنه قيل: شرع لكم الدين الأصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الأنبياء والمشاهير، وقال ابن المنير: السر في تقديمه صلّى الله تعالى عليه وسلم أنه هو المخاطب والمنزل عليه هذا المتلو فكان أحق بالتقديم، وفيه بحث[١٢].

فهو هنا عرض لثلاثة أقوال: أن التقديم للتفضيل، أو لأولية الخلق، وأولية النبوة، أو لأنه ﷺ هو المخاطب، وأبدى أن الثالث منها ممكن أن يناقش، وقبل بقية الأقوال الأخرى.

فالقول بعد ذلك بأن جمهور المفسرين على أن الأولية أولية معنوية رتبية، وليست أولية خلق، وأسبقية وجود، يعد قولا باطلا لا دليل عليه ولا برهان فكثير من الذين نقل عنهم هذا القول ذكروا بجواره الأقوال الأخرى، ولم يتعرضوا لترجيح أحدها على الآخر، كما أنهم لم يمنعوا

---

(١١) معاني القرآن للزجاج (٢١٦/٤)، تفسير الطبري (٢٣/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١١٥/٩)، التفسير البسيط للواحدي (١٨٢/١٨)، التفسير الوسيط للواحدي (٤٦٠/٣)، تفسير الماوردي النكت والعيون (٣٧٧/٤)، تفسير العز بن عبد السلام (٥٦١/٢)، زاد المسير (٤٤٩/٣)، تفسير البغوي (٣٢١/٦)، تفسير ابن عطية (٣٧١/٤)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٧)، تفسير الخازن (٤١٠/٣)، تفسير السمعاني (٢٦١/٤)، تفسير الثعالبي (١٠/٨)، تفسير ابن عرفة (٢٨٧/٣)، حاشية الشهاب على البيضاوي (١٦١/٧)، روح البيان لإسماعيل حقي (١٤١/٧)، روح المعاني (١٥٤/٢١). (وذكر هذا الوجه أيضا ابن كثير في تفسيره وذكر الحديث المرفوع وضعفه بسعيد بن بشير، وذكر المرسل عن قتادة وقال: وهو أشبه كما سبق عنه في الكلام على إسناد الحديث). في حين ذكر الشوكاني في تفسيره أن التقديم للتفضيل، ثم لما ذكر الآثار ذكر ما يدل على أولية الخلق، ثم قال: وفي الباب أحاديث قد صحح بعضها. (فتح القدير (٣٠٨/٤).

(١٢) روح المعاني (١٥٤/٢١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

إرادة كل الأوجه إذ لا تعارض بين كونه الأفضل والمخاطب بالشرع وأسبقهم وجودا وأخذا للميثاق عليه(١٣).

والحديث الذي يأتي بعد ذلك مباشرة يبين ذلك بالعبارة الصريحة أنه ﷺ أخذ ميثاقه وآدم بين الروح والجسد وتلك خصوصية لم تذكر لغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومن أُخِذَ ميثاقه وآدم بين الروح والجسد كان موجودا قبل خلق آدم كما لا يخفى.

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى أُخِذَ مِيثَاقُكَ؟ قَالَ: " وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"(١٤).

ولا مانع أن يعد هذا الوجه وجها رابعا وهي أنه قدم ذكر سيدنا رسول الله ﷺ في هذه الآية لأولية أخذ الميثاق عليه قبل بقية الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم، والحديث يفيد أولية الخلق أيضاً فقد أخذ ميثاقه وآدم بين الروح والجسد أي قبل خلق آدم، فيكون جمع بين الفضلين أولية الخلق، وأولية أخذ الميثاق.

(٥) عَنِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ «قَالَ عُمَرُ [ﷺ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى جُعِلْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ (١٥) فِي الطِّينِ»(١٦).

---

(١٣) أولية الوجود المحمدي بين الحقيقة والمغالاة (١١).

(١٤)الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/١٢ح ١٢٦٤٦)، من طريق يحيى بن كثير أبي النضر عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. به.
وهذه الرواية فيها: جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، قال النسائي والدارقطني: متروك، وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة. وقال ابن حبان: يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه ورواياته بين، وقال أحمد: ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر، وما كان بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكر. وكان يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه وكان سفيان يحدث عنه، وعن يحيى القطان أيضا: تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث فذكره فيهم، وقال: هؤلاء لا يحمل حديثهم، و يكتب التفسير عنهم. وقال أحمد بن سيار المروزي: هو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو لين في الرواية.
ينظر: تهذيب التهذيب (١٠٦/٢).
كما أن الضحاك بن مزاحم قال كثيرون: لم يسمع من ابن عباس.
تهذيب التهذيب (٤٥٤/٤).
وقد يتقوى هذا الإسناد بإسناد الحديث الذي سيأتي برقم ( ) بلفظ مقارب وهو ضعيف أيضا بحيث يصير حسنا لغيره.

(١٥) منجدل: أَيْ ملقى على عَلَى الجَدَالَة، وَهِيَ الْأَرْضُ.
ينظر: النهاية (٢٤٨/١).

(١٦) أخرجه أبو نعيم كما عزاه له غير واحد، وكما نقل محقق الخصائص الكبرى للسيوطي (نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري) إسناده من الأصول الخطية لدلائل النبوة لأبي نعيم، (البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى (٢٠٧/١).
وهو موافق للإسناد الذي ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٥٣٢/٣)، قال: وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَلَبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ عن الصنابحي. به.
إسناده:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وهذا الحديث قد يصح أن يذكر في المطلب الثاني الخاص بأولية نبوته ﷺ وإنما ذكر هنا لخصوصية لفظه، قال الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله: وهذا اللفظ (جُعِلْتَ) صريح في التصيير، أي متى صرت نبيا؟ وذلك لا يتأتى إلا في موجود يصح اتصافه بالصفة التي صير إليها، كما تقول: جعلت قطعة الذهب خاتماً، أي: صيرتها كذلك، وقد كانت القطعة قبل ذلك موجودة، غير أنها لم توصف بالخاتمية، إلا بعد الجعل والتصيير[١٧].

قلت: وهذا اللفظ أيضا: (متى جعلت؟)، ورد في الحديث رقم (١١)، عن رجل من الصحابة ﷺ ولم يسم.

(٦) عَنْ خُرَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ تَبُوكَ، فَأَسْلَمْتُ، فَسَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [ﷺ] يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ لا يَفْضُضِ[١٨] اللَّهُ فَاكَ"، قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ:

---

في إسناده: عمرو بن واقد القرشي أبو حفص الدمشقي، قال أبو مسهر: كان يكذب من غير أن يتعمد، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال البخاري والترمذي: منكر الحديث، وقال الدارقطني، والنسائي، والبرقاني: متروك الحديث، وقال الترمذي مرة أخرى: يضعف، وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبو القاسم: محدث شاعر وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقا، وتعقبه الجوزجاني فقال: وما أدري ما قال الصوري، أحاديثه معضلة منكرة، وكنا قديما ننكر حديثه.
ينظر: التاريخ الكبير (٣٧٩/٦)، (سنن الترمذي (٥٧١/٤)، (٦٨٧/٥)، الجرح والتعديل (٢٦٧/٦)، تهذيب التهذيب (١٠١/٨).
ونسب السيوطي في الخصائص، والشامي في السبل هذا الحديث لأبي نعيم، وقالا الصنابحي عن عمر مرسلاً.
سبل الهدى والرشاد (٧٩/١)، الخصائص الكبرى (٨/١).
ولم أر في ترجمة الصنابحي (عبد الرحمن بن عسيلة المرادي ثم الصنابحي أبو عبد الله) في التهذيب أن روايته عن سيدنا عمر رضي الله عنه مرسلة بل قالوا: أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وروى عن النبي مرسلاً وروى عن سيدنا أبي بكر وصلى خلفه، وعن سيدنا عمر وعن سيدنا علي رضي الله عنهم أجمعين.
ينظر: تهذيب الكمال (٢٨٢/١٧)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٦).
ولعل ذلك لأجل صيغة قال هنا فإنه لم ينسب أنه روى هذا عن عمر وإنما قال: قال عمر. والله أعلم.
وقد ذكرها ابن كثير بإسناد أبي نعيم كما ترى ولم يذكر أنها مرسلة.
[١٧] موسوعة الغماري (٢٠٠/٩).
[١٨] يفضض الله فاك: بفتح الياء (قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا تَقُلْ لَا يُفْضِضِ اللَّهُ فاكَ، وقال الزجاج: من قال بضم الياء فقد أخطأ قال الزبيدي: وجوزه بعضهم) والفض الكسر بالتفرقة والمعنى هنا لَا يَكْسِرْ أَسنانك، والفمُ هَاهُنَا الأَسنان وتقديره لا يفضض الله أسنان (فمك) فأقيم المضاف إليه مقام المضاف وقد يجوز أن يقام الفم مقام الأسنان لما كان محتويا عليها والعرب تفعل ذلك اتساعا. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَا يُفْضِ اللهُ فَاكَ أي لَا يَجْعَلُهُ فَضاء لَا أَسنان فِيهِ، قال الزرقاني: والمراد الدعاء له بصيانة فيه عن كل خلل، لا عن نثر الأسنان فقط.
ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاج (٢٣٢)، النهاية (٤٥٣/٣)، لسان العرب (٢٠٧/٧)، تاج العروس (٤٨٨/١٨ ، ٤٨٩)، شرح المواهب (١٠٤/٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ
وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرِقُ[١٩]
ثُمَّ هَبَطَتَ الْبِلاد لا بَشَرٌ
أَنْتَ وَلا مُضْغَةٌ وَلا عَلَقُ[٢٠]
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ[٢١]
تُنْقَلُ مِنْ صَالبٍ إِلَى رَحِمٍ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ[٢٢]

---

([١٩])من قبلها: الضمير فيه إمّا للدنيا، أو للولادة، أو للرسالة، أو النزول إلى الأرض، (وفرق القاري بين النبوة والرسالة هنا، واستنكر رجوع الضمير إلى النبوة ورآه غير مناسب وقال: لو وضع الرسالة موضعها لوقع في الجملة موقعها). وأعاد الضمير على غير مذكور لعلمه من السياق، وقدم الجار والمجرور على متعلقه وهو طبت لإفادة أن طيبه صلى الله عليه وآله وسلم ثابت له قبل ظهوره لا بعده فقط، والظلال: جمع ظل، كأنه أراد ظلال الجنة، والمقصود بظل الجنة ظل شجرها، والجنة كلها ظل لا شمس فيها يريد أنه كان طيبًا في صلب آدم في الجنة قبل أن يهبط إلى الأرض.

أو المستودع: هو المكان الذي استودعه من الجنة، وقد يكون هو المكان الذي استودعه من صلب سيدنا آدم عليه السلام قال ابن الأثير: هو الْمَكَانُ الَّذِي تُجْعل فِيهِ الوَدِيعة. وَأَرَادَ بِهِ الموضعَ الَّذِي كَانَ بِهِ آدمُ وحَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الرَّحِم. وقال ابن قتيبة: والمستودع يحتمل معنيين يجوز أن يكون أراد بالمستودع الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة، والآخر أن يكون أراد النطفة في الرحم.

يخصف الورق: الخصف: ضم الشيء إلى الشيء وتشبيكه معه وإلصاقه به، والمراد بالورق ورق الجنة كأنه يشير إلى قوله تعالى ﴿ يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾ [الأعراف ٢٢] [طه ١٢١] أي: يخصفان الورق بعضه إلى بعض.

ينظر: تأويل مختلف الحديث (١٤٧)، اشتقاق أسماء الله الحسنى (٢٣٥)، سبل الهدى والرشاد (٧٢/١)، شرح الشفا (٣٦٩/١)، نسيم الرياض (٢٠٣/٢)، النهاية (١٦٨/٥)، المعاني الكبير (٥٥٧/١).

([٢٠])ثُمَّ هَبَطَتَ الْبِلاد.. يريد أن سيدنا آدم عليه السلام هبط من الجنة إلى الدنيا وأنت نطفة في صلبه لم تنتقل في المراتب التي ينتقل فيها الجنين من المضغة والعلق ونحو ذلك، والمضغة: قدر ما يمضغ في الفم، والعلق اسم جنس مفردة علقة وهي قطعة من دم جامد غليظ لو صب عليه الماء الحار لم يذب.

ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى (٢٣٥)، تأويل مختلف الحديث (١٤٧)، إمتاع الأسماع (١٩٤/٣)، سبل الهدى والرشاد (٧٢/١)، شرح الشفا (٣٦٩/١)، شرح الزرقاني على المواهب (١٠٤/٤)، جامع الآثار (٣٠٧/٢)، غريب الحديث لابن قتيبة (٣٦٣/١).

([٢١]) بل نطفة تركب السفين.. يريد: يُرِيدُ أَنَّكَ نُطْفَةٌ فِي صُلْبِ سيدنا نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ رَكِبَ السفينة في وقت الطوفان. ونسرًا: أحد الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح، وروي (حجة) بدل (نطفة) واختلف في قبولها فقال القاري: لا يلائم مقام المرام، وقال الزرقاني: فيه ما فيه من التعظيم والهروب من لفظ نطفة.

وسيأتي في شاهد الحديث الذي بعده بلفظ (مطهر)، وفيها في الشطر الثاني: وقد ألجم أهل الضلالة الغرق.

ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى (٢٣٥)، تأويل مختلف الحديث (١٤٧)، إمتاع الأسماع (١٩٤/٣)، سبل الهدى والرشاد (٧٢/١).

([٢٢]) الصالب: الصُّلب، والطبق: القرن من الناس، وكذلك الطبقة، والجماعة من الناس، والعالم (بفتح العين المهملة)، أيضا الجماعة من الناس يُرِيدُ أَنَّهُ صلوات ربي وتسليماته عليه يَنْتَقِلُ فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ، الطيبة الطاهرة المباركة من الرجال والنساء، إذا ذهب قرن من الناس ظهر ﷺ في قرن آخر منهم، قال ابن ناصر الدين الدمشقي: أي: إنك يا رسول الله تنفك من صلب إلى رحم، إذا مضى ناس كنت فيه منتقلا بدا ناس آخرون تنتقل فيهم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ
خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ (٢٣)
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ
وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي
النُّورِ وَسُبِلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ (٢٤)

---

ينظر: اشتقاق اسماء الله الحسنى (٢٣٥ ، ٢٣٦)، تأويل مختلف الحديث (١٤٧)، إمتاع الأسماع (١٩٥/٣)، سبل الهدى والرشاد(٧٣/١)، شرح الشفا (٣٦٩/١، ٣٧٠)، جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار (٣١٠/٢)، شرح الزرقاني على المواهب (١٠٥/٤)، غريب الحديث لابن قتيبة (٣٦٣/١، ٣٦٤)، الفائق (١٢٣/٣).

(٢٣)حتى احتوى: أي اجتمع وانضم، أو استوى وغلب، وحتى هنا غاية لما دل عليه البيت الذي قبل هذا، من تنقله في الأصلاب والأرحام قرنا بعد قرنٍ.

والبيت الشرف والنسب، أي شرفك ونسبك ومجدك العالي، في عشيرتك وقومك وفي ذاتك.

والمهيمن: يطلق على معان: قال الأزهري: أنه الأمين، وقال الكسائي: إنه الشهيد، وقيل: الرقيب الحافظ. وقيل: المؤمن، وقيل: المصدق، وقيل: الشاهد، وقيل: القائم، وقال الخطابي عن بعضهم: الهيمنة القيام على الشيء والرعاية له. وقد يكون المهيمن وصفا للبيت، أو المراد يا أيها المهيمن، فإذا كان اسما للنبي ﷺ فجميع معانيه صادقة عليه، وكذلك إن كان صفة لبيته الذي هو أزكى البيوت، أي: بيتك الشاهد القائم المشرف على سائر البيوت، ويروى: (حتى احتوى بيتك المهيمن) بنصب "بيتك" ورفع "المهيمن"، وأراد بـ "المهيمن": الله عز وجل.

وخندف: بكسر الخاء وسكون النون وكسر الدال المهملة بعدها فاء: من الخندفة وهي في الأصل مشية كالهرولة ثم سميت بها امرأة إلياس بن مضر أحد أجداد سيدنا رسول الله ﷺ لهرولتها خلف بعض بنيها الذين تأخروا عليها وهي أم ست قبائل أشرفهم (قريش) وكانت امرأة معظمة، ملكة في قومها، من بيت العفة، ذات جمال، فلذلك ضربت مثلا للنسب العالي في كل شيء؛ لأنها كانت ذات نسب

والنطق: بضم النون والطاء المهملة جمع نطاق، وهي في الأصل: أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط فيها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس، وهو ما تشد به المرأة وسطها فوق الثياب،

ومعنى البيت: أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأعلاه وأرفعه من مجد خندف وسامي شرفها فهذا مثل ضُرِبَ في ارتفاعه ﷺ وتوسطه في عشيرته وعزه، فجعله في علياء، وجعلهم تحته نطاقاً له فهم تحته بمنزلة أوساط الجبال وهو ﷺ لا يبلغه السحاب، فإن أصل النطق هو الجبل الأشم إذ السحاب لا يبلغ أعلاهم.

وهو أيضاً مدح لأهل بيته صلى الله عليه وسلّم وهو داخل فيهم، فإن مدح بيت الرجل قد يكون أبلغ في مدحه. ومعنى البيت يحتمل التوسع أكثر من هذا وفيما ذكرت كفاية إن شاء الله تعالى.

ينظر: اشتقاق الأسماء الحسنى (٢٣٦)، إمتاع الأسماع (١٩٥/٣، ١٩٦)، سبل الهدى والرشاد(٧٣/١)، شرح الشفا (٣٦٩/١، ٣٧٠)، جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار (٣١١/٢ : ٣١٧)، شرح الزرقاني على المواهب (١٠٥/٤)، غريب الحديث لابن قتيبة (٣٦٣/١، ٣٦٤)، الفائق (١٢٣/٣)، النهاية (١٧٠/١)، (٧٥/٥ ، ٢٧٥).

(٢٤) غريب الحديث لابن قتيبة (٣٥٩/١)، المعجم الكبير (٢١٣/٤ ح ٤١٦٧)، المستدرك، كتاب معرفة الصحابة ـ ذكر إسلام العباس رضي الله عنه (٣٦٩/٣ ، ٣٧٠ ح ٥٤١٧)، (٣٢٦/٣ ، ٣٢٧)، (طبعة أخرى)، الغيلانيات (٢٨٢/١ : ٢٨٤ ح ٢٨٥)، معرفة الصحابة لابن منده (٥٢٠ ، ٥٢١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٩٨٣/٢ ح ٢٥٢٠)، البيهقي في الدلائل، جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ ـ باب تلقي الناس رسول الله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك (٢٦٧/٥، ٢٦٨)، الأسماء المبهمة (٤٤٩)، تاريخ دمشق (٤٠٩/٣ ، ٤١٠).

من طرق إلى أَبِي السُّكَّيْنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى (بْنِ عُمَرَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهِبِ بْنِ حَارِثِ بْنِ خُرَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ) عن عم أبيه زَحْرِ بْنِ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهِبٍ عن خُرَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ. به.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

***تنبيهان:***

الأول: أضافت بعض المصادر بيتا ثامناً بعض المصادر قد يجعل في الترتيب رابعا، أو خامساً، أو آخر الأبيات [٢٥] كما أنه قد اختلفت ألفاظه وإن كان بينها بعض التقارب وهذا البيت وإن لم يوجد في مصادر التخريج التي وقفت عليها إلا أنه قد يشهد له قول القاري في شرح الشفا: أنه وجد بخط (علي أبي الغساني)، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أن للحديث رواية أخرى عن أخي خريم بن أوس [٢٦] ﷺ، كما أن كثرة المصادر التي أوردته تشعر أنه موجود في بعض الروايات التي لم نطلع عليها وألفاظ هذا البيت تدور على الآتي:

يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبَبًا

---

قال الهيثمي مجمع الزوائد (٢١٨/٨): فِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ. وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم من الرواة لا يضعون وأقره الذهبي لكنه عاد فقال في السير: (١٠٣/٢)، قَالَ الحَاكِمُ: رُوَاتُهُ أَعْرَابٌ، وَمِثْلُهُمْ لاَ يُضَعَّفُوْنَ. وتعقبه فقال: قُلْتُ: وَلَكِنَّهُمْ لاَ يُعْرَفُوْنَ.
قلت: قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: وقال الحافظ أبو موسى المديني: "هذا حديث حسن غريب"، وقال الذهبي فيما أنبأونا عنه: منكر. انتهى.
وقال ابن عبد البر: خريم (بن أوس وأخوه) جرير قدما على النبي ﷺ ورويا عنه شعر العباس رضي الله عنه
جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار (٣٠٦/٢)، الاستيعاب (٤٤٧/٢).
وسيأتي قول الحافظ ابن عساكر في نسبة هذه الأبيات لسيدنا حسان بن ثابت حيث قال: غريب جداً، وقال ابن كثير: بل منكر جدا، قال ابن عساكر: وَالْمَحْفُوظُ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال ابن كثير: قُلْتُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وتعقب هذا الأخير ابن ناصر الدين الدمشقي فقال: وقد رويت هذه الأبيات للعباس بن مرداس، وليس بشيء.
جامع الآثار (٣٠٦/٢)، البداية والنهاية (٣٦٨/٣ ، ٣٧١)، وينظر تخريج حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في ذلك.
والحديث كما ترى قبله الحاكم، وأبو موسى المديني، والذهبي في موضع، وأما من قال إن فيه من لا يعرف فإليك البيان والتوضيح:
الحديث مروي بطرق كثيرة ثابتة إلى أبي السكين زكريا بن يحيى بن عمر الطائي وهو من شيوخ البخاري في الصحيح، ووثقه الخطيب وابن حبان وفيه كلام لبعض الأئمة كالدارقطني، بل أفاد الحافظ ابن كثير أنه له جزءا مشهورا وأن هذا الحديث فيه. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٩١/٣)، البداية والنهاية (٣٦٨/٣ ، ٣٧١)، (٢٠٢/٧).
زحر بن حصن عم والد زكريا بن يحيى كنيته أبو الفرج كما ذكرها ابن حبان أو أبو المفرج كما عند مسلم في الكنى قال الذهبي وتبعه الحافظ ابن حجر: لا يعرف، قلت: وقد ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وذكر أنه مات سنة (٢٠٤)، وذكره ابن قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.
ينظر: التاريخ الكبير (٤٤٥/٣)، الثقات (٢٥٨/٨)، الجرح والتعديل (٦١٩/٣)، الكنى والأسماء للإمام مسلم (٨٣٤/٢)، ميزان الاعتدال (٦٩/٢)، لسان الميزان (٤٩٥/٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٠٣/٤).
فيعتمد كلام الحاكم وأبو موسى المديني في الحكم على الحديث وقبولهم لرواية هذا الراوي سيما وقد وثقه ابن حبان وقد قال ابن عساكر: المحفوظ أن هذه الأبيات للعباس.
وأما حميد بن منهب فمختلف في صحبته وقال ابن عبد البر وأيده على ذلك الحافظ ابن حجر: لا تصح له صحبة، ينظر: الاستيعاب (٣٧٨/١)، الإصابة (١١٢/٢).
والإسناد حسن كما قال أبو موسى المديني على الأقل والله أعلم.
[٢٥] الشفا (٣٢٩/١)، (١٦٨/١)، طبعة أخرى، بهجة المحافل (١٦/١)، الخصائص الكبرى (٦٧/١)، المواهب اللدنية (٤٢٦/١)، سبل الهدى والرشاد (٧٠/١)، إمتاع الأسماع (١٩٤/٣ ، ١٩٥).
[٢٦] شرح الشفا (٣٦٩/١ ، ٣٧٠)، الاستيعاب (٤٤٧/٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ

اللفظ الثاني:

وردت نار الخليل مكتتما

تجول فيها ولست تحترق

اللفظ الثالث:

وردت نار الخليل مكتتما

فِي صلبه أَنْت كَيفَ يَحْتَرِق

وقوله: (وردت نار الخليل)، يريد أنك كنت في صلب سيدنا إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار فلم تحرقه. (٢٧)

قال الزرقاني: وردت بلغت ودخلت "نار الخليل" إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أضافها إليه لكونها أوقدت لأجله، حال كونك، "مكتتما" مخفيا في صلبه ظهره أنت توكيد للضمير في وردت "كيف يحترق" استفهام بمعنى النفي، أي لا يحترق ببركتك، وأنت في صلبه، وعبر بالورود، مع أنه لغة الوصول، بلا دخول إشارة إلى أنه لم يصبه منها شيء، وإن دخلها فكأنه لم يدخلها (٢٨)

أما العلامة محمود الطناحي فجعل البيت باللفظ الثاني والثالث من أزكى الكلام وأشرفه، وجعل اللفظ الثالث أعلاهما عنده قال: لأن فيها صريح الدلالة على أنه ﷺ كان سبباً لنجاة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، ولأن الشطر الثاني فسّر مكتتماً في الأول، قال: هذا فضلاً عما في البيت من إحكام الصنعة الشعرية وتوهجها، قال: وتأمل مرة أخرى أنت كيف جاءت في البيت؟! كالمنارة، مضيئة عالية، ومجيئها بعد الجار والمجرور، وقبل الاستفهام يحمل القارئ والسامع على أن يقف عندها هنيهة، يندِّي لسانه، ويرهف سمعه تشريفاً وإجلالاً للممدوح! (٢٩).

الثاني: ذكرت هذا الحديث في هذا المطلب لأن العلماء ذكروه في هذا الموضع مستدلين به

(٢٧) إمتاع الأسماع (١٩٤/٣ ، ١٩٥)،
(٢٨) شرح الزرقاني على المواهب (١٠٥/٤)،
(٢٩) مقالات العلامة محمود محمد الطناحي (٢٥٧/١ ، ٢٥٨)،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

على الأولية كالشامي وغيره[٣٠].

ولدلالته على الأولية، وإشارته إليها في قوله: (من قبلها طبت)، وفي قوله: (وفي مستودع) إلخ. وقد ذكرت معناهما في الهامش، ثم تزداد هذه الإشارة قوة، وتلك الدلالة صراحة بالحديث الآتي وشاهده الذي بعده الذي صرح فيه بوجود نور قريش (أي المسعدة بالتوحيد) قبل خلق آدم، وقد ذكر شاهد الحديث أيضا أبيات سيدنا العباس ﷺ ولكنه نسبها إلى حسان بن ثابت ﷺ، وأنكر العلماء نسبتها لسيدنا حسان كما سيأتي في التخريج.

(٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] " أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ, فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ, وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ, وَقَذَفَ بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ, ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ, حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنَ أَبَوَيَّ, وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ» [٣١].

وقد وردت كثير من معاني هذا الحديث من طريقين آخرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر أحد الطريقين ابن الجوزي في الموضوعات وأقره عليه السيوطي ولم يذكرا الطريق الآخر.

أما الطريق الآخر فأخرجه ابن عساكر واستغربه جدا، وذكره السيوطي في الجامع الكبير واكتفى بتضعيفه، وهذا لفظه عند ابن عساكر:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَيْنَ كُنْتَ

---

(٣٠) سبل الهدى والرشاد (٩٠/١).

(٣١) الآجري في الشريعة (١٤١٩/٣ ، ١٤٢٠ ح ٩٦٠)، ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٩٤/١٧)، من طريق محمد بن أبي عمر العدني عن عمر بن خالد عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله (الجيلي)(الحلبي) عن عبد الله بن الفرات عن عثمان بن الضحاك عن ابن عباس. به.

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، (٦/٧ ح ٦٣٠٧)، وابن حجر في المطالب العالية ـ باب أولية النبي ﷺ وشرف أصله (١٩٥/١٧ ح ٤٢٠٩)، ونسباه إلى ابن أبي عمر العدني في مسنده.

وفي إسناده عمر بن خالد عن أبي عبد الله محمد الحلبي قال ابن أبي حاتم: عمر بن خالد روى عن محمد أبى عبد الله الحلبي روى عنه محمد بن أبى عمر العدني ونقل عن أبيه أنه قال: لا أعرفه ولا أعرف الحلبي.

ينظر: الجرح والتعديل (١٠٦/٦).

كما أني لم أجد في الرواة عن سيدنا ابن عباس من يسمى عثمان بن الضحاك لكن نبه محقق المطالب العالية أنه وقع في نسختين منه (عثمان عن الضحاك).

أما عبد الله بن الفرات فذكره الحافظ في أثناء ترجمة من اللسان وقال: وهو نكرة. أ.ه فيحتمل أنه يقصد هذا وهو من هذه الطبقة.

لسان الميزان (٢١٤/٥).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ، ثُمَّ قَالَ: " كُنْتُ فِي صُلْبِهِ، وَرُكِبَ بِي السَّفِينَةُ فِي صُلْبِ أَبِي نُوحٍ، وَقُذِفَ بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَّ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلابِ الْحَسَنَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ.

صِفَتِي مَهْدِيٌّ لا يَتَشَعَّبُ شِعْبَانُ إِلا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا، قَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ مِيثَاقِي، وَبِالإِسْلامِ عَهْدِي، وَبَشَّرَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَبَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ صِفَتِي، تُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُورِي، وَالْغَمَامُ لِوَجْهِي، وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ، وَرَوَى بِي سَحَابَهُ، وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَوَعَدَنِي يَحْبُونِي بِالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي أَوَّلَ شَافِعٍ، وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ لأُمَّتِي، وَهُمُ الْحَمَّادُونَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ". قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي النَّبِيِّ ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ يَوْمٍ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ سَكَنْتَ الْبِلادَ لا بَشَرٌ
أَنْتَ وَلا نُطْفَةٌ وَلا عَلَقُ
مُطَهَّرٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ
أَلْجَمَ أَهْلَ الضَّلالَةِ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ أَصْلُبٍ إِلَى رَحِمٍ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَرْحَمُ اللَّهُ حَسَّانًا" فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: وَجَبَتِ الْجَنَّةُ لِحَسَّانٍ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

هذا لفظ ابن عساكر ونحوه في ابن الجوزي ببعض الاختصار [٣٢].

---

([٣٢]) ابن عساكر (٤٠٧/٣ ، ٤٠٨)، من طريق أبي حصين محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، عن مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ الزَّاهِد الْخُرَاسَانِيّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بنانٍ، أَنْبَأَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَكْفُوفُ الْمَدَائِنِيُّ، أَنْبَأَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. به
قال ابن عساكر: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا، الْمَحْفُوظُ أَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(٨) عن جابر بن عبد الله رحمه الله قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أول ما خلق الله أي شيء خلق؟ قال: جعل نور نبيك من قبل أن يخلق (الأنبياء) بألفي عام، وكان ذلك النور يحوط بالقدرة، فإذا بلغ إلى العظمة سجد، فأصل السجود من ذلك النور، فقسم الله ذلك النور على أربعة أجزاء، فجعل أول جزء منها نور العرش، وجعل من الثاني نور القلم، ثم قال له: اجر. فجرى القلم أربعة ألف عام، حتى كتب شهادة أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّداً رسول الله، وأومأ بالثالث إلى الجنة، وبقي الجزء الرابع، فقسمه على أربعة أجزاء فجعل من أول جزء منها (أنهاها) وأكرمها وأشرفها وأنورها نور نبيك مُحَمَّد ﷺ وجعل (الباقي) في (أنصار)[٣٣] المؤمنين، وجعل الثالث في رؤوس المؤمنين، وجعل الرابع في قلوب المؤمنين، وهو المعرفة، ونور العرش من نور مُحَمَّد، ونور القلم من نور مُحَمَّد، ونور أخيار المؤمنين من نور مُحَمَّد، ونور رؤوس المؤمنين من نور مُحَمَّد، وعقول المؤمنين من نور مُحَمَّد، فأي شيء أكرم على الله تعالى من مُحَمَّد ﷺ تسليماً[٣٤].

---

قلت: وأظن أن الحمل فيه يكون على: محمد بن عبد الله بن سليمان أبو عبد الله الزاهد الخراساني ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وأخرج له بعض الروايات منها حديث في مناقب الصحابة، وقال الذهبي: حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي بحديث موضوع، وقال الحافظ ابن حجر: والحديث الذي أشار إليه فذكر نحوا من الحديث الذي في فضائل الصحابة والذي أخرجه ابن عساكر قال الحافظ: والوضع عليه ظاهر.

قلت: لكنهم لم يذكروا له هذا الحديث الذي معنا.

ينظر: تاريخ دمشق (٣٤٨/٥٣ ، ٣٤٩)، ميزان الاعتدال (٦٠٥/٣)، لسان الميزان (٢٤٦/٧).

ولكن الإمام السيوطي ضعَّفه في الجامع الكبير ب (سلام بن سليمان) فقال: وَفِي إِسْنَادِهِ سَلاَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَائِنِى، قَالَ ابن عَدِيْ: عامَّةُ ما يَرْوِيهِ لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

ينظر: الجامع الكبير (٧٠٧/٢٠)، كنز العمال (٤٢٨/١٢).

فاستغراب الحافظ ابن عساكر للحديث جدا لعله لنسبة هذه الأبيات لسيدنا حسان بن ثابت على خلاف المعروف فيها. وقد اكتفى السيوطي بتضعيف هذا الطريق كما ترى وذكره في الجامع الكبير.

أما الطريق الذي حكم عليه بالوضع فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٨١/١، ٢٨٢)، من طريق هناد بن إبراهيم بن النسفي عن أبي الحسن علي بن محمد بن بكران، عن أبي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن بن الوضاح، ومحبوب بن يعقوب كلاهما عن يحيى بن جعفر بن أعين عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عن ابن عباس. به.

قال ابن الجوزي: هَذَا حديث موضوع قد وضعه بعض القصاص، وهناد لا يوثق به، ولعله من وضع شيخه أو من شيخ شيخه ثم تكلم في علي بن عاصم وقال: إلا أن التهمة به للمتأخرين أليق فالأبيات للعباس بلا خلاف.

وزاد السيوطي في اللآلئ (٢٦٦/١)، قَالَ فِي الميزان: عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن بكران شيخ لِهنّاد النسفي جاء بِخير سمج أحسبه باطلاً. وقال الخليلي: خلف ضعيف جدًّا، روى متونًا لا تُعرف.

وينظر أيضا: تنزيه الشريعة (٣٢١/١).

(٣٣) الكلمات التي بين قوسين في الحديث هكذا هي في المخطوط والمطبوع من تلقيح العقول ولعل الأصوب فيها على الترتيب (الأشياء)، (أبهاها)، (الثاني)، (أبصار)، والكلمتان الأخيرتان فيهما بعض اللبس في الكتابة في المخطوط. لكن الأولى والثانية واضحتان فيه. والله أعلم.

(٣٤) حديث سيدنا جابر [رضي الله عنه] وجدته في مصدرين من مصادر الحديث أُخَرجه من كل واحد منهما وأتكلم على إسناده على حدة:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

المصدر الأول: أخرجه (أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد التميمي البصري من علماء القرن السادس) في كتابه "تلقيح العقول عن فضائل الرسول" (٤٢٧/١ ح ٤٥٥) باب في فضله وشرفه وارتفاع منزلته ﷺ.

وقد رجعت إلى مخطوطته المرفوعة على موقع أرشيف من مكتبة محمد بن تركي التركي، والحديث في المخطوط (ص ٢٥٤ ، ٢٥٥). وقال موقع الألوكة: إن مصدر هذه المخطوطة مكتبة الدولة برلين بألمانيا.

قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن علي، قال: حدثنا علي بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن سليمان القزويني ببغداد، قال: حدثنا علي بن جعفر الفرغاني، قال: حدثنا إبراهيم بن علي المعري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. به.

الكلام على إسناده:

أولا: صاحب الكتاب ذكر القزويني في مشيخته (٣٠٧ ، ٣٠٨) هذا الكتاب ضمن مروياته عن شيوخه ووصف مؤلفه بأنه الشيخ الإمام الفقيه.

والقزويني المتوفى سنة (٧٥٠)، ذكر بينه وبين المؤلف أربعة رجال وذكر أنه سمع هذا الكتاب سنة (٦٩٩)، وفي الكتاب أن تلميذ المصنف كان يحدث بالكتاب سنة (٥٥٦).

والطريف أن محقق كتاب تلقيح العقول لم يجد لمؤلفه ترجمة، وقد اضطر أن يجمع معلوماته عن المؤلف من خلال كتابه نفسه. كما أن محقق مشيخة القزويني: لم يجد للمؤلف ترجمة أيضاً بعد البحث الكثير عنه.

ثانيا: قال المحقق: إسناد المصنف ضعيف جداً، فيه إبراهيم بن علي المعري الكوفي، وهو ضعيف، وفيه أبو بكر القزويني ضعفه الخطيب، وفيه أيضاً: محمد بن عبد الله بن علاثة وهو صدوق يخطئ، وتركه الدارقطني والأزدي.

وقال عن محمد بن عبد الله الراوي عن جعفر بن محمد (هو أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الجزري الحراني القاضي) صدوق يخطئ.

قلت: لو فرضنا أن الإسناد فيه ما قال المحقق فقط لما كان الإسناد: ضعيفا جداً كما قال، بل يكون ضعيفا فقط. وهذا الراوي الذي تركه الدارقطني والأزدي قال فيه الحافظ ما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ترى: صدوق يخطئ أ.ه. وقد وثقه ابن معين، وابن سعد، وقال ابن عدي: حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٤٠/٩)، تقريب التهذيب (٤٨٩/١).

ولكن لا دليل على أنه هو الراوي عن جعفر الصادق وإن تعاصرا فهذا مدني وذاك بصري أو بغدادي، ولم يذكر أحدهما في شيوخ أو تلاميذ الآخر.

وأيضا فليس في شيوخ إبراهيم بن علي (المعري) الغزي المعتزلي، إلا اثنين وليس هذا فيهما.

ينظر: لسان الميزان (٣٢٤/١)، ضعفاء ابن الجوزي (٤٤/١).

فأنا أتوقف في شأن محمد بن عبد الله هذا حتى يتبين لي من هو؟ وبقية من ذكر المحقق هنا في الإسناد فضعفهم محتمل.

وفي الإسناد أيضا: علي بن جعفر الفرغاني لم أعرفه.

فهذا الإسناد فيه بعض الرواة الذين لم أتبينهم، وفيه بعض الرواة فيهم مقال وضعفهم قريب.

المصدر الثاني من مصادر تخريج الحديث:

عبد الرزاق (مطولا) في الجزء المفقود من مصنفه (٦٣ح ١٨)، عن معمر، عن ابن المنكدر، عن جابر. به.

وهذا الإسناد ظاهره الصحة.

لكن دارت حول هذا الجزء المفقود مجادلة كبيرة وإليك بيانها:

١ـ هذا الجزء حققه الدكتور/ عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري (مدير عام الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي سابقا ـ وعميد كلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي).

٢ـ وقد اعتمد على نسخة مخطوطة كتبت في القرن العاشر، ليس عليها سماعات ووصفها وقال: هي نسخة كاملة، وأنه يملك منها الآن المجلدين الأول والثاني فقط. وقارن بين ما يوجد في نسخته وبعض ما يوجد في المصنف المطبوع.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

٣ـ ذكر الدكتور/ محمود سعيد ممدوح أنه رأى هذا الجزء في مكتبة المحقق مخطوطاً.

٤ـ قد يكون عليه بعض المؤاخذات في تحقيق النسخة كقوله في أولها [ كتاب الإيمان ] ثم رقم عليها في الهامش فقال: زيادة وضعناها هنا للمناسبة. وليس هذا مجال ذكر ذلك.

٥ـ ألف " محمد زياد بن عمر التكلة " مجموعا في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق تكلم فيه على أن هذا الجزء من وضع المحقق ومن وضع محمود سعيد ممدوح، وذيله ببيانات مجموعة من العلماء.

٦ـ طبع مع هذا المجموع ثلاث رسائل أخرى هي أـ دفاع عن النبي ﷺ وسنته المطهرة، ب ـ الإزهاق لأباطيل الإغلاق كلاهما للمؤلف المذكور محمد زياد بن عمر التكلة. ج ـ الحقيقة المحمدية أم الفلسفة الأفلوطونية . للشيخ عايض بن سعيد الدوسري.

٧ـ رد محقق الجزء المفقود على من انتقده ووصفه بالوضع في جزء سماه : الإغلاق على المعترضين على الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق"

٨ـ هذا الرد في بعض النقاط المحددة، وقد ذكر فيه أنه حصر الأمور التي لها تعلق بالعلم في نظره ورد عليها دون ما فيه تطاول.

٩ـ رد المعترض عليه برسالة "الإزهاق لأباطيل الإغلاق" وقد سبق ذكرها وفيها كلام كثير عن الإمام ابن العربي رضي الله عنه وعن أسماء من أنكروا على محقق النسخة المفقودة حتى من طلبة العلم، وعن أن الشيخ لم يجب عن كل ما وجه إليه من اتهامات كالقول بتشيعه، ومحاربته للسنة في إدارته للأوقاف ونحو ذلك.

١٠ـ أما رأيي في هذا الكلام فأرى أن الأحوط في هذه الحالة اتباع مذهب الإمام ابن الصلاح، وهو منع التصحيح في هذه الأزمان. فمَنْ رَأَى فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ حَدِيثًا صَحِيحَ الْإِسْنَادِ فِي كِتَابٍ أَوْ جُزْءٍ لَمْ يَنُصَّ عَلَى صِحَّتِهِ حَافِظٌ مُعْتَمَدٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْمَشْهُورَةِ فَلَا يُحْكَمُ بِصِحَّتِهِ .. قال السيوطي شارحا هذا الرأي: فَلَا يَكْفِي وُجُودُ التَّصْحِيحِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، كَمَا لَا يَكْفِي وُجُودُ أَصْلِ الْحَدِيثِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

ينظر: تدريب الراوي (١/١١٢ ، ١٥٧).

١١ـ وهذا ليس تصحيحا لرأي ابن الصلاح في المسألة فقد خالفه الجمهور كما هو متقرر ولكنه تقليد للاحتياط، حتى يستبين الوجه في هذه النسخة المخطوطة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

١٢- والأولى بالمنع أيضا الحكم بالوضع والضعف فنتوقف فيه قال السيوطي: منع ابن الصلاح ووافقه غيره أَنْ يَجْزِمَ بِتَضْعِيفِ الْحَدِيثِ اعْتِمَادًا عَلَى ضَعْفِ إِسْنَادِهِ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ غَيْرُهُ، قال السيوطي: وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحُكْمَ بِالْوَضْعِ أَوْلَى بِالْمَنْعِ قَطْعًا.

تدريب الراوي (١٦٢/١).

١٣- وقد وجد الحديث في كتاب تلقيح العقول في فضائل الرسول للتميمي ولم يعترض عليه أحد بوضعه بل إن محقق الكتاب ذكر أقوال المعترضين على الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق ولم يعترض على كلامهم وارتضاه.

١٤- ما في الحديث من ركاكة ألفاظ، أو إشكالات في المتن، أما الألفاظ فقد أفرد المحقق (١٥) صفحة من (ص ٣٦ : ٥٠)، للكلام على عدم التسرع برفض الحديث لركاكة ألفاظه ونحو ذلك حشد فيها نقولا كثيرة للعلماء.

١٦- أما المتن وما فيه من إشكالات فإن اللفظ الذي سقته من تلقيح العقول يخلو من كثير من هذه الإشكالات، بخلاف اللفظ الذي في المصنف، (فاللفظ الموجود هنا أقل من نصف ما يوجد عند عبد الرزاق، تقريبا)، وقد نقل المحقق عن الشيخ شهاب الدين الحلواني المتوفى (١٣٠٨)، في كتابه مواكب الربيع، الجواب عن إشكالات المتن وهي خمسة واستغرق ذلك الصفحات من (٦٦ : ٧٧).

١٧- كل من ذكر هذا الحديث من علماء السيرة والدلائل والخصائص بل وحتى علماء العقيدة فإن صنيعهم يؤكد أن أمر هذه الإشكالات ميسور ويسهل حله.

كلام العلماء على إسناد الحديث: قال السيوطي في الحاوي: (٣٢٥/١)، ليس له إسناد يعتمد عليه.

هذا ما وقفت عليه من كلام السيوطي على هذا الحديث.

ولم أقف عليه في الخصائص الكبرى ولكن قد ادعى الحافظان أحمد بن الصديق الغماري، وأخوه عبد الله بن الصديق الغماري، أن السيوطي ذكر الحديث في الخصائص الكبرى وعزاه لعبد الرزاق ولم أعثر على مكان ذلك قال الشيخ عبد الله بن الصديق: عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى لمصنف عبد الرزاق، وقال الشيخ أحمد في المغير: أورد (يعني السيوطي) في الخصائص الكبرى قطعة من أوله (حديث جابر) وهي المشهورة في كتب من جاء بعده من المؤلفين... وقال عقبها: الحديث. قال الشيخ أحمد بن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الصديق: وهو موضوع لو ذكره بتمامه لما شك الواقف عليه في وضعه. أ.هـ وهذا الكلام منه يؤكد كون الحديث موجودا في ا لخصائص لأنه نقل عنه أنه ذكر طرف الحديث الدال على بقيته وأنه ذكره مختصرا. فالله أعلم.

ينظر: المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (٦/٢، ٧)، موسوعة الغماري (٤٤٧/٩).

وقد ألف في بيان أن هذا الحديث موضوع. الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري قدس الله روحه، رسالة سماها " إرشاد الحائر إلى وضع حديث جابر " وتكلم على الحديث في عدة مواضع من كتبه، قال: حديث جابر (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) وهو حديث طويل جاء فيه أن الله خلق من نوره ﷺ العرش والكرسي والملائكة وجميع المخلوقات.

وقد ذكره بطوله ابن العربي الحاتمي في كتاب "تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان" والديار بكري في " تاريخ الخميس من تاريخ أنفس نفيس" في السيرة.

وقال السيوطي في الحاوي: إنه غير ثابت، وهو تساهل قبيح بل هو ظاهر الوضع، واضح النكارة، وفيه نفس صوفي حيث يذكر مقام الهيبة ومقام الخشية إلى آخر مصطلحات الصوفية.

والعجيب أن السيوطي عزاه إلى عبد الرزاق، مع أنه لا يوجد في مصنفه، ولا تفسيره، ولا جامعه.. (٤٣١/٩ ، ٤٣٢).

وقال في موضع آخر: عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى لمصنف عبد الرزاق وقال عنه في الحاوي في سورة المدثر من الفتاوى القرآنية: ليس له إسناد يعتمد عليه، وهذا تساهل كبير من السيوطي كنت أنزهه عنه.

أما أولا: فالحديث غير موجود في مصنف عبد الرزاق، ولا في شيء من كتب الحديث.

وأما ثانيا: فإن الحديث لا إسناد له أصلا.

وأما ثالثا: فإنه ترك بقية الحديث، وهي مذكورة في تاريخ الخميس للديار بكري، ومن قرأها يجزم بأن الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ.

وجاء شخص موريتاني فيلالي من ذرية الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، فألف كتابا سماه: " التوجيه والاعتبار إلى معرفة القدر والمقدار" وموضوعه الكلام على النور المحمدي، أتى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## اعتراضان وردهما:

وقد يعترض على هذا الحديث بل وعلى الموضوع عموما بعدة اعتراضات منها:

أولا: أنه ورد ما يعارض ذلك كالماء، والعرش، والقلم وغير ذلك.

والجواب: أن أوليته ﷺ مطلقة أما أولية غيره فنسبية، وعلى هذا تتنزل الأخبار في ذلك. وممن صرح بذلك العلامة الدسوقي في حاشيته على أم البراهين في العقيدة، وشيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي، والعلامة الجوهري في شرحه على حاشية العقائد اللقانية، والعلامة الأمير في حاشيته على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة، والشيخ الدردير وسوف تأتي النقول عنهم وعن

---

فيه بطامة كبرى حيث قال في أوله: ومن أدلة سبقيته وأصليته حديث الإمام عبد الرزاق في مصنفه الشهير عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم أحد أعلام المدينة، عن محمد بن المنكدر شيخ الزهري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. (٤٤٧/٩).

والمقصود من هذا الكلام مع طوله أمور:

١ـ أن كلامه قبل أن يطبع هذا الجزء من المصنف، وقبل أن يعرف كتاب تلقيح العقول وإلا لبين أنه اطلع على ذلك، ورده.

٢ـ نقله عن السيوطي أنه عزاه لعبد الرزاق في المصنف وهذا يقوي أمر الجزء المفقود وإن كنت لم أر كلام السيوطي في الخصائص، إلا ما نقلته عنه في الحاوي، وأنه ليس إسناد يعتمد عليه، أما قوله غير ثابت فلعلها في موضع آخر منه.

٣ـ وكلمة غير ثابت هذه وكلمة ليس له إسناد يعتمد عليه، لا تفيد الوضع ولو ذكره السيوطي في الخصائص فهو يرى أنه غير موضوع.

٤ـ الشخص الموريتاني الذي نسب الحديث لعبد الرزاق وذكر سنده أيضا ذكره من طريق ابن المنكدر لكن فيه مخالفة لإسناد الجزء المفقود، ولعله لو أراد المحقق أن يكذب لطابق بين الإسنادين والله أعلم.

وأيضا ألف " محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني" كتابا سماه: تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق، وقد رد الحديث من ناحية المتن وأنه لا يوجد في النسخة المطبوعة من المصنف ونحو ذلك.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

غيرهم في المطلب الأخير إن شاء الله تعالى[٣٥].

الوجه الثاني في الجواب: أن الأولية في كل بالإضافة إلى جنسه أي: أول ما خلق الله من الأنوار نوري" وكذا يقال "في باقيها" قاله القسطلاني والزرقاني[٣٦].

ثانيا: أن كون نور سيدنا رسول الله ﷺ أول المخلوقات يقتضي أنه خلق وحده، فإن قلنا: إنه عرض، فالعرض لا بد من وجود محل له، وإن قلنا: إنه جوهر كما هو ظاهر دورانه وسجوده، فالجوهر لا بد له من فراغ سابق أو مقارن، كما أن قوله في الحديث: (في رواية عبد الرزاق) ولم يكن في ذلك الوقت يشعر بوجود الوقت.

والجواب: أولا: هذا اعتراض على كل ما يقال فيه بأولية الخلق وليس اعتراض على أولية خلقه ﷺ بخصوصه.

ثانيا: أنه لا محظور من وجوده وحده سواء قلنا بالعرضية أو الجوهرية لأنه من الخوارق، فلا يقاس بشيء مما تدركه عقولنا.

ثالثا: يحتمل أنه قارن وجوده فراغ يتحيز فيه ولا ضرر في ذلك لأنه من تتمة إيجاده.

رابعاً: أما ذكر الزمان فأمر تخييلي فلم يكن زمان لأن الزمان حركة الفلك[٣٧].

---

(٣٥) وينظر أيضا: مواكب الربيع في مولد الشفيع ﷺ (٤٤).
(٣٦) شرح الزرقاني على المواهب (٩٤/١).
(٣٧) بتصرف من مواكب الربيع (٤٦).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على أولية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة.

(٩) عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ [ﷺ] قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: " كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" [٣٨]. واللفظ في معظم مصادر التخريج: "كنت" وعند أحمد:

---

([٣٨])الحاكم في المستدرك، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ـ ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين (٦٠٨/٢ ، ٦٠٩)، (٦٦٥/٢ ح ٤٢٠٩)، أحمد في المسند (٥٩/٥)، [٢٠٢/٣٤ ح ٢٠٥٩٦]، البخاري في التاريخ الكبير (٣٧٤/٧)، (بصيغة قال عن شيخه)، ابن سعد في الطبقات (٦٠/٧)، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٣١/١٥ ح ٥٩٧٧)، واللفظ له ولابن سعد، الطبراني في الكبير (٣٥٣/٢٠ ح ٨٣٣ ، ٨٣٤)، الآجري في الشريعة (١٤٠٥/٣ وما بعدها ح ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥)، أبو نعيم في الحلية (٥٣/٩)، والبيهقي في الدلائل، في جماع أبواب المولد، وجماع أبواب المبعث (٨٤/١ ، ٨٥)، (١٢٩/٢ ، ١٣٠).

بعضهم من طريق منصور بن سعد، وبعضهم من طريق إبراهيم بن طهمان وبعضهم يجمع الطريقين كلاهما عن بديل (بن ميسرة العقيلي) عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر. به.

والحديث إسناده صحيح، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع(٢٢٣/٨)،: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ (ووقع في الطبعتين من المستدرك الفخر بالخاء المعجمة بدل الجيم)،

بيان بعض الاختلاف في إسناده كما ذكره العلماء وهو اختلاف لا يضر:

نبه بعض العلماء الحفاظ على بعض الاختلاف في إسناده

١ـ فأخرجه الترمذي في العلل الكبير من طريق منصور بن سعد عن بديل ثم قال: وَتَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ, عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ, عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ

قال: وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ, وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ هَذَا الْحَدِيثَ, عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى كُتِبَتْ نَبِيًّا؟. وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ

علل الترمذي (ترتيب) ( ص ٣٦٨ ح ٦٨٣)،

قلت: لم أجد هذه الروايات المرسلة من هذا الوجه، وغايته أن يكون مرسلا صحيح الإسناد، لكن سيأتي ما يخالفه من أقوال العلماء

ثم وجدت رواية حماد بن زيد في القدر للفريابي (٣٩ ح ١٦)، كما ذكرها الإمام الترمذي،

أما رواية يزيد بن زريع فأخرجها الفريابي في القدر (٣٨ ح ١٥)، من طريق يزيد بن زريع عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ.. الحديث فليست عن بديل بن ميسرة ولكن عن خالد الحذاء

٢ـ أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٦١٣/٥ ح ٦٢٩١)، من هذا الوجه ثم قال: وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ بُدَيْلٍ مُرْسَلًا، وَوَصَلَهُ عَنْهُ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ, فَذَكَرَ فِيهِ مَيْسَرَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ

فلم يذكر من أرسل الحديث من طريق بديل غير سفيان الثوري وقد اختلف عليه فيه

٣ـ وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة سيدنا ميسرة الفجر: وهذا سند قويّ، لكن اختلف فيه على بديل بن ميسرة، فرواه منصور بن (سعد) عنه هكذا. وخالفه حماد بن زيد، فرواه عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، قال: قيل: يا رسول الله، لم يذكر ميسرة. وكذا رواه حمّاد، عن والده، وعن خالد الحذاء، كلاهما عن عبد الله بن شقيق. أخرجه البغويّ. وكذا رواه حمّاد بن سلمة، عن خالد عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت: يا رسول الله. أخرجه البغويّ أيضا. وأخرجه من طريق أخرى، عن حمّاد، فقال: عبد الله بن شقيق، عن رجل، قال: قلت: يا رسول الله. وأخرجه أحمد من هذا الوجه، وسنده صحيح. وقد قيل: إنه (يعني ميسرة الفجر) عبد الله بن أبي الجدعاء الماضي في العبادلة. وميسرة لقب.

الإصابة (١٨٩/٦).

وبعض كلام الحافظ رحمه الله يحتاج إلى شرح وتفصيل كقوله: عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت يا رسول الله؟! وغاية ما في الأمر أن يكون بعض الرواة ينشط فيذكر اسم الصحابي وقد لا يذكره فيقول: رجل، وقد يرسل الحديث بدليل الاختلاف على خالد الحذاء أما حديث ابن أبي الجدعاء وحديث الرجل الذي لم يسم والذي صحح الحافظ إسناده فسيأتي في الحديث التالي وسيأتي وجه من قال إنهما حديث واحد

وقد أخرج الحديث ابن سعد في الطبقات (١٤٨/١)، عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟.. الحديث

٤ـ وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥٣٤/٣): وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ أَيْضًا، وَهَكَذَا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَخَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ بِهِ، وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ عَنْ شَيْبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَّى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ»

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

"كتبت" من الكتابة، وقد رواه الطبراني من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه. به بلفظ "كنت" وأخرجه البيهقي في الدلائل في موضعين: في أولهما: "كتبت" ونبه المحقق على أنها في بعض النسخ: كنت، وفي الموضع الثاني نبه البيهقي على اختلاف اللفظ بين بعض الرواة ومواضع ذلك مذكورة في التخريج.

(١٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ [ﷺ] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟، قَالَ: "وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" [٣٩].

(١١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى جُعِلْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» ولفظ السؤال عند ابن أبي عاصم: مَتَى بُعِثْتَ نَبِيًّا؟[٤٠].

وهذا الحديث بهذه الرواية الأخيرة قد يصلح أن يجعل في المطلب الأول كما هو الحال في حديث سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ لكن ذكرته هنا لما قيل: إن هذه الأحاديث الثلاثة تعتبر حديثا واحداً، لروايتها من طريق عبد الله بن شقيق، والأصوب أنها ثلاثة أحاديث.

---

فقد أفاد كلام الحافظ ابن كثير أن رواية إبراهيم بن طهمان، وحماد بن زيد، وخالد الحذاء، كلها عن بديل بن ميسرة بوجه واحد وليس بينها اختلاف
كما أفاد أن الحسن بن دينار تابع بديل ابن ميسرة في رواية الحديث عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر. به
وبعد فقد صحح الحديث الحاكم، والذهبي، والهيثمي، ومن بين الاختلاف قوى إسناد الحديث كالحافظ ابن حجر، فإنه قال: إسناد قوي، ثم صحح وجهاً آخر للحديث، وكالحافظ ابن كثير فإنه قال: إسناد جيد

(٣٩)ابن سعد (١٤٨/١)، (٥٩/٧)، البغوي في معجم الصحابة (١٣٤/٤ ح ١٦٥٢)، الطحاوي مشكل الآثار (٢٣١/١٥ : ٢٣٢ ح ٥٩٧٦)، المزي في تهذيب الكمال (٣٦٠/١٤)، من طرق إلى حماد بن سلمة، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٦١٤/٣ ح ٤٠٦٤)، من طريق هشيم، كلاهما عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ. به
وابن قانع في معجم الصحابة (١٢٧/٢)، من طريق حماد بن زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وَبُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ. به
وإسناده صحيح، وينظر الكلام على تخريج وإسناد الحديث قبله والذي بعده.

(٤٠) أحمد في مسنده (٦٦/٤)، (٣٧٩/٥)، (١٧٦/٢٧ ح ١٦٦٢٣) (٢٥٧/٣٨ ح ٢٣٢١٢)، (٣٧٩/٥)، عن سريج بن النعمان، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٤٧/٥ ح ٢٩١٨)، عن هدبة بن خالد كلاهما عن حماد (بن سلمة)، عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل. به.
والحديث إسناده صحيح، وقال الهيثمي عن هذه الرواية الثانية: وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، مجمع الزوائد (٢٢٣/٨)، وسبق قول الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٨٩/٦)،: وسنده صحيح.
والاختلاف في الإسناد هنا أنه أحيانا يسمي الصحابي ابن أبي الجدعاء، وأحيانا لا يسميه ويقول: عن رجل.
تنبيه:
عبد الله بن أبي الجدعاء، وميسرة الفجر صحابيان ذكرهما من ألف في الصحابة وفرقوا بينهما وقد أخرج أبو نعيم في معرفة الصحابة، وابن قانع في معجم الصحابة، الحديثين في موضعين في ترجمة كل صحابي منهما، وهذا يدل على تفريقهما بينهما وهو مقتضى صنيع ابن سعد وغيره كما في التخريج أيضاً
أما ابن الأثير في أسد الغابة (٢٧٢/٥)، فقال: قَالَ ابن الفرضي: اسم ميسرة الفجر عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي الجدعاء، وميسرة لقب لَهُ، ومال إلى ذلك ابن الأثير فقال: ويشبه أن يكون كذلك، فإن عَبْد اللَّهِ بْن شقيق يروي عنهما: متى كنت نبيا؟.
أما الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٣/٤)، فحكى هذا القول ولم يرجحه بل ذكره بصيغة التمريض فقال: وقد اختلف على عبد الله بن شقيق في حديث: «متى كنت نبيًا؟ هل هو عن عبد الله بن أبي الجدعاء أو ميسرة الفجر. وقيل: إنه هو. وقال: نحو ذلك في ترجمة ميسرة كما سبق (١٨٩/٦)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [ﷺ] قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى وَجَبَت لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: "بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ" وفي لفظ الترمذي: "وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ" وفي لفظ عند تمام في فوائده: "وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ"(٤١).

وهذه الأحاديث تفيد تقدم خلق روحه الشريفة وإفاضة وصف النبوة عليها قبل نفخ الروح في سيدنا آدم، وحاصل المعنى أن الله تعالى أفاض على روح نبيه الشريفة أو حقيقته المحمدية وصف النبوة في وقت كان آدم لا يزال طريحا على الأرض، قبل نفخ الروح فيه، وإفاضة النبوة في هذا الوقت تستلزم تقدم خلقه على غيره كما هو ظاهر(٤٢).

حديث سيدنا العرباض بن سارية ﷺ.

(١٣) الرواية الأولى: عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ [ﷺ] صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ مِنْ ذَلِكَ دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةَ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ"

وجاء في مسند أحمد (عند) بالنون بدل الباء الموحدة (ونبه هو على هذا الاختلاف)

وجاء عنده أيضا وسأنبئكم بأول ذلك. لكن جاء عند البخاري في الأوسط: وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ فِي آخرهَا" وفي بقية المصادر نحو مما ههنا وزاد الحاكم والبيهقي من طريقه في آخر الحديث: ثُمَّ تَلَا

---

(٤١) الترمذي، أبواب المناقب ـ باب في فضل النبي ﷺ (٥/٥٨٥ ح ٣٦٠٩)، والحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ـ ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين (٢/٦٠٩)، (٢/٦٦٥ ح ٤٢١٠)، الفريابي في القدر (٣٧ ، ٣٨ ح ١٤)، الآجري في الشريعة (٣/١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ح ٩٤٦ ، ٥٤٧)، أبو نعيم في الدلائل، مَا رُوِيَ فِي تَقَدُّمِ نُبُوَّتِهِ قَبْلَ تَمَامِ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ (٤٨ ح ٨)، البيهقي في الدلائل، جماع أبواب المبعث ـ بَابُ الْوَقْتُ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا (٢/١٣٠)، من طرق متعددة عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة. به

تمام في فوائده (١/٢٤٠ ، ٢٤١ ح ٥٨٠ ، ٥٨١)، من طريق حفص بن عمر البصري، ومن طريق محمد بن شعيب، عن الأوزاعي. به

الحديث إسناده صحيح، وصرح الوليد بن مسلم في كثير من الطرق بالتحديث، (ووقع في المستدرك أبو الوليد بن مسلم)، ويحيى بن أبي كثير من الطبقة الثانية من المدلسين ممن احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة (طبقات المدلسين (١٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ثم قال في العلل (٣٦٨ ح ٦٨٤)،: وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ , رَوَاهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْوَلِيدِ.

قلت: تبين أن عددا من أصحاب الوليد رووه كما في مصادر التخريج، وله طرق أخرى عن الأوزاعي شيخ الوليد عند تمام في فوائده.

(٤٢) موسوعة الغماري (٥/٢٥٢)، (٩/١٩٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

عَظِيمٌ ﴿٤٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ [الأحزاب: ٤٥-٤٦] [٤٣].

هذه هي الرواية الأصح والأكثر للحديث وقوله فيها: عبد الله إنما يطلق العبد اسما ووصفا على من هو موجود. قال الغماري: هذا (الحديث) يؤيد ما قدمنا من تقدم خلق حقيقته أو روحه واتصافها بالنبوة وآدم منجدل في الطين. وفي رواية إني عند الله لخاتم النبيين، ومعنى العندية هنا: القرب المعنوي من بساط الحضرة الإلهية، أي: إني في بساط القرب مفاض علي وصف خاتم النبيين وآدم لا يزال منجدلا في الطين أي لا يزال جسما مصورا من الطين لم تنفخ فيه الروح، وفي هذا من عظيم قدر نبينا وعلو منزلته ما لا يحتاج إلى بيان[٤٤].

وقوله بتأويل ذلك، وفي الرواية الأخرى بأول ذلك، وفي الثالثة عن ذلك في آخرها

أي ظهور ذلك للخلق ومعرفتهم به وانتشاره بينهم فلو أراد أن ذلك معروف للملائكة، أو في اللوح المحفوظ ومكتوب فيه وعلمت به الملائكة وأن ذلك هو المراد فيرده قوله بتأويل ذلك وأن بدايته دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام، أو جعل دعوة سيدنا إبراهيم، وما بعدها دليلا على ذلك قال الحافظ ابن رجب: ثم استدل ﷺ على سبق ذكره والتنويه باسمه ونبوته وشرف قدره لخروجه إلى الدنيا بثلاث دلائل وهو مراده بقوله تعالى "وسأنبئكم بتأويل ذلك" وهو يقصد هنا دعوة سيدنا إبراهيم وبشرى سيدنا عيسى، ورؤيا السيدة والدته ﷺ[٤٥].

---

(٤٣)ابن سعد (١٤٨/١ ، ١٤٩)، أحمد (٣٧٩/٢٨ : ٣٨٢ ح ١٧١٥٠ ، ١٧١٥١)، والسنة (٣٩٨/٢ ح ٨٦٥)، البخاري في التاريخ الأوسط (٣٩/١)، وذكره في الكبير بصيغة قال عن شيخه (٦٨/٦ ، ٦٩)، يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٤٥/٢)، الطبري في التفسير (٥٧٣/٢)، (٦١٣/٢٢)، ابن أبي حاتم في التفسير (٢٣٦/١ح ١٢٥٤)، الحاكم في المستدرك (٤١٨/٢)، (٤٥٣/٢ ح ٣٥٦٦) طبعة أخرى، الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٢/١٨ ح ٦٢٩ ، ٦٣٠)، ومسند الشاميين (١٣٣/٣ ح ١٩٣٩)، الآجري في الشريعة (١٤٠٨/٣ ، ١٤٠٩ ح ٩٤٨)، ابن بشران في أمالية الجزء الثاني (٣٤٨ ح ١٦٥٣)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٩ ح ١٠)، والبيهقي في الشعب (٥١٠/٢ ، ٥١١ ح ١٣٢٢)، والدلائل (٨٠/١)، (١٣٠/٢)،
من طريق الليث بن سعد، ومن طريق عبد الله بن صالح، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي جميعهم عن معاوية بن صالح الحمصي عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية. به
لكن الطبري ذكر لفظ الرواية الثانية التي من طريق ابن وهب فقط وأحال في بقية الروايات عليها ولم يذكر لفظ بقية الروايات
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، (وحسن الذهبي إسناده في السير (١٦٠/١)، وقال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٨): رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبراني وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان. قلت: وسيأتي قول البزار فيه ليس به بأس.
فالإسناد حسن كما قال الذهبي.
(٤٤) موسوعة الغماري (٢٠٧/٩ ، ٢٠٨).
(٤٥) لطائف المعارف (١٦١ ، ١٦٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(١٤) الرواية الثانية: عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ الْفَزَارِيِّ [ﷺ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّيَ الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ».

في تاريخ المدينة: إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَبْدَ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ [٤٦].

وقوله: دعوة أبي إبراهيم، يشير إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ [البقرة: ١٢٩] قوله: وبشارة عيسى، يشير إلى قوله تعالى على لسانه ﴿دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ﴾ [الصف: ٦] قوله: ورؤيا أمي، هذه رؤية عين، وكذلك أمهات الأنبياء يرين، أي يرين ما يدل على نبوة أولادهن، وفي دعوة سيدنا إبراهيم، وبشارة سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام، ورؤية والدته وغيرها للنور، دلالة صدق وشهادة حق على تقدم نبوته، وسبق فضيلته كما هو ظاهر [٤٧].

(١٥) الرواية الثالثة: عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ [ﷺ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»

وفي بعض الروايات (كالحلية لأبي نعيم وأمالي ابن بشران): عبد الله في أم الكتاب (بالباء الموحدة التحتية).

ولكن لفظ البزار: "إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ" لم يذكر في أم الكتاب [٤٨].

---

(٤٦) صحيح ابن حبان (الإحسان) (٣١٢/١٤ ، ٣١٣ ح ٦٤٠٤)، أبو نعيم في الدلائل (٤٨ ح ٩)، تفسير البغوي (١٥١/١)، وشرح السنة (٢٠٧/١٣ ح ٣٦٢٦)، والأنوار (الشمائل له) (ص٦ ح ٤)، تاريخ المدينة لابن شبة (٦٣٦/٢)، والطبري في التفسير (٥٧٣/٢)، (٦١٣/٢٢)، والخطابي في غريب الحديث (١٥٦/٢)، من طرق إلى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح. به.

(٤٧) موسوعة الغماري (٢٠٨/٩ ، ٢٠٩).

(٤٨) أحمد (٣٩٥/٢٨ ح ١٧١٦٣)، الحاكم في المستدرك (٦٠٠/٢، ٦٠١)، (٦٥٦/٢ ح ٤١٧٥)، طبعة أخرى، الدارمي في الرد على الجهمية (١٤٦ ح ٢٦١)، ابن بشران في أمالية (٣٩ ، ٤٠ ح ٤٠)، ابن أبي عاصم في السنة (١٧٩/١ ح ٤٠٩)، الطبراني في الكبير (٢٥٣/١٨ ح ٦٣١)، ومسند الشاميين (٣٤٠/٢ ح ١٤٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨٩/٦ ، ٩٠)،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

والمراد بهذه الروايات الإخبار بوجوب نبوته أي ثبوتها لروحه الشريفة المخلوقة قبل الأرواح، ورواية: "متى كتبت؟" معنى الكتابة فيها الوجوب، والثبوت في الخارج أيضا، فإن الكتابة تستعمل فيما هو واجب، ظاهر في الخارج (وسيأتي بيان ذلك من كلام الحافظ ابن رجب)، قال المناوي: جعله الله حقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها وأفاض عليها وصف النبوة في ذلك الوقت، ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن إلى الظاهر ظهر بكليته جسما وروحاً.

والكلام على بشرى سيدنا إبراهيم ودعوته هو وسيدنا إسماعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يفيد علمهما بنبينا وبصفاته لأن الله تعالى أخبرهما به، وأخذ عليهما الميثاق كما أخذه على بقية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكان دعاؤهما بشارة به ﷺ سجلاها في صورة توجه إلى الله تعالى وتضرع إليه بتحقيق وعده، ولا يخفى ما في هذا من التنويه بعلو مقامه عليه الصلاة والسلام[٤٩].

(١٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رضي الله عنهما] قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُتِبْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: "وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" [٥٠].

---

والبيهقي في الدلائل (٨٣/١)، والبزار (كشف الأستار) (١١٢/٣ ، ١١٣ ح ٢٣٦٥)، (البحر الزخار (١٣٥/١٠ ح ٤١٩٩)، من طرق إلى أبي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَن سَعِيد بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ. به

وقال الحاكم: صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول وتعقبة الذهبي فقال: أبو بكر ضعيف، وقَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى بِإِسْنَادٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، وَسَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ شَامِيٌّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وقال البيهقي في الدلائل: قَصَّرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ بِإِسْنَادِهِ؛ فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ هِلَالٍ...

فالرواية من هذا الطريق ضعيفة

(٤٩) ينظر فيض القدير (٥٣/٥)، موسوعة الغماري (٢٧/٩ ، ١٩٦)، أما رواية في أم الكتاب فقد بينا ما فيها.

(٥٠) الطبراني في المعجم الكبير (٩٢/١٢ ح ١٢٥٧١)، والأوسط (٧٢/٤ ح ٤١٧٥)، والبزار البحر الزخار (٤٧٧/١١ ح ٥٣٥٨)، والعقيلي في الضعفاء (٣٠٠/٤)، من طريق نصر بن مزاحم، عن قيس بن الربيع، عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس. به.

قال الطبراني في الأوسط: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ.

وقال البزار: لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلاَّ مِن هَذَا الْوَجْهِ، ولاَ نَعْلَمُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَابِرٍ إِلاَّ قَيْسٌ، ولاَ عَنْ قَيْسٍ إِلاَّ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِالْقَوِيِّ، وَلكن لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلاَّ عَنْهُ أَخْرَجْنَاهُ عَنْهُ وَنَصْرٌ لَمْ يَكُنْ كَذَّابًا وَلَكِنَّهُ كَانَتْ فِيهِ شِيعِيَّةٌ.

وقال العقيلي بعدما أخرج الحديث في ترجمة نصر بن مزاحم: رُوِيَ مِنْ، غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِإِسْنَادٍ أَصْلَحَ مِنْ هَذَا.

وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْبَزَّارُ، وَفِيهِ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

ينظر: مجمع الزوائد (٢٢٣/٨).

والحديث يتقوى بالحديث رقم (٤)، فيصير حسنا لغيره، وأيضا بالأحاديث التي في معناه.

و جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي تكلم عليه بالتوثيق الثوري وشعبة ووكيع حتى قال شعبة: إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس.

وقال ابن معين: كان كذابا وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه ولا كرامة، وقال أبو حنيفة: ما لَقِيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الجُعْفِيّ، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن عدي: له حديث صالح وشعبة أقل رواية عنه من الثوري وقد احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة وهو مع هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

ينظر: التاريخ الكبير (٢١٠/٢ ، ٢١١)، الجرح والتعديل (٤٩٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤١/٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(١٧) عَنْ أَبِي مَرْيَمَ [ﷺ] قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَعِنْدَهُ حَلْقٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَلَا تُعْطِينِي شَيْئًا أَتَعَلَّمُهُ وَأَحْمِلُهُ وَيَنْفَعُنِي وَلَا يَضُرُّكَ؟، فَقَالَ النَّاسُ: مَهِ اجْلِسْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ فَإِنَّمَا سَأَلَ الرَّجُلُ لِيَعْلَمَ» ، قَالَ: فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى جَلَسَ، قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِ نُبُوَّتِكَ؟ قَالَ: " أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الْمِيثَاقِ كَمَا أَخَذَ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ [الأحزاب: ٧] وَبَشَّرَ بِي الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَرَأَتْ أُمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ "، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: هَاهِ وَأَدْنَى مِنْهُ رَأْسَهُ وَكَانَ فِي سَمْعِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَوَرَاءَ ذَلِكَ»[٥١].

---

([٥١]) الطبراني في الكبير (٣٣٣/٢٢ح ٨٣٥)، ومسند الشاميين (٩٨/٢ح ٩٨٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٩٧/٤ح ٢٤٤٦)، والسنة (١٧٨/١ح ٤٠٨)، والأوائل (٦٦ح ٢٨)، من طرق عن بقية حدثنا صفوان بن عمرو عن حجر بن حجر عن أبي مريم. به.

الكلام على إسناده:

قال الهيثمي في المجمع (٢٢٤/٨)، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا.

قلت: الإسناد أولا: حجر بن حجر هكذا في المصادر كلها سوى مسند الشاميين فإنه سماه حجر بن مالك الكندي.

وحجر بن حجر الموجود في أغلب المصادر ذكروا في ترجمته أنه كلاعي حمصي، وأنه روى عن العرباض بن سارية وورى عنه خالد بن معدان فقط. ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا، ووثقه ابن حبان، وقال مغلطاي: أخرج له الحاكم في صحيحه، وقال: هو من الثقات الأثبات من أئمة أهل الإسلام (الشام)، وقال ابن القطان: لا يعرف، ولا أعلم أحدا ذكره، وتعقبه مغلطاي فقال: وهو كلام لا يسوى سماعه.

ينظر: الثقات (١٧٧/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٥/٤)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٢).

وعلى هذا فالإسناد صحيح حجر هذا وإن لم يذكر في ترجمته إلا تلميذ واحد وشيخ واحد لكن هنا قد روى عنه ثقة آخر غير من ذكر، وروى عن صحابي آخر غير العرباض بن سارية وهو شامي حمصي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وحتى يزداد وضوح وجه دلالة هذه الأحاديث على أولية خلقه ﷺ وأن هذا هو الصواب في تفسيرها سوف أحصر كلام العلماء في تفسيرها على ثلاثة أشياء:

أولاً كلام الإمام الغزالي في تفسيرها

ثانيا: كلام ابن تيمية في تفسيرها

ثالثا: كلام ابن رجب الحنبلي، والتقي السبكي في تفسيرها وبيان أن ذلك هو الصواب في تفسير هذه الأحاديث ووجه ذلك.

## ***أولاً: كلام الإمام الغزالي رحمه الله في تفسير الأحاديث:***

أجاب في كتابه النفخ والتسوية حسبما نقل عنه القسطلاني والشامي وغيرهما: أن المراد بالخلق هنا التقدير دون الإيجاد، فإن قبل إن ولدته أمه لم يكن موجودا مخلوقا، ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود، وهو معنى قولهم: أول الفكرة آخر العمل أول الفكرة وبيانه: أن المهندس المقدر للدار، أول ما يمثل في نفسه صورة الدار، فيحصل في تقديره دار كاملة، وآخرة ما يوجد من أعماله هي الدار الكاملة، فالدار الكاملة هي أول الأشياء في

---

أما حجر بن مالك الكندي، فذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكروا في الرواة عنه سوى أبي بكر بن أبي مريم، (لكنهم ذكروه في شيوخ صفوان بن عمرو) ولم يذكروا في شيوخه أبا مريم الكندي.

ينظر: الثقات (٢٣٥/٦)، الجرح والتعديل (٢٦٧/٣)، تهذيب الكمال (٢٠٢/١٣).

وعلى هذا فالإسناد حسن حجر بن مالك وثقه ابن حبان وليس هو بالمجهول روى عنه أكثر من واحد، ولم يعترض الأئمة على كلامه.

وأما أبو مريم فهو منسوب الكندي في السنة لابن أبي عاصم، وفي مسند الشاميين للطبراني فقط. وفي بقية المصادر لم ينسب. ونسبه السيوطي للطبراني وأبي نعيم عن أبي مريم الغساني، وأيضا ذكره الطبراني في الكبير في ترجمة أبي مريم الغساني جد أبي بكر بن أبي مريم وهذا قد يرجح كونهما واحدا، لكن فرق بينهما الحافظ ابن حجر في الإصابة، ونقل في ترجمة أبي مريم الكندي قول أبي أحمد الحاكم: له صحبة وحديثه في أهل الشام وليس هو الغساني. فالله أعلم.

ينظر: الإصابة (٣٧٢/٧)، الخصائص الكبرى (٨/١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

حقه تقديرًا، وآخرها وجودًا.. ثم قال: وأما قوله عليه الصلاة والسلام: كنت نبيًا فإشارة إلى ما ذكرناه، وأنه كان نبيًا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه الصلاة والسلام، لأنه لم ينشأ خلق آدم إلا لينتزع من ذريته مُحَمَّد ﷺ ويستصفى تدريجًا إلى أن يبلغ كمال الصفات"(٥٢).

ومن ذكر كلام الإمام الغزالي كالقسطلاني والمناوي: ذكر أنه متعقب بكلام السبكي الذي يأتي، وكذا الشامي: قال تعقبه السبكي بكلام شاف. وقال ابن حجر الهيتمي والقاري عن كلام السبكي: إنه أحسن وأبين، وسيأتي النقل عنهما في ذلك(٥٣).

والذي يظهر لي والله أعلم أن كلام الإمام الغزالي رحمه الله في موطن آخر ليس في نفي أوليته ﷺ وإنما كان يناقش من يقول بقدم الروح، ويظهر له أن الروح ليست قديمة، ثم في ثنايا جوابه نستشعر أنه قائل بالأولية النسبية (٥٤).

## ثانيا: كلام ابن تيمية:

قد أنكر ابن تيمية بعض الألفاظ ورأى أنها لا أصل لها فقال عن لفظ: "كُنْت نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ" ولفظ "كُنْت نَبِيًّا وَآدَمُ لَا مَاءَ وَلَا طِينَ" فَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الصَّادِقِينَ وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ الْمُعْتَمَدَةِ بِهَذَا اللَّفْظِ بَلْ هُوَ بَاطِلٌ فَإِنَّ آدَمَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ قَطُّ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ وَخَلَطَ التُّرَابَ بِالْمَاءِ حَتَّى صَارَ طِينًا؛ وَأَيْبَسَ الطِّينَ حَتَّى صَارَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَالٌ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ مُرَكَّبٌ مِنْ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَلَوْ قِيلَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ لَكَانَ أَبْعَدَ عَنْ الْمُحَالِ مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ لَا اخْتِصَاصَ لَهَا وَإِنَّمَا قَالَ "بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" وَقَالَ "وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ" لِأَنَّ جَسَدَ آدَمَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ..

ثم قال: فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كُتِبَ نَبِيًّا حِينَئِذٍ وَكِتَابَةُ نُبُوَّتِهِ هُوَ مَعْنَى كَوْنِ نُبُوَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ كَوْنٌ فِي التَّقْدِيرِ الْكِتَابِيِّ لَيْسَ كَوْنًا فِي الْوُجُودِ الْعَيْنِيِّ إذْ نُبُوَّتُهُ لَمْ يَكُنْ وُجُودُهَا حَتَّى نَبَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..

ثم قال: لِذَلِكَ جَاءَ هَذَا الْمَعْنَى مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ العرباض بْنِ سَارِيَةَ ... ثم قال: فَإِنَّ الشَّيْءَ

(٥٢) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب (٦٩/١ : ٧١)، سبل الهدى والرشاد (٩١/١).
(٥٣) فيض القدير (٥٣/٥).
(٥٤) ينظر: معارج القدس إلى مدارج النفس (١١١ : ١١٥).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

لَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ. وَأَمَّا كَوْنُ الْأَشْيَاءِ مَعْلُومَةً لِلَّهِ قَبْلَ كَوْنِهَا: فَهَذَا حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ وَكَذَلِكَ كَوْنُهَا مَكْتُوبَةً عِنْدَهُ أَوْ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَجَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ. وَهَذَا الْعِلْمُ وَالْكِتَابُ: هُوَ الْقَدَرُ الَّذِي يُنْكِرُهُ غَالِيَةُ الْقَدَرِيَّةِ.

ثم يبالغ مبالغة شنيعة في موضع آخر فيقول: وَمَنْ قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يُوحَى إلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ نُبُوَّتَهُ فَأَظْهَرَهَا وَأَعْلَنَهَا بَعْدَ خَلْقِ جَسَدِ آدَمَ وَقَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ كَمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ يَكْتُبُ رِزْقَ الْمَوْلُودِ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقَاوَتَهُ وَسَعَادَتَهُ بَعْدَ خَلْقِ جَسَدِهِ وَقَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ[٥٥].

## والرد على هذا الكلام في أمور مختصرة وسريعة:

١. كان هذا الكلام في معرض الرد على من قال: إنَّ كُلَّ مَعْدُومٍ يُمْكِنُ وُجُودُهُ فَإِنَّ حَقِيقَتَهُ وَمَاهِيَّتَهُ وَعَيْنَهُ ثَابِتَةٌ فِي الْعَدَمِ. وهذه ليست قضيتنا، بل قضيتنا إن روحه ﷺ أو حقيقته وجدت وأخذ عليها الميثاق كما أخذ على النبيين، وهو أولهم وجودا، وأولهم أخذا للميثاق عليه وذلك أمر ثابت في أخذ ربك الميثاق في عالم الذر يوم ألست بربكم، وقد قال جمع من العلماء: إن للنبيين ميثاق خاص بهم. فلا كلام على المعدوم الممكن حينئذ، وإنما الكلام على الموجود.

٢. هذا اللفظ الذي ذكر أنه موضوع وباطل ولم يرد، وافقه على ذلك الأئمة ولكنهم صرحوا أن معناه صحيح، حتى السخاوي الذي ذكر كلامه، وأقره، ومدحه بالحفظ وغيره ذكر في القول البديع صلاة السابق للخلق نوره وأقرها واعتمدها[٥٦].

٣. قصر معنى الحديث على أن معنى كونه ﷺ نبيا هو كون كتابي أو تقديري أمر تخالفه ألفاظ الأحاديث التي ذكرها وأقر بصحتها في ثنايا كلامه، فإن في ألفاظها: متى جعلت؟، متى استنبئت؟ متى أخذ ميثاقك؟ أيكون الاستنباء له كتابيا في اللوح فقط؟! كلا ولو قلنا بذلك: فكيف يكون أخذ الميثاق إذاً؟ لا شك أن الروح أو الحقيقة وجدت أولاً وأفيض عليها هذا الوصف وهو النبوة، وأخذ عليها الميثاق

٤. قوله بكفر من قال: إنه ﷺ كان نبيا قبل أن يوحى إليه (ونقله الإجماع على ذلك) ينقضه قول ابن رجب الحنبلي الآتي إنه ﷺ ولد نبياً، ونقله عن الإمام أحمد ما يؤكد مثل هذا المعنى.

---

(٥٥) مجموع الفتاوى (١٤٧/٢ ، وما بعدها)، (٢٨٣/٨).
(٥٦) المقاصد الحسنة (٥٢١)، القول البديع (٦٠)، الأجوبة المرضية (١٦٨/١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وسيأتي في مطلب المراسيل، وفي مطلب الأدلة الأخرى ما يؤكد كلام الحافظ ابن رجب، وهب أن متأولا لهذه الأحاديث على وجه ضعيف أو باطل قال بذلك أيحكم بكفره؟!

٥. الاستدلال بقوله تعالى ﴿شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ [الشورى: ٢٣] وبقوله عز وجل ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ﴾ [يونس: ١٦] على عدم أولية الخلق أو على عدم أولية النبوة يأتي عليه أخذ ربنا الميثاق علينا في عالم الذر أكنا ندري عن ذلك شيئا؟! لولا إخبار ربنا لنا سبحانه وتعالى، ويأتي عليه قول سيدنا عيسى عليه السلام في المهد ﴿كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [مريم: ٣٠].

***ولنرجع إلى التعقيب على من قال إن كونه ﷺ أول الخلق، أو أول الأنبياء نبوة، هو في العلم والتقدير لا في الخلق والوجود***

فنقول: قال الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله: بعض العلماء ذكر أن المراد بهذا الحديث وما في معناه ثبوت نبوته في علم الله تعالى وتقديره، والمعنى كنت نبيا في تقدير الله، وآدم بين الروح والجسد، وكذلك قال في حديث كنت أول النبيين في الخلق، أن المراد بالخلق التقدير لا الإيجاد، أي كنت أولهم في التقدير، هذا حاصل ما ذكره وهو باطل لوجوه:

الأول: أن نبوة النبي ﷺ ثابتة في علم الله وتقديره منذ الأزل، فتخصيصها بوقت كون آدم بين الروح والجسد لغو يجب تنزيه الحديث عنه.

الثاني: أن نبوة الأنبياء عليهم السلام، بل الموجودات كلها ثابتة في علم الله وتقديره، فلم يبق للنبي ﷺ في هذا خصوصية على غيره، والحديث إنما أتى لبيان الخصوصية، فلا بد أن يكون فيه معنى زائد لا يشاركه فيه غيره وإلا كان الحديث من قبيل العبث، وذلك باطل.

الثالث: أن الصحابة الذين سألوه بقولهم: متى كنت نبيا؟ كانوا يعلمون أن نبوته ثابتة في علم الله وتقديره، بل كانوا يعلمون أن الأشياء كلها ثابتة في علم الله وتقديره، فهم بالضرورة إنما أرادوا بسؤالهم قدرا زائدا على ما كانوا يعلمون.

الرابع: أن سيدنا عمر ﷺ سأله: متى جعلت نبيا؟، وهذا اللفظ صريح في التصيير، أي متى صرت نبيا؟ وذلك لا يتأتى إلا في موجود يصح اتصافه بالصفة التي صير إليها، كما تقول جعلت قطعة الذهب خاتماً، أي: صيرتها كذلك، وقد كانت القطعة قبل ذلك موجودة، غير أنها لم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

توصف بالخاتمية، إلا بعد الجعل والتصيير.

الخامس: أن وجود الأشياء في علم الله وتقديره، لا يتصور فيه أسبقية بعضها على بعض، فلا يصح أن يقال: كنت أول النبيين في الخلق، لما يلزم عليه مما لا يليق بالله سبحانه وتعالى، وإنما تصح الأولية في الخلق بمعنى الإيجاد، لأنه صفة فعل يتصور معه أسبقية بعض الحوادث على بعض، كما دل عليه القرآن والسنة، فتبين من هذا بطلان ما ذكره البعض وتعين ما ذكرناه، وهو أن الله تعالى أفاض على روح نبيه الشريفة أو على حقيقته المحمدية وصف النبوة، وخلع عليها خلعة القرب، وآدم بين الروح والجسد، تمييزاً له على سائر المخلوقات، واصطفاء له من بين أنواع الموجودات[٥٧].

## ثالثا: كلام الحافظ ابن رجب، والإمام تقي الدين السبكي:

قد ذكرت أجزاء من كلام الحافظ ابن رجب في المطلب الخاص بنقل أقوال العلماء وسوف أنقل هنا إن شاء الله مختصرات من كلامه ما يؤكد قوله بمعنى الأولية في حق سيدنا رسول الله ﷺ وأن بعض من لم يدرس كلامه جيدا ويقرأه بطوله سيظن أن بين كلامه تعارض.

فهو أولا جعل بعض الأحاديث هنا خاصة بصفة العلم الإلهي وجعل ذلك مرتبة أولى، وجعل المرتبة الثانية مرتبة الكتابة (يعني في اللوح المحفوظ ونحوه) قال: وهو نوع من أنواع الوجود الخارجي، وجعل المرتبة الثالثة: انتقاله ﷺ من مرتبة العلم والكتابة إلى مرتبة الوجود العيني الخارجي.

وقال عن هذه المرتبة الثالثة ما نصه: وجاء في أحاديث أخر أنه في تلك الحال وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة إلى مرتبة الوجود العيني الخارجي فإنه ﷺ استخرج حينئذ من ظهر آدم ونبيء فصارت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في أم الكتاب ففي حديث ميسرة الفجر قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد" خرجه الإمام أحمد والحاكم.

قال الإمام أحمد في رواية مهنا: وبعضهم يرويه: متى كتبت نبيا؟ من الكتابة فإن صحت هذه الرواية حملت مع حديث العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فإن

(٥٧) موسوعة الغماري (٩/٢٠٠ ، ٢٠١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الكتابة إنما تستعمل فيما هو واجب: إما شرعا كقوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٣] أو قدرا كقوله تعالى: ﴿□□□□□□﴾ [المجادلة: ٢١] وفي حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد" خرجه الترمذي وحسنه وفي نسخه صححه وخرجه الحاكم وروى ابن سعد من رواية جابر الجعفي عن الشعبي قال: قال رجل للنبي ﷺ: متى استنبئت؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد حيث أخذ مني الميثاق" وهذه الرواية تدل على أنه ﷺ حينئذ استخرج من ظهر آدم ونبيء وأخذ ميثاقه فيحتمل أن يكون ذلك دليلا على أن استخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق منهم كان قبل نفخ الروح في آدم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف ويستدل له أيضا بظاهر قوله تعالى: ﴿كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ﴾ [الأعراف: ١١] . على ما فسره به مجاهد وغيره: أن المراد: إخراج ذرية آدم من ظهره قبل أمر الملائكة بالسجود له ولكن أكثر السلف على أن استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه وعلى هذا يدل أكثر الأحاديث فتحمل على هذا أن يكون مُحَمَّد ﷺ خص باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه فإن مُحَمَّدا ﷺ هو المقصود من خلق النوع الإنساني وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده فلا يبعد أن يكون أخرج من ظهر آدم عند خلقه قبل نفخ الروح فيه[٥٨].

هذا كلام الحافظ ابن رجب وهو صريح في كون بعض الأحاديث تفيد أولية الكتابة في اللوح المحفوظ وكذلك بعض الأحاديث يفيد أولية الخلق والوجود الخارجي قبل نفخ الروح في سيدنا آدم عليه السلام، وأنه لا تعارض بين هذا وذاك، وأنه لا محظور في القول بالمرتبة الثالثة وأنها مرادة من

---

(٥٨) لطائف المعارف (١٥٨ : ١٦١). وقد اعترض عليه بعض أخواننا المعاصرين ببعض الاعتراضات منها: كون كلامه تخصيص بغير مخصص، وهذا مردود بالنقل عن فريق من العلماء أن استخراج الذرية كان قبل نفخ الروح في آدم، وباستدلاله بحديث ميسرة الفجر وغيره ولفظه متى كنت؟
ومنها: معارضته لقوله تعالى { فقد لبثت فيكم عمرا من قبله } ونحو ذلك وقد سبق الإجابة عن نحو ذلك.
ومنها: أن ابن رجب قرر في موضع آخر أن ذلك كان تقديرا في اللوح المحفوظ ونحوه، كأنه يقول بتعارض كلامه وقد شرحت أنه جعل المراتب ثلاثا وأن حديث العرباض قد يدل عنده على مرتبة اللوح المحفوظ والكتابة فيه، وقد يدل بانضمامه إلى حديث ميسرة الفجر إلى مرتبة الوجود الخارجي العيني فيفيد أولية خلقه واستنبائه. (فهو ذكر مراتب ونص على أنها مراتب ولم ينص على كونها آراء) حتى يدعى التعارض بين كلامه.
ومنها: أنه استدل بأثر عن الشعبي (ضعيف جدا) كذا: والجواب عن هذا أن أثر الشعبي ليس ضعيفا جدا بل ضعيف فقط، وأنه روي من وجه آخر، (كما سيأتي في المراسيل)، وأنه ليس الدليل الوحيد، بل استدل قبله بحديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهناك أدلة أخرى لمن تدبرها.
ينظر في هذه الاعتراضات (أولية الوجود المحمدي بين الحقيقة والمغالاة (١٤ : ١٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الأحاديث لمن يتدبرها جيدا ويحللها.

وسوف يأتي النقل عن الحافظ ابن رجب أيضا ما يؤكد هذا المعنى ونقله عن الإمام أحمد في استدلاله بحديث العرباض بن سارية.

أما كلام الإمام تقي الدين السبكي الذي استحسنه العلماء وقبلوه كالسيوطي، والقسطلاني، والزرقاني، والمناوي، والقاري وغيرهم فقال فِي كِتَابه التَّعْظِيم والْمنَّة فِي ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [آل عمران: ٨١]: فِي هَذِه الْآيَة من التنويه بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وتعظيم قدره الْعلي مَا لَا يخفي، وَفِيه مَعَ ذَلِك أنه على تَقْدِير مَجِيئه فِي زمانهم يكون الْأَمر مُرْسلا إِلَيْهِم فَتكون نبوته، ورسالته عَامَّة لجَمِيع الْخلق من زمن آدم إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، وَتَكون الْأَنْبِيَاء وأممهم كلهم من أمته، وَيكون قَوْله: "بعثت إِلَى النَّاس كَافَّة" لَا يخْتَص بِهِ النَّاس من زَمَانه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة بل يتَنَاوَل من قبلهم أَيْضا، ويتبين بذلك معنى قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "كنت نَبيا وآدَم بَين الرّوح والجسد" وَأَن من فسره بِعلم الله بِأَنَّهُ سيصير نَبيا لم يصل إِلَى هَذَا الْمَعْنى لِأَن علم الله مُحِيط بِجَمِيع الْأَشْيَاء، وَوصف النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالنُّبُوَّةِ فِي ذَلِك الْوَقْت يَنْبَغِي أن يفهم مِنْهُ أَنه أمْر ثَابت لَهُ فِي ذَلِك الْوَقْت، وَلِهَذَا رأى آدم اسْمه مَكْتُوبًا على الْعَرْش مُحَمَّد رَسُول الله فَلَا بُد أَن يكون ذَلِك معنى ثَابتا فِي ذَلِك الْوَقْت وَلَو كَانَ المرَاد بذلك مُجَرّد الْعلم بِمَا سيصير فِي الْمُسْتَقْبل لم يكن لَهُ خُصُوصِيَّة بِأَنَّهُ نَبِي وآدَم بَين الرّوح والجسد لِأَن جَمِيع الْأَنْبِيَاء يعلم الله نبوتهم فِي ذَلِك الْوَقْت وَقَبله، فَلَا بُد من خُصُوصِيَّة للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأَجلهَا أخبر بِهَذَا الْخَبَر إعلاما لأمته ليعرفوا قدره عِنْد الله تَعَالَى فَيحصل لَهُم الْخَيْر بذلك.

قَالَ: فَإِن قلت: أُرِيد ان أفهم ذَلِك الْقدر الزَّائِد فَإِن النُّبُوَّة وصف لَا بُد ان يكون الْمَوْصُوف بِهِ مَوْجُودا، وَإِنَّمَا يكون بعد بُلُوغ أَرْبَعِينَ سنة أَيْضا فَكيف يُوصف بِهِ قبل وجوده وَقبل إرْسَاله؟ وَإِن صَحَّ ذَلِك فَغَيره كَذَلِك.

قلت: قد جَاءَ أن الله تَعَالَى خلق الْأَرْوَاح قبل الأجساد، فقد تكون الْإِشَارَة بقوله: كنت نَبيا إِلَى روحه الشَّرِيفَة أَوْ إِلَى حَقِيقَته والحقائق تقصر عقولنا عَن مَعْرفَتهَا وإنما يعلمهَا خَالِقهَا وَمن أمده بِنور إلهي، ثمَّ إن تِلْكَ الْحَقَائِق يُؤْتِي الله كل حَقِيقَة مِنْهَا مَا يَشَاء فِي الْوَقْت الَّذِي يَشَاء، فحقيقة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتَاهُ الله ذَلِك الْوَصْف بِأَن يكون

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

خلقهَا متهيئة لذَلِك وأفاضه عَلَيْهَا من ذَلِك الْوَقْت فَصَارَ نَبيا، وَكتب اسْمه على الْعَرْش، وَأخْبر عَنهُ بالرسالة ليعلم مَلَائِكَته وَغَيرهم كرامته عِنْده، فحقيقته مَوْجُودَة من ذَلِك الْوَقْت وَإِن تَأَخّر جسده الشريف المتصف بهَا واتصاف حَقِيقَته بالأوصاف الشَّرِيفَة المفاضة عَلَيْهِ من الحضرة الالهية وإنما يتَأَخَّر الْبَعْث والتبليغ، وكل مَا لَهُ من جِهَة الله تَعَالَى وَمن جِهَة تأهل ذَاته الشَّرِيفَة وَحَقِيقَته معجل لَا تَأْخِير فِيهِ وَكَذَلِكَ استنباؤه وإيتاؤه الْكتاب وَالْحكم والنبوة، وَإِنَّمَا الْمُتَأَخر تكونه وتنقله إِلَى أن ظهر صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَغَيره من أهل الْكَرَامَة (وَلَا نُمَثِّلُ بِالْأَنْبِيَاءِ بَلْ بِغَيْرِهِمْ) قد تكون إفاضة الله تَعَالَى تِلْكَ الْكَرَامَة عَلَيْهِ بعد وجوده بِمدَّة كَمَا يَشَاء سُبْحَانَهُ، وَلَا شكّ أن كل مَا يَقع فَالله عَالم بِهِ من الأزل، وَنحن نعلم علمه بذلك بالأدلة الْعَقْلِيَّة والشرعية، وَيعلم النَّاس مِنْهَا مَا يصل إليهم عِنْد ظُهُوره كعلمهم نبوة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حِين نزل عَلَيْهِ الْقُرْآن فِي أول مَا جَاءَهُ جِبْرِيل وَهُوَ فعل من أفعاله تَعَالَى من جملَة معلوماته، وَمن آثَار قدرته وإرادته واختياره فِي محل خَاص يَتَّصِف بهَا فهاتان مرتبتان: الأولى مَعْلُومَة بالبرهان، وَالثَّانية: ظَاهِرَة للعيان، وَبَين المرتبتين وسائط من أَفعاله تَعَالَى، تحدث على حسب اخْتِيَاره، مِنْهَا مَا يظْهر لَهُم بعد ذَلِك، وَمِنْهَا مَا يحصل لَهُ كَمَال لذَلِك الْمحل وإن لم يظْهر لأحد من المخلوقين، وَذَلِكَ يَنْقَسِم إِلَى كَمَال يقارن ذَلِك الْمحل من حِين خلقه، وَإِلَى كَمَال يحصل لَهُ بعد ذَلِك، وَلَا يصل علم ذَلِك إلينا إِلَّا بالْخبر الصَّادِق، وَالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خير الْخلق فَلَا كَمَال لمخلوق أعظم من كَمَاله، وَلَا محل أشرف من محَله، فَعرفنَا بالْخبر الصَّحِيح حُصُول ذَلِك الْكَمَال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ربه سُبْحَانَهُ، وأنه أعطَاهُ النُّبُوَّة من ذَلِك الْوَقْت، ثمَّ أخذ لَهُ المواثيق على الأنبياء ليعلموا انه الْمُقدم عَلَيْهِم، وأنه نَبِيّهم ورسولهم، وَفِي أخذ المواثيق وَهِي فِي معنى الِاسْتِخْلَاف وَلذَلِك دخلت لَام الْقسم فِي ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [آل عمران: ٨١] الْآيَة[٥٩].

انتهى كلامه رحمه الله، وقد نقلته مع طوله فهو كلام في غاية الوضوح والظهور، كما أن شرحه

(٥٩) فتاوى السبكي (١/٣٨ : ٤٠)، الخصائص الكبرى للسيوطي (١/٨ : ١٠)، شرح الزرقاني على المواهب (١/٧٢ : ٧٤ ، ٧٩). ومعظم النص منقول من الخصائص وقد رجعت إلى فتاوى السبكي في بعض المواضع من النص فعدلتها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

له يزيل كل إشكال حوله لمن أراد أن يلقي السمع[٦٠].

## المطلب الثالث: أسماء سيدنا رسول الله ﷺ ودلالتها على الأولية.

(١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ خَيَّرَ لِآدَمَ بَنِيهِ، فَجَعَلَ يَرَى فَضَائِلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: فَرَآنِي نُورًا سَاطِعًا فِي أَسْفَلِهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخَرُ وَهُوَ أَوَّلُ شَافِعٍ" [٦١].

(١٩) ولهذا الجزء شاهد من حديث أنس فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه .. في حديث الإسراء .. فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: سِرْ يَا مُحَمَّدُ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ قَالَ: فَلَقِيَهُ خَلْقٌ مِنَ الْخَلْقِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ارْدُدِ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، ثُمَّ الثَّالِثَةَ كَذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ... وقال في آخره: وَأَمَّا الَّذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ فَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ

---

(٦٠) فقول الدكتور/ محمد خليل هراس عن كلام الإمام السبكي ونقل السيوطي له: هذا غلو بارد وتقدير فاسد، وقوله: غلو صوفي مقيت يضاهي به ما قالته النصارى في عيسى عليه السلام، وقوله: هذا الهذيان، وقوله: الهوى يعمي ويصم، وقوله: يذهب به الخيال، وقوله هراء (الخصائص الكبرى بتحقيق محمد خليل هراس (١٠/١ : ١٦).
هذا كله ليس ردا علميا بل مصادرة على الرأي وأترك للقارئ ما يصف به هذا الكلام.
وقوله في التعليق على الكتاب عن حديث أبي هريرة كنت أول النبيين في الخلق: حديث غير صحيح وفي سنده بقية وهو متهم وقد حكم ابن تيمية والصاغاني عليه بالوضع فهذا خطأ ابن تيمية تكلم عن لفظة بين الماء والطين، ولم يتعرض لهذا الحديث كما سبق النقل عنه. وبقية غير متهم والحديث مروي من غير طريقه، ومن غير طريق سعيد بن بشير.
وقوله: عن أثر أبي جعفر محمد بن علي (الباقر) وسيأتي ذكره هذا يحتاج إلى توقيف لأنه ليس مما يقال بالرأي، نقول هذا الذي قاله من التابعين فيحكم بأنه مقطوع (نسب إلى التابعي) لفظا مرفوع حكما.
وقوله عن حديث العرباض بن سارية بلفظ: " عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين)، هذا الحديث صريح في أن المراد بتقدم نبوته على خلق آدم إنما هو تقدمها في علم الله عز وجل. ونسي أن هذه اللفظة (أم ا لكتاب) ضعيفة من حيث الرواية وأن الروايتين الصحيحتين للحديث لم تذكر فيهما هذه اللفظة. (لكن لن نبحث عن السند الآن لأنه ..)، ثم نذكر القارئ بتأويل الحافظ ابن رجب للحديث.
وقوله: عن أثر الشعبي الآتي فيه جابر الجعفي وهو ضعيف نوافقه عليه، لكن له رواية أخرى ترفع درجة الحديث، وأيضا فإن السيوطي ذكره بلفظ: متى كنت؟ فعلق هو وقال: لفظ الحديث: متى كتبت؟ وهذا خطأ بل استدل ابن رجب بلفظ هذا الأثر وأنه يدل على الوجود الخارجي كما سبق، بل لفظ الحديث كما سيأتي: متى استنبئت؟.
وقوله عن حديث سيدنا عمر: متى جعلت نبيا؟ ليس في الأحاديث ما يدل على الخصوصية، والنبي ﷺ إنما أراد إجابة السائل، ولم يرد التعريف بشيء يخصه فيجوز أن يكون الأنبياء كلهم كذلك.
نقول: بل الحديث يدل على الخصوصية وقد شرحنا معنى قوله: جعلت نبيا، وأنه صريح في التصيير والسائل لم يكن يسأل عن العلم الإلهي لعلم الصحابة أن علم الله عز وجل أزلي قديم، وأنه علم الأشياء كلها قبل وجودها.
وقوله عن حديث سيدنا عمر مستشكلا على السيوطي المرسل ما سقط منه الصحابي والصحابي هنا مذكور فكيف يكون مرسلا؟ قلنا فسرنا ذلك في تخريج حديث سيدنا عمر رضي الله عنه.
الخصائص الكبرى بتحقيق محمد خليل هراس (٩/١ ، ١٠).

(٦١) البيهقي في الدلائل، كتاب الشمائل ونحوها ـ باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه (٤٨٣/٥)، والسراج في حديثه برواية زاهر بن طاهر الشحامي عنه (٢٣٦/٣ح ٢٦٢٨)، من طريق مبارك بن فضالة، حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. به
والإسناد حسن، مبارك بن فضالة قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي، بل قال أبو زرعة: إذا قال حدثنا فهو ثقة.
ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (٥١٩). وقد صرح بالتحديث هنا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

السَّلَامُ"[٦٢].

قال الزرقاني في شرح المواهب عن هذا الاسم (الأول) من أسمائه ﷺ لأنه أول الأنبياء خلقًا، وأول من قال: بلى يوم ﴿ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ، والأول عودًا، فهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة، وأول شافع، وأول مشفع[٦٣].

(٢٠) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ [رضي الله عنه] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشَرَةَ أَسْمَاءٍ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ حَفِظْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَةً: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَالْفَاتِحُ، وَالْخَاتِمُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَاحِي» ...[٦٤].

(٢١) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رضي الله عنه] مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ كِتَابًا سَمِعَهُ سَاعَةً، فَاسْتَحْسَنَهُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَتَكْتُبُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاشْتَرَى أَدِيمًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَنَسَخَهُ فِي بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ، ثُمَّ أَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَوَّنُ، فَضَرَبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَدِهِ الْكِتَابَ، وَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَلَا تَرَى إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ الْيَوْمِ وَأَنْتَ تَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ فَاتِحًا وَخَاتِمًا، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَفَوَاتِحَهُ، وَاخْتُصِرَ لِي الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا، فَلَا يُهْلِكَنَّكُمُ الْمُتَهَوِّكُونَ[٦٥]»[٦٦].

---

([٦٢]) الطبري في التفسير (٤٢٢/١٤)، وتهذيب الآثار (٤١٠/١ ، ٤١١ ح ٧١٥)، البيهقي في الدلائل (واللفظ له)، جماع أبواب المبعث ـ باب الإسراء برسول الله ﷺ (٣٦١/٢ ، ٣٦٢)، الضياء في المختارة (٢٥٨/٦ح ٢٢٧٧)، وفي إسناده الراوي عن سيدنا أنس: عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ولم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه. وعلى طريقة الضياء فالحديث إسناده حسن أو صحيح عنده والله أعلم. وقد ذكرته شاهدا لحديث سيدنا أبي هريرة الذي قبله.

([٦٣]) شرح الزرقاني على المواهب (٨٤/٨).

([٦٤]) أبو نعيم في الدلائل (٦١/١، ٦٢)، والآجري في الشريعة (١٤٨٨/٣، ١٤٨٩)، تاريخ دمشق (٢٨/٣، ٢٩)، من طريق عبد الله بن عمر بن أبان قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، ثنا سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ، عن أبي الطفيل. به.
(وهذا إسناد الحديث عند أبي نعيم أما إسناده عند الآجري فإنه سمى إسماعيل بن إبراهيم التيمي ـ أبا يحيى التيمي)، وكذا سماه ابن عساكر في أحد الطريقين اللذين أخرج بهما الحديث.
إسناد الحديث: قال الإمام الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد (٤٠٥/١ ) قال ابن دحية رحمه الله تعالى: هذا سندٌ لا يساوي شيئاً يدور على وضّاع وهو أبو يحيى وضعيف وهو سيف. وأقرّه الشيخ على ذلك. وليس كذلك فإن أبا يحيى التميمي اثنان أحدهما إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فهذا هو الوضاع المجمع على تركه، وليس هو الذي في سند هذا الحديث. والثاني أبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي. كذا سمّي هو وأبوه وفي رواية: ابن عساكر وهو كما قال الحافظ في التقريب: ضعيف. والله تعالى أعلم.
قال الزرقاني فيكون في سنده ضعيفان، فهو ضعيف فقط.
ينظر شرح الزقاني على المواهب (٢٧٨/٤).
قلت: وكذلك سمي بإسماعيل بن إبراهيم التيمي في رواية أبي نعيم كما نبهت عليه في التخريج وعليه فيكون ضعيفاً فحسب.

([٦٥])**المتهوكون:** أي الذين يقعون في الأمر بغير روية أو المتحيرون والمتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل: هو المتحير.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(٢٢) عَنْ سَلْمَانَ [ﷺ] [في حديث الشفاعة الطويل] قَالَ: فيأتون عيسى..... فَيَقُولُ: ائْتُوا عَبْدًا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ وَخَتَمَ, وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ, وَيَجِيء فِي هَذَا الْيَوْمِ آمِنًا. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أنت الذي فَتَحَ اللَّهُ بِكَ وَخَتَمَ, وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ, وَجِئْت فِي هَذَا الْيَوْمِ آمِنًا, وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا, فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكُمْ... الحديث [٦٧].

ومعنى اسمه ﷺ الفاتح الذي ذكر في أحاديث كحديث سيدنا سلمان هذا وحديث سيدنا عمر، وسيدنا أبي هريرة، وسيدنا أبي الطفيل ﷺ يشرحه القاضي عياض في الشفا ويزيده وضوحا الملا علي القاري في شرحه عليه: (والفاتح) الأظهر أو الفاتح (لبصائرهم بمعرفة الحقّ والإيمان بالله) أي على جهة الصدق (أو النّاصر للحقّ) أي بخذلان أعدائه وتبيان أحبائه (أو المبتدي بهداية الأمّة) بكسر الدال بمعنى البادئ المأخوذ من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة (أو المبدّأ) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مقصورة أي المبتدأ كما في نسخة (المقدّم في الأنبياء) أي عند خلق أنوارهم وتقسيم أسرارهم (والخاتم لهم) أي بالمنع عن إظهارهم (كما قال صلى الله تعالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ) أي في حال الخلقة (وآخرهم في البعث) أي في بعثة الدعوة[٦٨].

وهذا دليل على أن القاضي عياض يرى أولية خلقه ﷺ وأن اسمه ﷺ الفاتح من معانيه

---

ينظر: فيض القدير (٥٦٨/٢)، السراج المنير (١٦٠/٢، ١٦١).

(٦٦)أخرجه عبد الرزاق، كتاب أهل الكتاب ـ باب مسألة أهل الكتاب (١١٢/٦، ١١٣ح ١٠١٦٣)، عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة. به.

وإسناده إلى أبي قلابة صحيح لكنه منقطع بين أبي قلابة وعمر رضي الله عنه. قال المزي في شيوخ أبي قلابة: روى عن .. عمر بن الخطاب ولم يدركه، وقال الحافظ ابن حجر: أرسل عن عمر.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤)، تهذيب التهذيب (١٩٨/٥).

(٦٧) جزء من حديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله محمداً ﷺ (٤٢١/١٦ح ٣٢٣٣٣)، والمسند (٣٠٧/١ح ٤٦٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٣/٢ح ٨١٣)، والطبراني في الكبير (٢٤٧/٦ح ٦١١٧)، ابن خزيمة في التوحيد، باب بَابُ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمُصَرِّحَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ فِي الدُّنْيَا إِيمَانٌ» .. (٧٠٦/٢)، عن أبي معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان. به.

والحديث إسناده صحيح وهو وإن كان في صورة الموقوف فهو مرفوع حكما لأنه لا مجال للرأي فيه.

قال الإمام المنذري: رواه الطبراني بإسناد صحيح، وقال الحافظ ابن حجر: صحيح موقوف، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

الترغيب والترهيب (٢٣٥/٤)، المطالب العالية (٥٨٦/١٨)، مجمع الزوائد (٣٧٢/١٠).

(٦٨) شرح الشفا (٥١٢/١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ذلك. هذا وقد سبق في الرواية الأولى من حديث سيدنا العرباض بن سارية ﷺ ما جاء عند الحاكم والبيهقي من قوله تعالى عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ [الأحزاب: ٤٥-٤٦] ووجه دلالتها في الحديث على الأولية قد يكون ما ذكره إسماعيل حقي في تفسيره حيث قال: شبه نبينا ﷺ بالسراج لوجوه: .. والرابع أن السراج الواحد يوقد منه ألف سراج ولا ينقص من نوره شيء، وقد اتفق اهل الظاهر والشهود على أن الله تعالى خلق جميع الأشياء من نور مُحَمَّد ﷺ ولم ينقص من نوره شيء(٦٩).

وهذا نحو ما نقل الحافظ الغماري عن ابن رجب الحنبلي أنه قال: وسماه الله مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فقيل: سراجاً للمؤمنين في الدنيا، ومنيراً للمذنبين يوم القيامة بالشفاعة، وسمي سراجاً لأن السراج يوقد منه ألف سراج ولا ينقص من نوره شيء، كذلك خلق الله الأنبياء من نور مُحَمَّد ﷺ ولم ينقص من نوره شيء(٧٠).

## المطلب الرابع: المراسيل وما حكمها الدالة على أولية سيدنا رسول الله ﷺ

(١) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ» هذا لفظ ابن سعد، ولفظ الطبري: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ»

وعند الطبري أيضا: عن قتادة قال: قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ"

أما ابن أبي شيبة فأخرجه بلفظ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَرَأَ: إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ [الأحزاب: ٧] يَقُولُ: بُدِئَ بِي فِي الْخَيْرِ, وَكُنْت آخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ.(٧١)

---

(٦٩) روح البيان (١٩٧/٧).
(٧٠) موسوعة الغماري (٢٥٢/٥)، ولم أهتد لموضعه في لطائف المعارف من كتاب الحافظ ابن رجب.
(٧١) ابن سعد (١٤٩/١)، عن عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. به
وعن عمر بن عاصم الكلابي عن أبي هلال عن قتادة. به
والطبري في التفسير (٢٣/١٩)، من طريق يزيد (بن زريع) عن سعيد (بن أبي عروبة) عن قتادة. به
ورواية الطبري الثانية أخرجها (٢٣/١٩) عن محمد بن بشار عن سليمان عن أبي هلال عن قتادة. به (ولم أر في الرواة عن أبي هلال ولا في شيوخ محمد بن بشار من اسمه سليمان).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ورواية ابن أبي شيبة لا تعارض ما نحن فيه فإنها قالت بدئ بي في الخير ولا شك أن بداية الخلق خير، فسيدنا رسول الله ﷺ أول من بدئ به من كل خير صلوات ربي وتسليماته عليه.

(٢) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم: مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ مِنْ آدَمَ»(٧٢)

(٣) عَنْ عَامِرٍ (الشعبي)، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم: مَتَى اسْتُنْبِئْتَ؟ فَقَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ حِينَ أُخِذَ مِنِّي الْمِيثَاقُ».

وفي رواية: سئل رسول الله ﷺ مَتَى اسْتُنْبِئْتَ؟ فقال: بين خلق آدم ونفخ الروح فيه(٧٣).

---

أما رواية ابن أبي شيبة فأخرجها كتاب الفضائل ـ باب ما أعطى الله عز وجل محمداً، وكتاب الزهد (١٦/٤٩٠ح ٣٢٤٢١)، (١٩/٧٦ح ٣٥٤٨٣) عن أبي أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. به.
الإسناد:
الإسناد صحيح لكنه مرسل. وقد بينت الاختلاف فيه على قتادة بين الاتصال والإرسال فيما سبق.
والرواية المرسلة المرفوعة أقوى من التي لم يصرح فيها برفعها لتعدد طرقها وصحة أسانيدها أما التي لم يصرح فيها بذلك ففيها مع الانفراد جهالة الراوي عن أبي هلال، وقد جاء عن أبي هلال الراسبي مرفوعا كما عند ابن سعد (فهذه ثلاثة أمور انفراد، جهالة، اختلاف على الراوي).
قال ابن كثير في البداية والنهاية: وَقَدْ رَوَاهُ (يقصد أبا نعيم) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَشَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِثْلَهُ. وَهَذَا أَثْبَتُ، وَأَصَحُّ.
وقال في التفسير: وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا وَهُوَ أَشْبَهُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ قتادة موقوفا.
التفسير (٦/٣٤٢)، البداية والنهاية (٣/٥٣٥).
(٧٢)ابن سعد (١/١٢٣)، طبعة مطبعة الخانجي، (١/١٤٨) طبعة دار صادر، (١/١١٨) طبعة دار الكتب العلمية. قَالَ: أَخْبَرَنَا عمرو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِلَالٍ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ. به.
وقع في الطبعة الأولى (عمرو بن عاصم) بالواو وفي الأخيرتين عمر بضم العين المهملة ولعل الأولى هي الصواب
وعمرو بن عاصم الكلابي، وأبو هلال (الراسبي محمد بن سليم) لم يذكر أحدهما في شيوخ أو تلاميذ الآخر وقد تعاصرا وأمكن اللقاء وهما من بلد واحد البصرة مات أبو هلال سنة (١٦٧)، ومات عمرو بن عاصم سنة (٢١٣)، وهو يروي عن جرير بن حازم المتوفى سنة (١٧٠)،
ينظر: تهذيب الكمال (٢٢/٨٧ وما بعدها)، (٢٥/٢٩٢)، تهذيب التهذيب (٨/٥١)، (٩/١٧٣)،
وأبو هلال الراسبي اسمه محمد بن سليم الراسبي أخرج له البخاري تعليقاً واحتج به أصحاب السنن، وقال ابن عدي: وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات وهو ممن يكتب حديثه، وقال أحمد: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث، وقال البزار: احتمل الناس حديثه وهو غير حافظ، وقال ابن سعد: فيه ضعف، وقال النسائي: ليس بالقوي.
قال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء، وقال أبي: يحول منه، وقال أبو داود: ثقة، ولم يكن له كتاب، وقال ابن معين: صويلح، وقال مرة: ليس به بأس
ينظر: الجرح والتعديل (٧/٢٧٣)، الكامل (٦/٢١٢)، تهذيب التهذيب (٧/١٨٢، ١٨٣)
فالحديث إسناده حسن لكنه مرسل
لكن الإمام المزي في تهذيب الكمال حين ذكر تلاميذ مطرف بن عبد الله قال: داود بن أبي هند فيما قيل، ولم يذكر عن أحد من الأئمة نفي ذلك في ترجمة مطرف ولا في ترجمة داود ، ولم يوصف داود بن أبي هند بالتدليس، وقد نص المزي على أن داود بن أبي هند رأى أنس بن مالك، وداود ومطرف بصريان، فالله أعلم
تهذيب الكمال (٢٨/٦٨)، (٨/٤٦٢)
(٧٣) الرواية الأولى: أخرجها ابن سعد (١/١٤٨)، قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ جَابِرٍ، عن عامر. به.
والثانية أخرجها يونس بن بكير في زياداته على السيرة لابن إسحاق (ص ١٣٤) تحقيق سهيل زكار قال: نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي. به.
والرواية الأولى في إسنادها جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢). وتتقوى بالرواية الثانية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(٤) عن سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ؟ قَالَ: «إِي وَاللَّهِ, وَقَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ عَامٍ مَكْتُوبًا أَحْمَدُ» (٧٤).

## المطلب الخامس: أدلة أخرى على الأولية، وأقوال العلماء

### أولا: الأدلة الأخرى

وهي أشياء ذكرها العلماء وأقروها وذكروا روايات تؤيدها، وكل هذا يؤيد موضوعنا.

---

أما الرواية الثانية: فهي صحيحة الإسناد لكنها مرسلة. وإليك البيان.
هذه الرواية من زيادات يونس بن بكير (١٩٩) على ابن إسحاق (١٥٠)، في السيرة.
ويونس بن بكير أخرج له البخاري تعليقا واستشهد به واحتج به الباقون سوى النسائي وقال: ليس بالقوي، وفي موضع آخر ضعيف، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الساجي: كان صدوقا، وكان يتبع السلطان وكان مرجئاً، وسئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه؟ فقال: أما في الحديث فلا أعلمه، ووثقه ابن حبان وابن معين في رواية، وعبيد بن يعيش، وقال ابن عمار: هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث، وقال ابن نمير: ثقة رضي، وقال ابن عدي: له غير ما ذكرت من الغرائب وغيره وقد وثقه الأئمة مثل ابن معين وابن نمير وغيرهما.
ينظر: الثقات (٦٥١/٧)، الجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، الكامل (٥٢١/٨ : ٥٢٥)، تهذيب التهذيب (٣٨٢/١١).
زَكَرِيَّا بن أبي زَائِدَة أَبُو يحيى الْكُوفِي من أتباع التابعين احْتج بِهِ الْجَمَاعَة، قال ابن حجر: أكثر عن الشعبي وابن جريج، وجاء عن صالح جزرة في روايته عن الشعبي نظر لأن زكريا كان يدلس وقال أبو زرعة: صويلح يدلس كثيرا عن الشعبي.
وقال أبو حاتم: لين الحديث، كان يدلس، ثم قال: يقال: إن المسائل التي يرويها زكريا عن الشعبي لم يسمعها منه إنما أخذها عن أبي حريز، (عبد الله بن الحسين البصري صدوق يخطئ (تقريب التهذيب (٣٠٠)).
وصرح البخاري أنه سمع من الشعبي، وقال العجلي: زكريا من أصحاب الشعبي، وكان ثقة، وسئل أبو داود وقيل له: أجلح (صدوق شيعي تقريب التهذيب (٩٦)، أحب إليك أو زكريا في الشعبي؟ فقال: سبحان الله، زكريا أرفع منه بمئة درجة، وقال أبو داود: ثقة، ولكنه يدلس. ووثقه النسائي، ويعقوب بن سفيان والبزار وابن سعد وزاد كثير الحديث.
ينظر: التاريخ الكبير (٤٢١/٣)، الثقات (٣٣٤/٦)، ثقات العجلي (٣٧٠/١)، الجرح والتعديل (٥٩٣/٣)، تهذيب الكمال (٣٥٩/٩)، تهذيب التهذيب (٢٨٤/٣)، طبقات المدلسين (٣١).
فأنت ترى أن فريقا من العلماء يتشكك في روايته عن الشعبي، والذي نفى إنما نفى المسائل (ونفاها بصيغة التمريض) ولم ينف الأحاديث والروايات، كأبي حاتم، ومن قال: إن هناك واسطة بينه وبين الشعبي ذكر رجلا صدوقا هو أبو حريز.
على أن هناك بعض الأمور ينبغي أن تراعى، منها أن زكريا من الطبقة الثانية من المدلسين ممن احتمل الأئمة تدليسهم لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا،
ومنها أن زكريا بن أبي زائدة أكثر عن الشعبي وابن جريج، وقد قبله ورجحه أبو داود في الشعبي على رجل صدوق فيه تشيع، بل قال زكريا أرفع منه بمئة درجة وهذا يدل على قوته في الشعبي وغيره، وقد قال العجلي: إنه من أصحاب الشعبي، وصرح البخاري بسماعه منه.
ومنها أن زكريا له روايات متعددة عن الشعبي في الصحيحين وغيرهما صرح فيها بالسماع، منها (ح ٢٣٨١ ، ٢٥٨٩ صحيح البخاري، ح ٤٥٨٣ صحيح مسلم) وقد أدخل مسلم بينه وبين الشعبي رجالا أحيانا مثل (ح ٢٨٦ ، ٢٧٢٠)، وهناك كثير من الروايات الأخرى رواها في الصحيحين عن الشعبي بلفظ عن وليس بصيغة تفيد السماع
فروايته عن الشعبي مقبولة لأنه من الطبقة الثانية من المدلسين، ولأنه أكثر من ا لرواية عنه وملازمته، وقد اعتمد صاحبا الصحيح على روايته عن الشعبي في عدة مواضع والله أعلم
(٧٤) الآجري في الشريعة (١٤٠٩/٣ح ٩٤٩)، من طريق محمد بن حماد أبي بكر بن حماد المقرئ، عن خلف (بن هشام) عن سعيد بن راشد. به.
وهذا الإسناد ضعيف فيه: سعيد بن راشد المازني السماك قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال ابن عدى: له غير ما ذكرت من الْحَدِيث شيء يسير ورواياته عن عطاء، وابن سِيرِين وغيرهما، ولاَ يتابعه أحد عليه، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمعضلات، وقال في موضع آخر: ضعيف. ينظر: التاريخ الكبير (٤٧١/٣)، الجرح والتعديل (١٩/٤)، المجروحين (٣٢٤/١)، تاريخ الإسلام (٣٧٥/٤)، ميزان الاعتدال (١٣٥/٢)، الكامل (٤٢٩/٤ : ٤٣١)، لسان الميزان (٤٨/٤ ، ٤٩).
وقد صرح في بعض الروايات التي ذكرها له ابن عدي أن شيخه هو عطاء بن أبي رباح، ونص الذهبي في تاريخ الإسلام أن شيخه هو عطاء بن أبي رباح، وذكر أيضا أنه (أي سعيد) أسن شيخ لخلف بن هشام.
فما جاء عن الحافظ ابن رجب الحنبلي أنه يظن أن عطاء هنا هو الخراساني يحتاج أن يراجع معتمده في ذلك، بل الأرجح أنه عطاء بن أبي رباح لأنه هو المذكور في شيوخه. ينظر: لطائف المعارف (١٥٩ ، ١٦٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

١. قال الإمام الحافظ أبو سعد النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٦)، في كتابه شرف المصطفى ﷺ: روى عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن مُحَمَّد الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] أنه قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور مُحَمَّد ﷺ قبل أن يخلق السماوات والأرض، والعرش، والكرسي، والقلم، والجنة، والنار، وقبل أن يخلق آدم، ونوحا، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وعيسى، وسليمان، وداود، وكل من قال تعالى حيث يقول: ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي [الأنعام: ٨٤] إلى قوله إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ [الأنعام: ٨٧] وقبل أن يخلق الأنبياء كلهم عليهم السلام بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجابا،.... الحديث مطولاً[٧٥].

٢. وقريب من هذا ما ذكره الصالحي الشامي رحمه الله في السيرة ونسبه لكتاب الأحكام للحافظ الناقد أبي الحسن بن القطّان: روى علي بن الحسين، عن أبيه عن جده مرفوعاً: «كنت نوراً بين يدي ربي عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام»

وروى الحافظ مُحَمَّد بن عمر العدني شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشاً- أي المسعدة بالإسلام- كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبّح ذلك النور وتسبّح الملائكة بتسبيحه. [سبق تخريج حديث ابن عباس هذا]

قال ابن القطّان: فيجتمع من هذا مع ما في حديث عليّ: أن النور النبوي جسّم بعد خلقه باثني عشر ألف عام وزيد فيه سائر قريش وأنطق بالتسبيح[٧٦].

قلت: وكلام ابن القطان لم أجده في كتابه المذكور وقد يسر الله عز وجل أن تقع تحت يدي[٧٧] نسخة مصورة لمخطوطة كتاب يسمى (البشائر والأعلام لسياق ما لسيدنا ومولانا مُحَمَّد المصطفى من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام) لابن القطان المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (١٢٥ حديث تيمور) وهذا الحديث فيها بغير إسناد (ص ٦، ٧)، وفيه هذا

(٧٥) شرف المصطفى ﷺ (٣٠٥/١ وما بعدها)، ولم يذكر أول السند ولم أعثر عليه في مصنفات ابن المبارك والله أعلم. وقال محقق الكتاب (٣٠٧/١)، حديث موقوف بإسناد مبتور لا يمكن الاعتماد على مثله في إثبات صدوره من مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] سيما إذا لم يكن للرأي فيه مجال. أ.ه قلت: فهو مرفوع حكماً. ولم نعثر على الإسناد حتى نحكم عليه.

(٧٦) سبل الهدى والرشاد (٩٠/١).

(٧٧) لعل بعض إخواني من أهل العلم أرشدني لذلك فنسيت من هو، أو لعلي قرأت من أشار إلى هذا الكتاب وأن ذلك موجود فيه فنسيته أيضا وعلى كل فجزى الله جميع أهل العلم عني خيراً.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الكلام الذي نسبه الشامي إليه، والحديث المذكور فيه نسب في هامش النسخة لكتاب أبي سعيد عبد الملك بن سعيد النيسابوري، يعني كتاب الخركوشي شرف المصطفى المذكور قريباً، ولعله من المناسب أن يصحح أحد العددين من الآخر (أعني العدد المذكور في كتاب شرف المصطفى المذكور في الرقم (١).

٣. أخرج أبو سعد النيسابوري أيضا في شرف المصطفى ﷺ بسنده إلى سعيد بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، قال: صحبت كعب الأحبار وهو يريد الإسلام أو قال: يريد النبي صلى الله عليه وسلم قال: فلم أر رجلا لم ير رسول الله ﷺ كان أوصف له من كعب الأحبار، وقد وصف لنا حالاته وأخلاقه، قال: صحبت كعب الأحبار في بعض الطرق، فكان ليلة يكثر الدخول والخروج، ثم استعبر باكيا، وقال: قبض مُحَمَّد ﷺ في هذه الليلة، ولقد رأيت أبواب الجنان فتّحت، ثم قدم بعد ذلك كعب مدينة الرسول ﷺ .... وفيها قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق مُحَمَّدا ﷺ أمر جبريل عليه السّلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي نور الأرض، فهبط جبريل مع الملائكة فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية، فعجنت حتى جعلت كالدرة البيضاء، ثم غمست في كل أنهار الجنة وطيف بها في السماوات والأرضين والبحار، فعرفت الملائكة مُحَمَّدا ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السّلام... الحديث[٧٨].

وهذا الخبر (ليس بموضوع ولا ضعيف جدا)، [وهذا اعتراف بالأولية قبل سيدنا آدم، ولم يتعرض لحقيقته أو روحه] وقد نقل الأثر عن المصنف جمع من العلماء وأقروه، أذكر منهم على سبيل المثال:

---

([٧٨]) شرف المصطفى ﷺ (٢٩٢/١ ح ٧٦ ، ٧٧)، من طريق العباس بن عبد الله الترقفي، عن الفضل بن جعفر بن عبد الله، عن أبي محمد السري بن عثمان البجلي، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه. به.
وهذا الإسناد فيه: أبو محمد السري بن عثمان البجلي، وفي بعض النسخ المخطوطة كما نبه المحقق، أبو محمد السري (عن) عثمان البجلي. ولم أعرفه أو لم أعرفهما. (ونقله ابن ناصر الدين الدمشقي في سيرته البلخي بدل البجلي وعنده السري بن عثمان). ينظر: جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار (٣٠٢/٢).
أبو بكر بن أبي مريم وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم. ذكر بعبادة واجتهاد، وضعفه أحمد وابن معين، والنسائي والدارقطني وغيرهم. ينظر: تهذيب التهذيب (٣٣/١٢).
عمرو بن شرحبيل بن سعيد والد سعيد بن عمرو، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكنه لم يذكر في شيوخه كعب الأحبار.
ينظر: التاريخ الكبير (٣٤١/٦)، الثقات (٢٢٥/٧)، الجرح والتعديل (٢٣٨/٦)، تهذيب التهذيب (٤٢/٨).
فالإسناد ضعيف (وليس بمتروك أو موضوع) إلى كعب وهو معدود في التابعين ومن علماء أهل الكتاب ولعل هذا من الصفة عند أهل الكتاب ولم ينقل الراوي إنكار الصحابة عليه فكأنهم أقروه، أو رأوا أنهم لا يصدقون ولا يكذبون. ولو كان فيه منكر شرعي لأنكروا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى باب ذكر الطينة التي خلق منها مُحَمَّد ﷺ [٧٩].

والطيبي في شرح المشكاة شرحه لحديث: بعثت في خير قرون بني آدم قرنا، فقرناً [٨٠].

والمقريزي في إمتاع الأسماع تحت باب ذكر التنويه بذكر رسول الله ﷺ من زمن آدم عليه السلام، وقد ذكر قبل ذلك باب وأما تقدم نبوته ﷺ قبل تمام خلق آدم عليه السلام[٨١].

وابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار وقال قبيل ذلك بقليل: وذكر غير واحد في ترجمة شيث عليه السلام: أن حواء لم تلد ولدا فردا في بطن واحد غير شيث عليه السلام قال بعضهم: وإنما كان ذلك صيانة لنور نبينا مُحَمَّد ﷺ الذي أودعه الله عز وجل آدم عليه السلام[٨٢].

والقسطلاني في المواهب اللدنية، والزرقاني في شرحه عليها، لكن القسطلاني نقلها فقال: وذكر العارف الرباني عبد الله بن أبي جمرة في كتابه «بهجة النفوس»، ومن قبله ابن سبع في «شفاء الصدور» أما القسطلاني فزاد نسبتها لأبي سعد النيسابوري وابن الجوزي[٨٣].

والشامي في سبل الهدى والرشاد، وملا علي القاري في مرقاة المفاتيح والديار بكري في تاريخ الخميس[٨٤]. وليس مرادي من النقل عن هؤلاء أن كلهم قائل بالأولية، بل الشاهد أن هؤلاء وغيرهم من العلماء الكبار لم يروا في ذلك محذورا، أو إشكالاً، ولو رأوا ذلك فهم يعلمون أن أي إشكال فيه مجاب عليه بأجوبة وجيهة، فضلا عن أن يروا في ذلك مخالفة للعقيدة أو مساساً بها وسيأتي النقل عن بعض علماء الكلام في ذلك كالسعد التفتازاني وغيره إن شاء الله.

ومن الطريف أن الصالحي الشامي في لما حاكم بين الإمامين الغزالي والسبكي في معنى حديث وآدم بين الروح والجسد جعل أثر كعب الأحبار شاهدا ومؤيدا لكلام السبكي، وقال: لم يقف يعني السبكي على أثر كعب وهو أقوى من الأدلة التي استدل بها[٨٥].

٤. قال السيوطي في الخصائص الكبرى: وَأخرج أَبُو سهل الْقطَّان فِي جُزْء من أَمَالِيهِ عَن

---

(٧٩) الوفا بأحوال المصطفى ﷺ (٧٠/١).
(٨٠) شرح المشكاة للطيبي (٣٦٣١/١١).
(٨١) إمتاع الأسماع (١٧٠/٣ ، ١٩٠).
(٨٢) جامع الآثار في السير ومولد النبي المختار (٣٠٢/٢).
(٨٣) المواهب اللدنية (٤٥/١)، شرح الزرقاني على المواهب (٨١/١).
(٨٤) سبل الهدى والرشاد (٩٠/١)، مرقاة المفاتيح (٣٦٧١/٩)، تاريخ الخميس (٢١/١).
(٨٥) سبل الهدى والرشاد (٩١/١ ، ١٠٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

سهل بن صَالح الْهَمدَانِي قَالَ سَأَلت أَبَا جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ كَيفَ صَار مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يتَقَدَّم الْأَنْبِيَاء وَهُوَ آخر من بعث قَالَ إِن الله تَعَالَى لما أخذ من بني آدم من ظُهُورهمْ ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْت بربكم كَانَ مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أول من قَالَ بلَى وَلذَلِك صَار يتَقَدَّم الْأَنْبِيَاء وَهُوَ آخر من بعث[٨٦].

وهذا هو الحديث الثاني في ترتيب الخصائص الكبرى، وقد استدل به السيوطي على كونه ﷺ أول النبيين في الخلق، وتقدم نبوته، وأخذ الميثاق عليه فوضع هذا الحديث في هذا الباب.

## ثانيا: أقوال العلماء وإثباتهم لأولية سيدنا رسول الله ﷺ.

قد سبق النقل عن الكثير من العلماء في إثباتهم للأولية كالسيوطي والقسطلاني والزرقاني والشامي وابن رجب، والسبكي وغيرهم بما يغني عن إعادته هنا والمقصود من هذا أنه أمر قال به علماء الأمة وأقروه وأثبتوه في كتبهم ولم ينكروه وهم كثير جداً.

فقد تكلمنا على أقوال جماعة من المفسرين عند قوله تبارك وتعالى ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ﴾ [الأحزاب: ٧] ونقلنا عن ما يزيد على سبعة عشر تفسيرا.

وعند قوله عز وجل ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٤٦] وهناك الكثير من الآيات التي من الممكن أن تستنبط منها الأولية، وإن ناقش فيها البعض وليس هذا محل استيعاب ذلك.

فمن ذلك أن ابن عجيبة ذكر في تفسيره أوليته ﷺ وأولية نوره ﷺ عند قوله تعالى ﴿تَعۡلُوٓاْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤] وعند قوله تعالى ﴿٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾ [الزخرف: ٨١] قال عندها: أي: وأنا قد سبقتهم في العبادة، بل لا وجود لهم إلا من نوري .. فأنا عبد الله ورسوله. قال جعفر الصادق: أول ما خلق اللهُ نور مُحَمَّد ﷺ قبل كلّ شيء، وأول مَن وحّد الله عزّ

(٨٦) الخصائص الكبرى (٧/١)، سبل الهدى والرشاد (١٠٢/١)، وذكر القسطلاني في المواهب أن ذلك من مروياته فقال وروينا في كتاب ... (شرح الزرقاني على المواهب (٦٦/١)، وسهل بن صالح الهمداني لم أعرفه، وقد رواه الشيعة في كتبهم لكن من طريق صالح بن سهل (ولعله انقلب الاسم أو غير ذلك) وجعلوه أيضا مرفوعا من كلام النبي وليس من كلام أبي جعفر، فهذا الحديث في الكافي للكليني (من كتب الشيعة) (٩/٢ ، ١٠). من طريقين إلى صالح بن سهل عن أبي جعفر محمد بن علي. به لكنه جعله في من كلام الرسول ﷺ فقال فيه: أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين.." وفي الرواية الثانية: إني أول من أقر بربي..".

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وجل من خلقه، درة مُحَمَّد ﷺ ..[٨٧].

وكذلك ما ذكره الشهاب على البيضاوي[٨٨] في قوله تعالى ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُوا﴾ [الأنعام: ١٦٣]

وللحافظ ابن رجب الحنبلي نصوص كثيرة في إثبات أولية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق ذكرها لكن أحب أن أسجل هنا ما نقله عن الإمام أحمد بن حنبل ﷺ (لكونه يتعلق بأمر في العقيدة)، قال الحافظ ابن رجب: وقد استدل الإمام أحمد بحديث العرباض بن سارية هذا على أن النبي ﷺ لم يزل على التوحيد منذ نشأ ورد بذلك على من زعم غير ذلك، **بل قد يستدل بهذا الحديث على أنه ﷺ ولد نبيا** فإن نبوته وجبت له من حين أخذ الميثاق منه حيث استخرج من صلب آدم فكان نبيا من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة عن ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه، كمن يولى ولاية، ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته، وإن كان تصرفه يتأخر إلى حين مجيء الوقت.

قال حنبل: قلت لأبي عبد الله ـ يعني الإمام أحمد بن حنبل ـ من زعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على دين قومه قبل أن يبعث؟ قال: هذا قول سوء، ينبغي لصاحب هذه المقالة أن يحذر كلامه، ولا يجالس. قلت له: إن جارنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة، قال: قاتله الله وأي شيء أبقى؟! إذ زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام قال الله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام ﴿دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ﴾ [الصف: ٦] وذكر أن أمه حين ولدت رأت نورا أضاءت له قصور الشام، أوليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟ وقبل أن يبعث كان طاهرا مطهرا من الأوثان، أوليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب؟.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ومراد الإمام أحمد الاستدلال بتقدم البشارة بنبوته من الأنبياء الذين قبله، وبما شوهد عند ولادته من الآيات على أنه كان نبيا من قبل خروجه إلى الدنيا وولادته، وهذا هو الذي يدل عليه حديث، العرباض بن سارية فإنه ذكره فيه أن نبوته كانت

---

(٨٧) البحر المديد (١٠٤/٢)، (٢٧٤/٥).
(٨٨) حاشية الشهاب على البيضاوي (١٤٤/٤)، وينظر على سبيل المثال تفسير روح البيان لإسماعيل حقي (٤٠٣/١)، (٣٧٠/٢)، (٧٢/٣ ، ١٢٩).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

حاصلة من حين كان آدم منجدلا في طينته، والمراد بالمنجدل الطريح الملقى على الأرض، قبل نفخ الروح فيه(٨٩).

وعقب على ذلك الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري بقوله: وهذا الكلام في غاية النفاسة، لأنه صدر عن الإمام أحمد، ومقلده الحافظ ابن رجب رضي الله عنهما(٩٠).

***تنبيه:***

رأيت بعض من ينفي الأولية ويظنها معارضة للقرآن يستدل بنحو قوله تعالى ﴿شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ [الشورى: ٥٢] بل ويستدل على كونه لم يولد نبيا وهو لو تدبر معنى الآية وسأل أهل التفسير لعلم أنها لا تعارض ما نحن فيه فالفخر الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا﴾ [البقرة: ٢٨٥] ذكر وجهين قال عن الثاني منهما: الِاحْتِمَالُ الثَّانِي: أَنْ يَتِمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ثُمَّ يَبْتَدِئُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّسُولَ آمَنَ بِكُلِّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، ثم قال: وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي يُشْعِرُ اللَّفْظُ بِأَنَّ الَّذِي حَدَثَ هُوَ إِيمَانُهُ بِالشَّرَائِعِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ: ﴿شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ [الشورى: ٥٢] وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَى الْإِجْمَالِ، فَقَدْ كَانَ حَاصِلًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَكَيْفَ يُسْتَبْعَدُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ انْفَصَلَ عَنْ أُمِّهِ قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ، فَإِذَا لَمْ يَبْعُدْ أَنَّ عِيسَى عليه السلام رَسُولًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حِينَ كَانَ طِفْلًا، فَكَيْفَ يُسْتَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ: أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَارِفًا بِرَبِّهِ مِنْ أَوَّلِ مَا خُلِقَ كَامِلَ الْعَقْلِ(٩١).

***ونعود إلى النقول عن العلماء في الأولية:***

والعلامة ابن الحاج في المدخل ينقل عن الإمام أبي عبد الرحمن الصقلي في كتابه الدلالات أنه قال: .. إن اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ

(٨٩) لطائف المعارف لابن رجب (١٦٣ : ١٦٥)، (٢٠٧ ، ٢٠٨) طبعة أخرى.
(٩٠) موسوعة الغماري (٤٤٦/٩).
(٩١) مفاتيح الغيب (١٤٠/٧)، وينظر أيضا (٢٧/ ١٩١ ، ١٩٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وَجَعَلَهُ فِي عَمُودٍ أَمَامَ عَرْشِهِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلِقَ نُورُ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ مِنْ نُورِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. ثم ينقل معنى ذلك أيضا عن الفقيه أبي الربيع في كتاب شفاء الصدور له[٩٢].

وقال العلامة الدسوقي في حاشيته على أم البراهين في العقيدة: نوره عليه السلام أصل لكل موجود، فقد خلق الله من نوره جميع الموجودات[٩٣].

فهو من علماء التوحيد الكبار، وكتابه من الكتب المعتمدة في المذهب الأشعري، فهل يقال: إنه لا يدرك المحظورات في هذه المسألة عندما يقررها في كتاب من كتب العقيدة؟! كلا والله.

وشيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي يقول: قيل: هو (أي العرش) أول المخلوقات وجوداً بعد نوره ﷺ[٩٤].

وقال العلامة الجوهري في شرحه على حاشية العقائد اللقانية: قيل: هو (أي العرش) أول المخلوقات: أي أولية (نسبية)، وإلا فالأول على الإطلاق هو النور المحمدي اتفاقاً[٩٥].

ولما قال الشيخ عبد السلام في شرحه على الجوهرة: قيل: هو (أي العرش) أول المخلوقات. قال العلامة الأمير في حاشيته معلقا عليه: مَرَّضَهُ لأن أول المخلوقات النور المحمدي، وأجيب عن نحو هذا بأنه أول إضافي[٩٦].

وللحافظ السيوطي نظم لجمع الجوامع ثم شرح لهذا النظم لم يقتصر فيه على الاختصار بل زاد زيادات ورجح ترجيحات قال في هذا النظم:

وخص من بينهم مُحَمَّدا

بأنه خاتمهم والمبتدا

ثم قال في الشرح: وقولي من زيادتي والمبتدا أي في الخلق ففي حديث الإسراء عند البزار

---

(٩٢) المدخل لابن الحاج (٢/٢٩ ، ٣٣).
(٩٣) حاشية الدسوقي على أم البراهين (١٢).
(٩٤) شرح المختصر الكبير للغازي غموقي لشيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي (٨٠).
(٩٥) الجواهر السنية على شرح العقيدة اللقانية (٢/٩٠٥).
(٩٦) حاشية العلامة الأمير على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة (١٧٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا[٩٧].

وقال نجم الدين الغيطي تلميذ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: فوجوده الظهوري ﷺ وإن كان في شهر ربيع الأول الشريف، فخلقه ﷺ كان مقدما على خلق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذوي القدر المنيف.

ويقرر ذلك بكلام طويل وبأحاديث وأدلة ثم يقول: فعلم أن أول الأشياء المخلوقة على الإطلاق النور المحمدي ثم الماء، ثم العرش، ثم القلم، وقيل: الأولية بالإضافة إلى جنسه، أي أول ما خلق الله تعالى من الأنوار نوري، وكذا في باقيها[٩٨].

ويبتدئ الحافظ ابن حجر المكي الهيتمي شرحه للشمائل ببيان أوليته ﷺ ويطيل في ذلك ويرجح كلام السبكي على كلام الغزالي رحمهما الله. ويقول: إنه أحسن وأبين[٩٩]

ويقرر العلامة ملا علي القاري أوليته ﷺ المطلقة على المخلوقات في العديد من كتبه كمرقاة المفاتيح وغيرها ومن أهم ذلك ما ذكره في رسالته المورد الروي في المولد النبوي فإنه أطال في ذلك وأجاد فقال رحمه الله وجزاه خيراً: واعلم أن في قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] أي رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة، ومنعوت بنعت العظمة والجلالة، إما إشارة إلى مآله حين بلوغ زمان كماله، وظهور أوان جماله، أو إيماء إلى ما ورد في قوله ﷺ: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين[١٠٠]، وهو وإن قال بعض الحفاظ لم نقف عليه بهذا اللفظ، لكن جاء معناه في طرق صحيحة، فذكر عدة أحاديث ....

وذكر كلام الغزالي في معنى الحديث، وتعقبه بكلام السبكي وقال: إنه أحسن وأبين، ثم نقل كلام القسطلاني في المواهب، ثم ذكر حديث جابر ﷺ ثم قال عقبه: قلت: ويشير إلى هذا

---

(٩٧) شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع (٨١٣/٢ ، ٣١٤).
(٩٨) مولد النجم الغيطي (٢٠ : ٢٩).
(٩٩) أشرف الوسائل (٣٢ : ٣٥).
(١٠٠) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: لا أصل له لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث بهذا اللفظ وهو باطل نقلا وعقلاً، فإنه لم يكن بين الماء والطين، إذ الطين ماء وتراب. ونقل ذلك الشامي عن الزركشي والسيوطي وغيرهم.
ينظر: مجموع الفتاوى (٣٦٩/١٨)، سبل الهدى والرشاد (٩٩/١).
وكلام القاري هنا يعارض كلام ابن تيمية في أن أصل المعنى صحيح، وأميل إلى هذا فباب المجاز واسع. ثم رأيت الإمام السيوطي يعبر بها في أنموذج اللبيب (الخصائص الصغرى) (١٩، ٢٠)، كما سيأتي عنه فيقول: كان نبيا وآدم بين الماء والطين، فهذا دليل على صحة المعنى عنده أيضا، لأنه أبطل الحديث بهذا اللفظ كما سبق ذلك عنه، فدل على أن المعنى صحيح، فلا أدري سر بطلان هذا اللفظ عقلا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

المعنى قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا﴾ [النور: ٣٥] أي نور مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ﴿تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النور: ٣٥] قال: واختلفوا في أول المخلوقات بعد النور المحمدي .. ثم قال: فعلم أن أول الأشياء على الإطلاق النور المحمدي، ثم الماء، ثم العرش، ثم القلم، فذكر الأولية في غير نوره ﷺ إضافية(١٠١).

أقول: وكلامه في تفسير قوله تعالى ﴿﴿٣٠﴾ أَلَّا﴾ [النور: ٣٥] وجعله الضمير لسيدنا مُحَمَّد ﷺ ذكره القاضي عياض في الشفا فقال: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ وَابْنُ جُبَيْرٍ: الْمُرادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿﴿٣٠﴾ أَلَّا﴾ [النور: ٣٥] أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ مَثَلُ نور مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الأَصْلابِ كَمِشْكَاةٍ صِفَتُهَا كَذَا (١٠٢).

وبمناسبة ذكر الإمام سهل بن عبد الله التستري فهو قائل بأولية خلق نوره ﷺ كما في تفسيره المطبوع(١٠٣) وذلك عند الكلام على قوله تعالى ﴿لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢]

وقال الإمام برهان الدين اللقاني في عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد: والحق الجزم بأن مُحَمَّدا ﷺ أول المخلوقات، والإمساك عن غيره، وإن أمكن الجمع بما أشرنا إليه(١٠٤).

وقال العلامة الدردير في خاتمة الشرح الصغير في الفقه المالكي: ونوره ﷺ أصل الأنوار والأجسام قال: فَهُوَ الْوَاسِطَةُ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ شَيْءٌ كَمَا «قَالَ اللَّهُ لِآدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك» الْحَدِيثُ إذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ(١٠٥).

وقال العلامة الدردير أيضاً في مولده: ولما كان (سيدنا رسول الله ﷺ) أفضل خلق الله، كان أول خلق الله، وآخر أنبياء الله. ثم قال بعد ذلك: واختلفوا في أول المخلوقات بعد النور المحمدي، والصحيح أنه الماء ثم العرش، ثم لما خلق الله آدم من طين ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في

(١٠١) المورد الروي في المولد النبوي (مجموع رسائل ملا علي القاري) (٣٩٠/٥ : ٣٩٧). مرقاة المفاتيح (١٤٨/١، ١٦٨)، (٦٧٢/٢)، (٣٦٧١/٩).
(١٠٢) الشفا (١٧/١ ، ١٨)، تفسير التستري (٢٠٦).
(١٠٣) تفسير التستري (١٥٢).
(١٠٤) عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد (١٦٢٥/٣).
(١٠٥) الشرح الصغير مع حاشية الصاوي (بلغة السالك لأقرب المسالك) (٧٧٨/٤ ، ٧٧٩).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ظهره[١٠٦].

بل العلامة السعد التفتازاني وهو من أعمدة علم الكلام والعقيدة، بل أحد أهم أركانها يقرر معنى حديث جابر ويرى أن لا شيء فيه، ويقر أن أول الأشياء خلقا هو نور سيدنا رسول الله ﷺ وإليك البيان:

يقول العلامة الجمل في شرحه على الشمائل أول ما خلق الله تعالى النور المحمدي، ثم يروي حديث جابر ثم يقول: وقد ذكر العلامة التفتازاني في شرح بردة المديح هذا الحديث على وجه آخر متمما مكملاً عند قول البوصيري

وكل آي أتى الرسل الكرام بها... البيت ونصه: .. فذكر حديث جابر مطولا مرة أخرى ثم قال نقلا عن التفتازاني: فثبت من ذلك أن المكونات تكونت بإفاضة فيض نور النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو المستفيض من الفيض الأول، فوجود الأنبياء عليهم السلام، وكل آي أتي الرسل الكرام بها، إنما هي من نور النبي عليه صلوات الملك العلام[١٠٧]، وقد نقل نحو ذلك عن السعد التفتازاني، العلامة الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير[١٠٨]. وليس المقصود هنا إثبات حديث سيدنا جابر أو نفيه لكن القصد أن الحديث عند هؤلاء الأئمة الأعلام ليس فيه ما يخدش العقيدة، ولم تظهر عندهم فيه إشكالية، كما أنه يثبت أنهم قائلين بأولية خلقه صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم أركان كتب العقيدة أيضا المواقف للعضد الإيجي وقد شرحه الشريف الجرجاني وعندما جاء ذكر أول المخلوقات وما جاء في العقل، والقلم، والنور المحمدي قال: قال بعضهم وجه الجمع .. أن المعلول الأول من حيث إنه مجرد يعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث أنه واسطة في صدور سائر الموجودات ونفوس العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في إفاضة أنوار النبوة كان نورا لسيد الأنبياء[١٠٩].

---

(١٠٦) مولد البشير النذير (للعلامة الدردير) (٨ ، ٩).
(١٠٧) المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية (٢٧/١ : ٢٩).
(١٠٨) بلغة السالك لأقرب المسالك (٧٧٨/٤ ، ٧٧٩)، وقد أفادني فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الله إسماعيل بقسم العقيدة والفلسفة بأصول دين الزقازيق أن مخطوط شرح التفتازاني على البردة مصور عنده، لكنه في مجموع كبير من مخطوطات أخرى وعسى أن ييسر الله عز وجل الاطلاع عليها مباشرة.
(١٠٩) شرح المواقف لعضد الدين الإيجي، شرح الشريف الجرجاني (٢٦١/٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

فهو هنا أقر بحديث الأولية، ونقل ما يزيل الإشكال في وجهة نظره بين بعض الأحاديث المختلفة في أولية الخلق.

وقال العلامة الجمل أيضا في حاشيته على الهمزية: عند قوله:

كَرُمَتْ نَفسُه فمَا يخْطُرُ السُّو

ءُ علَى قَلْبِهِ ولاَ الفَحشَاءُ

وإنّما اتَّصَفَ بهذه الكَمالاتِ التي لَمْ تُوجَد في غَيرِه لأنه ﷺ (كَرُمَتْ نفْسُه) أي طَهُرت مِن كلّ نقصٍ ، واتصَفت بكلّ كمَالٍ.

لأنه تعالى لما أرادَ إيجادَ خلْقِه أبرَزَ الحقيقةَ المحمَّديّةَ مِن أنوارِه الصَمديّة فِي حضْرتِه الأحدية، ثُمّ سَلخَ منهَا العَوالِم كلَّها عُلويَّها وسُفْليّها، علَى ما اقتَضاهُ كمالُ حُكْمِه، وسبَقَ في إرَادَته وعِلْمه(١١٠).

والإمام الباجوري في شرحه للبردة عند البيت المذكور يقول: أي وكل المعجزات التي أتى بها الرسل الكرام لأممهم فلم تتصل بهم إلا من معجزاته ﷺ أو من نوره الذي هو أصل الأشياء كلها، فالسماوات والأرض من نوره، والجنة والنار من نوره، ومعجزات الأنبياء من نوره، وهكذا.. ثم يقول: والمراد بنوره معجزاته، وسميت نورا لأنه يهتدى بها ويصح حمله على النور المحمدي الذي هو أصل المخلوقات كلها(١١١).

وافتتح الإمام السيوطي كتابه الخصائص الكبرى بباب خُصُوصِيَّة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِكَوْنِهِ أول النَّبِيين فِي الْخلق وَتقدم نبوته وأخذ الْمِيثَاق عَلَيْهِ، قلت: وهذه ثلاثة أمور كونه أول النبيين في الخلق، ٢. تقدم نبوته عليهم، ٣. تقدم أخذ الميثاق عليه وقد ذكر بعض الأحاديث والآثار التي سبق ذكرها (١١٢). وقال في الخصائص الصغرى(١١٣): أُختص ﷺ بأنه أول النبيين خلقاً، وبتقدم نبوته، فكان نبياً وآدم بين الماء والطين، وبتقدم أخذ الميثاق عليه، وأنه أول من قال: بلى يوم ﴿ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فزاد هنا أمرا رابعاً.

(١١٠) حاشية الجمل على همزية البوصيري (٥٢).
(١١١) شرح البردة (٥٦ ، ٥٧).
(١١٢) الخصائص الكبرى (٧/١ : ١٠).
(١١٣) أنموذج اللبيب مع شرحه لشيخ الإسلام محمد الأهدل (١٩، ٢٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وكذا افتتح الصالحي الشامي كتابه سبل الهدى والرشاد بأربعة أبواب، الباب الأول: في تشريف الله تعالى له ﷺ بكونه أول الأنبياء خلقا، الباب الثاني: في خلق آدم وجميع المخلوقات لأجله ﷺ، الباب الثالث: في تقدم نبوته ﷺ على نفخ الروح في آدم صلى الله عليهما وسلم، الباب الرابع: في تقدم أخذ الميثاق عليه، زاده الله تعالى شرفاً وفضلاً لديه [١١٤].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الخاتمة نسأل الله عز وجل حسنها

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته، وفهارسه العلمية.

### أولا: النتائج:

- اشتمل البحث على خمسة وعشرين حديثا مرفوعا، المرقم منها اثنان وعشرون، والباقي حديثان يشهدان للحديث رقم ٣ ، وحديث يشهد للحديث رقم ٧
- مجموع الأحاديث الصحيحة (٦) أحاديث أرقامها كالتالي (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٢)، والحديث الثاني المذكور تبعا للحديث رقم (٣)
- عدد الأحاديث الحسنة (١٠) أحاديث وبيانها كالتالي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ )، والحديث الأول المتعلق بالحديث رقم (٣). وهذا يشمل الحسن لذاته ولغيره.
- عدد الأحاديث الضعيفة (٥) وأرقامها كالتالي (٥ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١)، والحديث المذكور تبعا لرقم (٧).
- هناك أحاديث تردد الحكم عليها وبيانها كالتالي الحديث رقم (١٧)، بين الحسن والصحة، للاختلاف في تعيين الراوي هل هو حجر بن حجر أو حجر بن مالك.

وحديث للجهالة ولعدم معرفة الراوي كالحديث رقم (٧). وحديث رغم جهالة الراوي إلا أنه على طريقة بعض العلماء حسن أو صحيح كالحديث رقم (١٩)، فقد أخرجه الضياء.

- الحديث رقم (٨) له إسنادان أحدهما فيه ضعف ومجاهيل، والثاني: ظاهر الصحة، ولكن توقفت في الحكم عليه حتى يتبين شأن الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق.

---

([١١٤]) سبل الهدى والرشاد (٨٩/١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- كما يوجد في البحث (٦) من الآثار مراسيل ونحوها المرقم منها أربعة، وذكر في مطلب أدلة أخرى (٢)، أما الأربعة فاثنان منها صحيحان إلى من أرسلا عنه (١ ، ٣)، وواحد حسن وهو (٢) وواحد ضعيف وهو رقم (٤). وأما الباقي فأحدهما أثر كعب الأحبار عن أهل الكتاب وفيه ضعف. والثاني ذكره السيوطي وهو موجود في كتب الشيعة بإسناد فيه مجاهيل.
- القول بالأولية الوجودية لسيدنا رسول الله ﷺ ليس قولا بلا دليل بل له أدلة من القرآن ومن الأحاديث الكثيرة التي منها الصحيح والحسن.
- كثير من المفسرين على أن تقديم الضمير العائد على رسول الله ﷺ في قوله تعالى مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا [الأحزاب: ٧] لكونه ﷺ أولهم خلقا.
- هناك أحاديث دالة على أولية خلقه ﷺ مطلقا
- كما أن هناك أحاديث دالة على أولية نبوته، وأولية أخذ الميثاق عليه قبل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.
- وقد استدل كثير من العلماء بما جاء في أسمائه ﷺ على أولية وجوده وخلقه
- القول بأوليته ﷺ صرح به علماء كثيرون كالمفسرين، والمحدثين، وعلماء الفقه، والأصول، والعقيدة.
- من قال إن الأولية أولية تقدير لا أولية إيجاد رد عليه العلماء وبينوا خطأه وقد ذكرت على الأقل خمسة وجوه لبيان خطأ من قال ذلك.

## توصيات البحث ومقترحاته:

- ضرورة الاهتمام بجمع طرق الحديث واستيعابها والمقارنة بينها في التخريج حتى نستطيع الحكم على الإسناد بصورة دقيقة.
- كما ينبغي الاهتمام بجمع ألفاظ الروايات وتحليلها وفهم معانيها جيدا لأنها قد يفسر بعضها بعضا وحتى نفهم أنه لا تعارض بينها.
- كما أرجو من نفسي ومن الباحثين الاهتمام بتدقيق أقوال العلماء وفهم وجهة نظرهم ومحاولة استيعاب أدلتهم خاصة عند اختلاف وجهات النظر.
- وآمل أيضا عدم التسرع في الحكم على الحديث بالوضع حين نجده مخالفا لبعض الأمور خاصة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

حين لا نجد له إسنادا ونجد علماء أجلاء قد استدلوا به.

- وقد لمس البحث ضرورة الاهتمام بالمخطوطات وتحقيقها وإخراجها للنور مع التحقق من مصدرها وأنه مصدر موثوق به فهذا تراث الأمة التي ينبغي عليها حفظه.
- وأيضا أهمية كتب المشيخات والأثبات فقد وجدنا بعض المؤلفين من العلماء الكبار ولم نجد لهم ترجمة إلا في بعض المشيخات ولم يطلع عليها محقق الكتاب نفسه.

هذا والله عز وجل أرجو في الإخلاص والقبول، ونيل المرغوب والمأمول في الدنيا والآخرة، وأن يختم لي بالسعادة، وأن يجعلني من أهل الحسنى والزيادة، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين، وأن يدخلني برحمته في عباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

## قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،; البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (٨٤٠)، ;دار الوطن للنشر الرياض ط١ (١٤٢٠ - ١٩٩٩).

٢. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية،; السخاوي، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (٩٠٢)،; دار الراية - الرياض ط١ (١٤١٨)، تحقيق: مُحَمَّد إسحاق مُحَمَّد إبراهيم.

٣. الآحاد والمثاني، ; ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (٢٨٧)،; دار الراية - السعودية ط١ (١٤١١ - ١٩٩١)، تحقيق: الدكتور/باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٤. الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة)،; ضياء الدين المقدسي، مُحَمَّد بن عبد الواحد (٦٤٣)،; دار خضر - بيروت ط٤ (١٤٢١ - ٢٠٠١)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٥. الإزهاق لأباطيل الإغلاق،; مُحَمَّد زياد بن عمر التكلة،; دار المحدث - السعودية ط١ (١٤٢٨).

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة،; ابن الأثير عز الدين علي بن مُحَمَّد (٦٣٠)،; دار الكتب العلمية - بيروت ط٢ (٢٠٠٣ - ١٤٢٤)، تحقيق: على مُحَمَّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود.

٧. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة،; الخطيب أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣)،; مكتبة الخانجي - القاهرة ط٣ (١٤١٧ - ١٩٩٧)، تحقيق: د.عز الدين علي السيد.

٨. اشتقاق أسماء الله الحسنى،; الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق (٣٤٠)،; مؤسسة الرسالة - لبنان ط٢ (١٤٠٦ - ١٩٨٦)، تحقيق عبد الحسين المبارك.

٩. أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل،; ابن حجر الهيتمي شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد (٩٧٤)،; دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى - (١٤١٩ - ١٩٩٨) تحقيق أحمد فريد المزيدي.

١٠. الإصابة في تمييز الصحابة،; ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)،; دار الكتب العلمية - لبنان ط١ (١٤١٥ - ١٩٩٥)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض.

١١. إكمال تهذيب الكمال، ; علاء الدين مغلطاي بن قليج (٧٦٢)،; دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ط١ (١٤٢٢ - ٢٠٠١)، تحقيق: عادل بن مُحَمَّد ، وأسامة بن إبراهيم.

١٢. الأمالي ج٢ ، ; ابن بشران عبد الملك بن مُحَمَّد (٤٣٠)،; دار الوطن للنشر - السعودية ط١ (١٤٢٠ - ١٩٩٩)، تحقيق: أحمد بن سليمان.

١٣. إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،; المقريزي أحمد بن علي (٨٤٥)،; دار الكتب العلمية - لبنان تحقيق: مُحَمَّد عبد الحميد النميسي.

١٤. أنموذج اللبيب (ومعه شرح شيخ الإسلام مُحَمَّد الأهدل)،; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; بإذن من وزارة الإعلام بجدة (١٤٠٦).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

١٥. الأنوار في شمائل النبي المختار، ; البغوي الحسين بن مسعود (٥١٦)؛ دار المكتبي . سوريا ط١ (١٤١٦ . ١٩٩٥)، تحقيق: إبراهيم اليعقوبي.

١٦. الأوائل، ; ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (٢٨٧)،; دار الخلفاء للكتاب الإسلامي . تحقيق: مُحَمَّد بن ناصر العجمي.

١٧. أولية الوجود المحمدي بين الحقيقة والمغالاة، ; ياسر مُحَمَّد شحاته (١٤٤٢)،; صورة من نسخة المؤلف مكتوبة على الحاسب (١٤٢١ . ٢٠٠٠)..

١٨. البداية والنهاية، ; ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤)،; مكتبة المعارف . بيروت (١٤١٠ . ١٩٩٠).

١٩. البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى،; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; دار البشائر الإسلامية . لبنان ط١ (١٤٤٠ . ٢٠١٩)، تحقيق: نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري.

٢٠. بلغة السالك لأقرب المسالك (حاشية الصاوي على الشرح الصغير)،; الصاوي أحمد بن مُحَمَّد،; دار الكتب العلمية . لبنان ط١ (١٤١٥ . ١٩٩٥).

٢١. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل،; الحرضي عماد الدين يحيى بن أبي بكر (٨٩٣)،; نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة . مصور عن طبعة المطبعة الجمالية . مصر (١٣٣١).

٢٢. تاج العروس من جواهر القاموس،; محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق المرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥)،; طبعة الكويت.

٢٣. تاريخ الإسلام، ; الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد (٧٤٨)،; دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣)، تحقيق: بشار عواد معروف.

٢٤. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس،; الديار بكري حسين بن مُحَمَّد (٩٦٦)،; المطبعة الوهبية . بباب الشعرية مصر (١٢٨٣).

٢٥. التاريخ الكبير، ; البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل (٢٥٦)؛ نشر دار الكتب العلمية . لبنان (١٤٠٧ . ١٩٨٦).

٢٦. تاريخ المدينة المنورة،; ابن شبة عمر (٢٦٢)،; طبع على نفقة حبيب محمود أحمد . تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت.

٢٧. تاريخ دمشق،; ابن عساكر علي بن الحسن (٥٧١)،; دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق: عمرو غرامة العمراوي.

٢٨. تأويل مختلف الحديث، ; ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦)،; المكتب الإسلامي بيروت . مؤسسة الإشراق الدوحة ط٢ (١٤١٩ . ١٩٩٩). تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين الأصفر.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

٢٩. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، ; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; مكتبة الرياض الحديثة تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

٣٠. تذكرة الحفاظ،; الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد (٧٤٨)،; دار الكتب العلمية ـ لبنان ط١ (١٤١٩. ١٩٩٨)، تحقيق: زكريا عميرات,

٣١. الترغيب والترهيب،; المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦)،; دار الكتب العلمية ـ بيروت ط٣ (١٤٢٤ ـ ٢٠٠٢).

٣٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،; ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)،; دار البشائر الإسلامية ـ لبنان ط١ (١٤١٦. ١٩٩٦)، تحقيق: الدكتور: إكرام الله إمداد الحق.

٣٣. تفسير الطبري جامع البيان،; الطبري مُحَمَّد بن جرير (٣١٠)،; دار هجر ـ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٣٤. تفسير ابن أبي حاتم،; ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس (٣٢٧)،; مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة ط١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٧)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب.

٣٥. تفسير ابن عجيبة ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،; ابن عجيبة أحمد بن مُحَمَّد (١٢٢٤)،; نشر حسن عباس زكي، (١٤١٩)، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الله القرشي.

٣٦. تفسير ابن عرفة، ; ابن عرفة مُحَمَّد بن مُحَمَّد (٨٠٣)،; دار الكتب العلمية ـ لبنان ط١ (٢٠٠٨)، تحقيق: جلال الأسيوطي.

٣٧. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)،; ابن عطية عبد الحق بن غالب (٥٤٢)،; دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١ (١٤٢٢)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد.

٣٨. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)،; ابن كثير إسماعيل بن عمر (٧٧٤)، ; دار الكتب العلمية ـ لبنان ط١ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨).

٣٩. التفسير البسيط،; الواحدي علي بن أحمد (٤٦٨)،; جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود ـ (١٤٣٠)، تحقيق: د. مُحَمَّد بن صالح بن عبد الله الفوزان.

٤٠. تفسير البغوي،; البغوي الحسين بن مسعود (٥١٦)،; دار طيبة ـ السعودية (١٤٠٩)، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر وآخرين.

٤١. تفسير التستري،; سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣)،; دار الحرم للتراث ـ مصر ط١ (٢٠٠٤)، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد ـ وسعد حسن مُحَمَّد علي.

٤٢. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)،; الثعالبي عبد الرحمن بن مُحَمَّد (٨٧٥)،; دار إحياء التراث العربي ـ مؤسسة التاريخ العربي لبنان ط١ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧)، تحقيق: عادل مُحَمَّد معوض وآخرون.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

٤٣. تفسير الخازن (لباب التأويل)،; الخازن علي بن مُحَمَّد (٧٢٥)،; دار الكتب العلمية . لبنان، ط١ (٢٠٠٤ . ١٤٢٥).

٤٤. تفسير السمعاني،; السمعاني منصور بن مُحَمَّد (٤٨٩)،; دار الوطن . الرياض ط١ (١٤١٨ . ١٩٩٧)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم.

٤٥. تفسير العز بن عبد السلام (اختصار النكت والعيون)،; العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠)،; مكتبة الملك فهد الوطنية ط١ (١٤١٦ . ١٩٩٦)، تحقيق عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي.

٤٦. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن،; القرطبي مُحَمَّد بن أحمد (٦٧١)،; مؤسسة الرسالة . لبنان ط١ (١٤٢٧ . ٢٠٠٦)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٤٧. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، ; الماوردي علي بن مُحَمَّد (٤٥٠)،; دار الكتب العلمية . مؤسسة الكتب الثقافية (لبنان)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٤٨. التفسير الوسيط،; الواحدي علي بن الحسين (٤٦٨)،; دار الكتب العلمية . لبنان ط١ (١٤١٥ . ١٩٨٥)، تحقيق: مجموعة منهم عادل أحمد عبد الموجود.

٤٩. تقريب التهذيب، ; ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)،; دار الرشيد (حلب) (١٤٠٦) تحقيق مُحَمَّد عوامة.

٥٠. تلقيح العقول عن فضائل الرسول ﷺ، ; التميمي أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد (أوائل القرن السادس)،; مركز ابن القطان . الرابطة المحمدية للعلماء . سلسلة نوادر التراث . المغرب، تحقيق: د. طارق طماطمي.

٥١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة،; ابن عراق علي بن مُحَمَّد (٩٦٣)،; دارا لكتب العلمية . لبنان ط٢ (١٤٠١ . ١٩٨١)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . وعبد الله مُحَمَّد الصديق.

٥٢. تهذيب الآثار،; الطبري مُحَمَّد بن جرير (٣١٠)،; مطبعة المدني . مصر . تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر.

٥٣. تهذيب التهذيب، ;ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢); دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن ط١ (١٣٢٥).

٥٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال،; المزي جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢)،; مؤسسة الرسالة . لبنان ط٢ (١٤٠٣ . ١٩٨٣)، تحقيق: بشار عواد معروف.

٥٥. التوحيد، ; ابن خزيمة مُحَمَّد بن إسحاق (٣١١)،; دار الرشد . الرياض تحقيق: عبد العزيز إبراهيم الشهوان.

٥٦. الثقات، ; ابن حبان مُحَمَّد بن حبان (٣٥٤)،; دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ط١ (١٣٩٣ . ١٩٧٣).

٥٧. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ;ابن قطلوبغا زين الدين قاسم (٨٧٩)،; مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية . صنعاء . اليمن ط١ (١٤٣٢ . ٢٠١١)، تحقيق: شادي بن مُحَمَّد بن سالم آل النعمان.

٥٨. جامع الآثار في السير ومولد المختار،; ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)،; دار الفلاح القاهرة ط١ (١٤٣١ - ٢٠١٠)، تحقيق: أبو يعقوب نشأت كمال.

٥٩. الجامع الكبير، ; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١); الأزهر الشريف . مطبعة السعادة (١٤٢٦).

٦٠. الجرح والتعديل، ; ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن مُحَمَّد (٣٢٧); دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن (١٣٧٢ - ١٩٥٣).

٦١. الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق،; عبد الرزاق الصنعاني (٢١١)،; ط١ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥)، تحقيق: الدكتور عيسى بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مانع الحميري.

٦٢. الجواهر السنية على شرح العقيدة اللقانية،; الجوهري أحمد بن الحسين (١١٨١)،; دار الإمام الرزاي (٢٠٢١)، تحقيق: دكتورة هالة فهمي عبد الجليل، ودكتورة سندس إبراهيم عبد الرزاق.

٦٣. حاشية الجمل على همزية البوصيري،; الجمل سليمان بن عمر (١٢٠٤)،; المطبعة الخيرية . الجمالية مصر ط١ (١٣٠٣).

٦٤. حاشية الدسوقي على أم البراهين، ; الدسوقي مُحَمَّد بن أحمد (١٢٣٠)،; دار إحياء الكتب ا لعربية . عيسى البابي الحلبي.

٦٥. حاشية الشهاب على البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)،; الشهاب الخفاجي أحمد بن مُحَمَّد (١٠٦٩)،; دار صادر . بيروت مصورة عن طبعة بولاق (١٢٨٣).

٦٦. حاشية العلامة الأمير على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة،; الأمير مُحَمَّد بن مُحَمَّد،; مطبعة بولاق (١٢٩٦).

٦٧. الحاوي للفتاوى، ;السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; عني بنشره جماعة من طلاب العلم (١٣٥٢)، دار الكتب العلمية . بيروت (١٤٠٢ - ١٩٨٢).

٦٨. حديث السراج (تخريج زاهر بن طاهر الشحامي (ت ٥٣٣) )،; السراج مُحَمَّد بن إسحاق (٣١٣)،; دار الفاروق الحديثة . القاهرة ط١ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان.

٦٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،; أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (٤٣٠)،; مكتبة الخاجي القاهرة . دار الفكر . بيروت (١٤١٦ - ١٩٩٦).

٧٠. الخصائص الكبرى، ; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.

٧١. الخصائص الكبرى، ; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; دار الكتب الحديثة . مصر تحقيق: الدكتور/ مُحَمَّد خليل هراس.

٧٢. الدر المنثور،; السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; مركز هجر للبحوث والدراسات ط١

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

(١٤٢٤ - ٢٠٠٣).

٧٣. دلائل النبوة ; البيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨)،; دار الكتب العلمية - لبنان ط١ (١٤٠٥)، تحقيق: عبد المعطي قعلجي.

٧٤. دلائل النبوة، ; أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (٤٣٠)،; دار النفائس - بيروت الطبعة الثانية (١٤٠٦ - ١٩٨٦)، تحقيق مُحَمَّد رواس قلعة جي وعبد البر عباس.

٧٥. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ;ابن النجار مُحَمَّد بن محمود بن الحسن (٦٤٣)، ;دار الكتب العلمية - لبنان ط٢ (٢٠٠٤ - ١٤٢٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (مطبوع مع تاريخ بغداد الأجزاء من (١٦ - ٢٠)).

٧٦. روح البيان، ; إسماعيل حقي (١١٢٧)،; دار إحياء التراث العربي - لبنان.

٧٧. روح المعاني، ; الآلوسي محمود بن عبد الله (١٢٧٠)،; إدارة الطباعة المنيرية مصر - دار إحياء التراث - لبنان.

٧٨. زاد المسير في علم التفسير،; ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (٥٩٧)،; دار الكتاب العربي - بيروت ط١ (١٤٢٢)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٧٩. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،; الصالحي الشامي مُحَمَّد بن يوسف (٩٤٢)،; المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية - مصر (١٤١٨ - ١٩٩٧)، تحقيق: الدكتور مصطفى عبد الواحد.

٨٠. السراج المنير شرح الجامع الصغير ،; العزيزي الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين (١٠٧٠)،; طبع على ذمة السيد علي البقلي تصحيح وتحقيق: عبدة علي ندا البراني (١٢٧٨)

٨١. السنة،; عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠).; دار ابن القيم - السعودية ط١ (١٤٠٦ - ١٩٨٦) تحقيق: مُحَمَّد بن سعيد بن سالم القحطاني.

٨٢. السنة، ;ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (٢٨٧)، ;المكتب الإسلامي بيروت ط١ (١٤٠٠ - ١٩٨٠) تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني.

٨٣. سنن الترمذي، ; الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (٢٧٩)،; مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر.

٨٤. سير أعلام النبلاء، ; الذهبي مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨)،; مؤسسة الرسالة - تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٨٥. السير والمغازي (سيرة ابن إسحاق)،; مُحَمَّد بن إسحاق المطلبي (١٥١)،; دار الفكر - لبنان ط١ (١٣٩٨ - ١٩٧٨)، تحقيق: سهيل زكار.

٨٦. شرح الزرقاني على المواهب، ; الزرقاني مُحَمَّد بن عبد الباقي (١١٢٢)،; دار الكتب العلمية - لبنان ط١

(١٤١٧ - ١٩٩٧).

٨٧. شرح السنة، ; البغوي الحسين بن مسعود (٥١٦)،; المكتب الإسلامي ط٢ (١٤٠٣ - ١٩٨٣)، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط

٨٨. شرح الشفا، ; ملا علي القاري (١٠١٤)،; دار الكتب العلمية - لبنان مصور عن المطبعة العثمانية - تركيا (١٣١٩).

٨٩. الشرح الصغير، ; الدردير أبو البركات أحمد (١٢٠١)،; دار الكتب العلمية - لبنان ط١ (١٤١٥ - ١٩٩٥).

٩٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (الكاشف عن حقائق السنن)، ;الطيبي الحسين بن عبد الله (٧٤٣)، ;مركز الدراسات والبحوث - مكتبة نزار الباز ط١ (١٤١٧ - ١٩٩٧) تحقيق: د عبد الحميد هنداوي.

٩١. شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع،; السيوطي جلا ل الدين عبد الرحمن (٩١١)،; مكتبة الإيمان - المنصورة (١٤٢٠ - ٢٠٠٠)، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم الحفناوي.

٩٢. شرح المختصر الكبير للغازي غموقي،; الشرقاوي عبد الله بن حجازي (١٢٢٧)،; دار الإحسان مصر (٢٠٢١)، تحقيق: أحمد شوقي السعيد.

٩٣. شرح مشكل الآثار، ;الطحاوي أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة (٣٢١)، ;مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ (١٤١٥ - ١٩٩٤) تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٩٤. الشريعة للآجري،; الآجري أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين (٣٦٠)،; دار الوطن - الرياض ط١ (١٤١٨ - ١٩٩٧)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.

٩٥. شعب الإيمان، ; البيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨)،; دار الكتب العلمية - لبنان ط١ (١٤٢١- ٢٠٠٠)، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول.

٩٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ (مع حاشية الشمني)،; عياض بن موسى القاضي (٥٤٤)،; دار الكتب العلمية - لبنان (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

٩٧. صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)،; ابن حبان (٣٥٤) ترتيب: علاء الدين بن بلبان (٧٣٩)،; مؤسسة الرسالة - لبنان ط١ (١٤٠٨ - ١٩٨٨)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٩٨. الضعفاء والمتروكين، ; ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧)،; دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦)،تحقيق: عبد الله القاضي.

٩٩. الطبقات الكبرى، ; ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع (٢٣٠); دار صادر - لبنان، ط١ (١٩٦٨)، تحقيق: إحسان عباس.

١٠٠. طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، ;ابن حجر أحمد بن علي

(٨٥٢)، ;مكتبة المنار . عمان ط١ (١٤٠٣ . ١٩٨٣)، تحقيق عاصم عبد الله القريوتي.

١٠١. طرق الحكم على الحديث،; د.عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي،; مكتبة الإيمان ط٢ (١٤٣٥. ٢٠١٤).

١٠٢. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي،; الحازمي مُحَمَّد بن موسى (٥٨٤)،; المطابع الأميرية . مصر ط٢ (١٣٩٣ . ١٩٧٣)، تحقيق: عبد الله كنون.

١٠٣. علل الترمذي، ; الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (٢٧٩)،; دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ط١ (١٤١٧ . ١٩٩٨)، تحقيق: جمال مرعشلي (آخر كتاب عارضة الأحوذي).

١٠٤. علل الترمذي الكبير (ترتيب علل الترمذي الكبير)، ; الترمذي مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (٢٧٩)، رتبه على أبواب الجامع أبو طالب القاضي،; عالم الكتب . بيروت ط١ (١٤٠٩ . ١٩٨٩)، تحقيق: السيد صبحي السامرائي، والسيد أبو المعاطي النوري، ومحمود مُحَمَّد خليل الصعيدي.

١٠٥. عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد،; اللقاني برهان الدين أبو الإمداد (١٠٤١)،; دار النور المبين . الأردن ط١ (٢٠١٦)، تحقيق: مجموعة من الباحثين.

١٠٦. الغرائب الملتقطة (زهر الفردوس)،; ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)،; جمعية دار البر . الإمارات (١٤٣٩ . ٢٠١٨)، ذكر على كل جزء من حققه.

١٠٧. غريب الحديث، ; ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦)،; وزارة الأوقاف بالعراق ط١ (١٣٩٧ . ١٩٧٧). . تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري.

١٠٨. غريب الحديث،; الخطابي حمد بن مُحَمَّد (٣٨٨)،; جامعة أم القرى . السعودية (دار الفكر . دمشق) (١٤٠٢ . ١٩٨٢)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

١٠٩. الغيلانيات (الفوائد)،; أبو بكر الشافعي مُحَمَّد بن عبد الله (٣٥٤)،; دار ابن الجوزي ط١ (١٤١٧ . ١٩٩٧)، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي.

١١٠. الفائق في غريب الحديث والأثر،; الزمخشري محمود بن عمر (٥٣٨)،; عيسى البابي الحلبي ط٢، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم.

١١١. فتاوى السبكى، ; السبكي تقي الدين علي بن عبد الكافي (٧٥٦)،; دار المعرفة . لبنان.

١١٢. فتح القدير،; الشوكاني مُحَمَّد بن علي (١٢٥٠)،; دار الكلم الطيب . دمشق . بيروت ط٢ (١٤١٩ . ١٩٩٨).

١١٣. فوائد تمام، ; تمام بن مُحَمَّد الرازي (٤١٤)،; مكتبة الرشد . الرياض الطبعة الأولى (١٤١٢ . ١٩٩٢)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

١١٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير،; زين الدين مُحَمَّد عبد الرؤوف بن علي المناوي (١٠٣١)، ; الناشر:

المكتبة التجارية الكبرى مصر ط١ (١٣٥٦).

١١٥. القدر ،; الفريابي جعفر بن مُحَمَّد (٣٠١)،; أضواء السلف . السعودية ط١ (١٤٠٧ . ١٩٩٧)، تحقيق: عبد الله حمد المنصور.

١١٦. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ،; السخاوي مُحَمَّد بن عبد الرحمن (٩٠٢)،; نشر دار الريان للتراث.

١١٧. الكامل في ضعفاء الرجال،; ابن عدي، عبد الله بن عدي (٣٦٥)،; دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة.

١١٨. كشف الأستار عن مسند البزار، ; الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧)،; مؤسسة الرسالة . بيروت، ط١ (١٣٩٩ . ١٩٧٩)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١١٩. كشف الخفا ومزيل الإلباس، ;العجلوني إسماعيل بن مُحَمَّد (١١٦٢)،; مكتبة القدسي (١٣٥١).

١٢٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ;المتقي الهندي علي بن حسام (٩٧٥)، ;مؤسسة الرسالة ط٥ (١٤٠١ . ١٩٨١) تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا.

١٢١. الكنى والأسماء، ; الدولابي مُحَمَّد بن أحمد بن حماد (٣١٠)،; دار ابن حزم . بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١ . ٢٠٠٠)، تحقيق: أبو قتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي.

١٢٢. الكنى والأسماء،; الإمام مسلم بن الحجاج (٢٦١)،; الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحقيق: عبد الرحيم مُحَمَّد أحمد القشقري.

١٢٣. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ;السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)،; دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان الطبعة الأولى (١٤١٧ . ١٩٩٦)، تحقيق: صلاح مُحَمَّد عويضة.

١٢٤. لسان العرب، ;ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم (٧١١)،; دار صادر . بيروت.

١٢٥. لسان الميزان، ;ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢)،; مكتب المطبوعات الإسلامية الطبعة الأولى (١٤٢٣ . ٢٠٠٢)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١٢٦. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف،; ابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥)،; دار ابن كثير دمشق . بيروت ط٦ (١٤٢١ . ٢٠٠١)، تحقيق: ياسين مُحَمَّد السواس. دار ابن خزيمة السعودية ط١ (١٤٢٨ . ٢٠٠٧)، تحقيق: عامر بن علي ياسين.

١٢٧. المجروحين ; ابن حبان مُحَمَّد بن حبان (٣٥٤); دار المعرفة . لبنان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

١٢٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،; الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧)،; مكتبة القدسي، القاهرة (١٤١٤ . ١٩٩٤)، تحقيق: حسام الدين القدسي.

١٢٩. مجموع الفتاوى،; ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)،; مجمع الملك فهد (١٤١٦ . ١٩٩٦).

١٣٠. مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق،; مُحَمَّد زياد بن عمر التكلة،; دار المحدث . السعودية ط١ (١٤٢٨).

١٣١. المدخل، ; ابن الحاج مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري المالكي (٧٣٧)،; مكتبة دار التراث . القاهرة.

١٣٢. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس ،; الشريف العوني حاتم بن عارف،; دار الهجرة للنشر والتوزيع ط١ (١٤١٨ . ١٩٩٨).

١٣٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،; ملا علي القاري علي بن سلطان (١٠١٤)،; دار الكتب العلمية . لبنان ط١ (١٤٢٢ . ٢٠٠١)، تحقيق: جمال عيتاني. دار الفكر . لبنان ط١ (١٤٢٢ . ٢٠٠٢).

١٣٤. المستدرك على الصحيحين،; الحاكم أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله (٤٠٥)،; دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٣٥. مسند أحمد، ; أحمد بن حنبل (٢٤١)،; مؤسسة الرسالة ط١ (١٤٢١ . ٢٠٠١)، تحقيق شعيب الأرنؤوط . عادل مرشد وآخرون.

١٣٦. مسند البزار (البحر الزخار)،; البزار أحمد بن عمرو (٢٩٢)،; مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون.

١٣٧. مسند الشاميين، ; الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠)،; مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٩ . ١٩٨٩)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

١٣٨. مشيخة القزويني،; القزويني عمر بن علي (٧٥٠)،; دار البشائر الإسلامية . لبنان ط١ (١٤٢٦ . ٢٠٠٥)، تحقيق: عامر حسن صبري.

١٣٩. المصنف، ابن أبي شيبة . عبد الله بن مُحَمَّد (٢٣٥)،; دار القبلة السعودية . مؤسسة علوم القرآن سوريا الطبعة الأولى (١٤٢٧. ٢٠٠٦) تحقيق: مُحَمَّد عوامة.

١٤٠. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١)، منشورات المجلس العلمي . تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١٤١. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ;ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)، دار العاصمة . دار الغيث . السعودية ط١ (١٤١٨ . ١٩٩٨)، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود.

١٤٢. معارج القدس في مدارج معرفة النفس،; الغزالي أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد (٥٠٥)، دار الآفاق الجديدة . بيروت ط٢ (١٩٧٥).

١٤٣. معاني القرآن، ; الزجاج إبراهيم بن السري (٣١١)،; عالم الكتب . لبنان، ط١ (١٤٠٨ . ١٩٩٨)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

١٤٤. المعاني الكبير، ; ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦)،; دار الكتب العلمية ـ لبنان ط١ (١٤٠٥ ـ ١٩٨٤)، مصورة عن دائرة المعارف العثمانية تحقيق: عبد الرحمن يحيى اليماني.

١٤٥. المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠)، دار الحرمين ـ القاهرة تحقيق طارق عوض الله، و عبد المحسن إبراهيم.

١٤٦. معجم الصحابة. أبو القاسم البغوي عبد الله بن مُحَمَّد (٣١٧)، دار البيان ـ الكويت ـ تحقيق مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد الجنكي.

١٤٧. المعجم الكبير، ; الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠)، ; مكتبة ابن تيمية القاهرة الطبعة الثانية تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

١٤٨. معرفة الثقات، ; العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (٢٦١)،; مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

١٤٩. معرفة الصحابة، ; ابن منده مُحَمَّد بن إسحاق (٣٩٥)،; جامعة الإمارات العربية ـ الطبعة الأولى (١٤٢٦ ـ ٢٠٠٥)، تحقيق: عامر حسن صبري.

١٥٠. معرفة الصحابة،; أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (٤٣٠)،; دار الوطن ـ الرياض ـ تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.

١٥١. المعرفة والتاريخ، ; الفسوي يعقوب بن سفيان (٢٧٧)،; نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط١ (١٤١٠)، تحقيق: أكرم ضياء العمري (ذكر مقدمة الطبعة الثالثة في أول الكتاب).

١٥٢. المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، ; الغماري أحمد بن الصديق (١٣٨٠)،; شركة دار المشاريع ط١ (١٤٢٩ ـ ٢٠٠٨)، تحقيق: الشيخ ربيع شاتيلا.

١٥٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،; الرازي مُحَمَّد بن عمر بن الحسين (٦٠٦)،; دار الفكر للطباعة والنشر ط١ (١٤٠١ ـ ١٩٨١).

١٥٤. المقاصد الحسنة،; السخاوي شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (٩٠٢)،; دار الكتاب العربي ـ بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥)، تحقيق مُحَمَّد عثمان الخشت.

١٥٥. مقالات العلامة محمود مُحَمَّد الطناحي،; دكتور محمود مُحَمَّد الطناحي،; دار البشائر الإسلامية ط١ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢).

١٥٦. من التوجيهات النبوية للأسرة الإسلامية،; سعيد مُحَمَّد صالح صوابي (٢٠٢٢)،; دار البيان ـ ط٢ (١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧).

١٥٧. مواكب ربيع في مولد الشفيع ﷺ،; الحلواني شهاب الدين أحمد بن أحمد (١٣٠٨)،; دار الكتب العلمية ـ لبنان، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

١٥٨. المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية، ; الجمل سليمان بن عمر (١٢٠٤)،; دار الكتب العلمية . لبنان (٢٠١٥)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، أحمد فتحي عبد الرحمن.

١٥٩. المورد الروي في المولد النبوي (مجموع رسائل ملا علي القاري)،; ملا على القاري (١٠١٤)،; دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث . تركيا ط١ (١٤٣٧ . ٢٠١٦).

١٦٠. موسوعة مؤلفات العلامة عبد الله بن مُحَمَّد بن الصديق الغماري،; (١٤١٣)،; مركز البحوث والدراسات بكلية الصفا . بماليزيا ط٢ (١٤٣٨)، تعليق محمود سعيد ممدوح.

١٦١. الموضوعات،; ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧)،; المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى (١٣٨٦ . ١٩٦٦)، تحقيق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان.

١٦٢. مولد البشير النذير (مولد الدردير)،; الدردير أبو البركات أحمد (١٢٠١)،; مطبعة الطيب القاهرة (١٤٢٧).

١٦٣. مولد النجم الغيطي (بهجة السامعين والناظرين)،; الغيطي مُحَمَّد نجم الدين (٩٨٤)،; المؤسسة الوطنية للمنشورات . الجزائر ط١ (١٤٣٥ . ٢٠١٤).

١٦٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ;الذهبي مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨)،; دار المعرفة . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى (١٣٨٢ . ١٩٦٩)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي.

١٦٥. النهاية في غريب الحديث والأثر،; ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد (٦٠٦)، المكتبة العلمية . بيروت . لبنان (١٣٩٩ . ١٩٧٩)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي . محمود مُحَمَّد الطناحي.

١٦٦. هدي الساري، ; ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢)،; المكتبة السلفية، ترقيم: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**جدول المحتويات**

ملخص البحث..... ١٢٦٢
مقدمة..... ١٢٦٣
أولًا:- أسباب اختيار الموضوع: ..... ١٢٦٣
ثانيا: أهمية الموضوع: ..... ١٢٦٤
ثالثا: خطة البحث:..... ١٢٦٤
رابعاً: أهداف البحث: ..... ١٢٦٥
خامسا: الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:..... ١٢٦٦
سادساً: منهجي في البحث:..... ١٢٦٧
التمهيد..... ١٢٦٩
المطلب الأول: الأحاديث الدالة على أوليته ﷺ في الخلق. ..... ١٢٧٠
السر الذي من أجله قدم ذكر سيدنا رسول الله ﷺ في هذه الآية: ..... ١٢٧٤
تنبيهان: ..... ١٢٨٠
اعتراضان وردهما: ..... ١٢٩٠
المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على أولية سيدنا رسول الله ﷺ في النبوة..... ١٢٩٢
أولاً: كلام الإمام الغزالي رحمه الله في تفسير الأحاديث: ..... ١٢٩٩
ثانيا: كلام ابن تيمية:..... ١٣٠٠
والرد على هذا الكلام في أمور مختصرة وسريعة:..... ١٣٠١
ولنرجع إلى التعقيب على من قال إن كونه ﷺ أول الخلق، أو أول الأنبياء نبوة، هو في
العلم والتقدير لا في الخلق والوجود..... ١٣٠٢
ثالثا: كلام الحافظ ابن رجب، والإمام تقي الدين السبكي:..... ١٣٠٣
المطلب الثالث: أسماء سيدنا رسول الله ﷺ ودلالتها على الأولية..... ١٣٠٧
المطلب الرابع: المراسيل وما حكمها الدالة على أولية سيدنا رسول الله ﷺ ..... ١٣١٠
المطلب الخامس: أدلة أخرى على الأولية، وأقوال العلماء..... ١٣١٢

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

أولا: الأدلة الأخرى..... ١٣١٢
ثانيا: أقوال العلماء وإثباتهم لأولية سيدنا رسول الله ﷺ..... ١٣١٦
تنبيه:..... ١٣١٨
ونعود إلى النقول عن العلماء في الأولية:..... ١٣١٨
الخاتمة نسأل الله عز وجل حسنها..... ١٣٢٤
أولا: النتائج:..... ١٣٢٤
توصيات البحث ومقترحاته: ..... ١٣٢٥
قائمة المصادر والمراجع..... ١٣٢٧
جدول المحتويات..... ١٣٣٩